بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية-غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية أصول الدين
قسم التفسير وعلوم القرآن

تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر من خلال سور (النور- الفرقان - الشعراء - النمل)

بحث مقدم لاستكمال متطلبات درجة الماجستير
في التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالبة
هدى رشيد جاد الله

إشراف الدكتور
رياض محمود قاسم

1427هـ - 2006م

الإهـــــــداء

إلى والديَّ الكريمين

إلى إخوتي وأخواتي وأبنائهم

إلى كل مسلم حريص على كتاب الله

إلى شعب فلسطين المرابط على أرض الجهاد والرباط

أهدي بحثي المتواضع هذا آملة من الله ﷻ أن يتقبله مني ويجعله في ميزان حسناتي يوم

لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم

الباحثة

هدى رشيد جادالله

شكر وتقدير

أشكر الله مولاي وخالقي الذي منَّ عليَّ بإتمام هذا العمل المتواضع مع رجائي أن يتقبله مني ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.

انطلاقا من قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ ومن قول الرسول ﷺ: (لا يشكر الله من لا يَشْكر الناس)[1] وإيمانا بفضل الاعتراف بالجميل وتقديم الشكر والامتنان لأصحاب المعروف فإني أتقدم بالشكر الجزيل والثناء العظيم لكل من ساعد في إنجاح هذه الرسالة وأخص بالذكر:

أستاذي ومشرفي الفاضل الدكتور رياض قاسم حفظه الله على قبوله الإشراف على هذا البحث ومتابعته له منذ الخطوات الأولى وعلى ما منحنى من صدر واسع ونصح وإرشاد ساعد على إخراج هذا العمل بهذه الصورة. أسأل الله أن يجزيه عني خير الجزاء.

كما وأتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضلين:

د. عبد الرحمن الجمل

د. وليد العامودي حفظهما الله

على تفضلهما بقبول مناقشة هذا البحث وإثرائه بالنصائح والتوجيهات التي تساعد في إخراجه بأفضل صورة والله أسأل أن يجزل لهم الثواب ويجعل عملهم هذا في ميزان حسناتهم.

كما وأتقدم بالعرفان والتقدير لجامعتنا الإسلامية التي شقت طريقا صعبا حتى وصلت إلى هذه المكانة العالية بين أصرحة العلم العالمية رئاسة وعمادة وأساتذة وإداريين.

وشكري موصول لكلية أصول الدين بأقسامها عميداً وأساتذةً ومدرسين الذين كان لهم فضل التدريس في مرحلتي البكالوريوس والماجستير.

كما وأشكر موظفي المكتبة المركزية على مساعدتهم لنا أنا والباحثين من زميلاتي وزملائي وتزويدنا بكل ما نحتاجه بتعاون تام وأمانة وإخلاص.

كما وأتقدم بالشكر الجزيل لأفراد عائلتي جميعا على تشجيعهم ومساعدتهم لي حتى أتممت بحثي هذا.

---

(1) سنن الترمذي كتاب البر والصلة باب ما، جاء في الشكر لمن أحسن إليك، ص445، وقال الترمذي هذا حديث صحيح، المسند للامام أحمد بن حنبل، مسند أبي هريرة، ح7944، ص 152

والشكر الجزيل للأستاذ الفاضل/ محمد عوض الله على تفضله بقبول تدقيق الرسالة، جزاه الله عني خير الجزاء.

كما وأقدم شكري الجزيل للدكتور: زكريا الزميلي حفظه الله على ترجمته لملخص الرسالة باللغة الإنجليزية . فجزاه الله عني خير الجزاء .

ولا أنسى من شكري الجزيل إدارة مدرستي وزميلاتي في العمل وكذلك زميلاتي في دراسة الماجستير وكل من أعان على إنجاح هذا البحث بإسداء معروف أو بتقديم خدمة مهما كانت أو بدعاء لي في ظهر الغيب، فجزى الله الجميع عني خير الجزاء.

وكذلك أتقدم بالشكر والتقدير للأخ/ هاني الصوص على قبوله تنسيق الرسالة تنسيقاً نهائياً فجزاه الله خير الجزاء.

وختاما آمل من الله أن أكون قد وفقت في إعداد هذا البحث بالطريقة التي تنفع الإسلام والمسلمين وتخدم الدارسين وأن أنال رضى الله ﷻ .

أولاً: مقدمـــة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سـيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا اله إلا الله وحـده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آلـه وصـحبه أجمعين.

أما بعد:-

يعد علم التفسير من أشرف العلوم على الإطلاق لتعلقه بأشـرف كتـاب، كتـاب الله تعالى الذي أنزله على نبيه محمد ﷺ تبيانا لكل شيء وقد أدى نبينا محمداً ﷺ الأمانـة وبلـغ الرسالة على أكمل وجه وأتمه وقد اهتدى بهديه في تعظيم كتاب الله تعالى وتعلمـه وتعليمـه صحابته الكرام وأتباعهم من بعدهم باذلين قصارى جهدهم لبيان مراد الله تعالى مـن كلامـه لعباده، وتبعاً لذلك ظهرت ألوان متعددة ومتنوعة من التفسير مثل: التفسير بالمأثور، وبالرأي والتفاسير الفقهية... وهذا اللون الذي نحن بصدده ألا وهو تفسير القرآن بـالقراءات القرآنيـة العشر، وهو لونٌ جديدٌ في تأليفه أصيلٌ في وجوده.

والقرآن الكريم كتابٌ خليق بأن تبذل في خدمته الجهود ويستوفى في بيانه غاية المجهود، وقد دعانا الله ﷻ لحفظه وتدبره فقال تعالى:كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ مُبَـٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَـٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿٢٩﴾

وأحمد الله وأشكر فضله أن كان لي شرف المشاركة في تفسير بعض آيـات القـرآن بهذا اللون من التفسير وذلك استكمالا لما بدأه زملائي البـاحثون مـن قبلـي فـي الجامعـة الإسلامية، مشاركة منا جميعا في إيضاح المراد من كلام الله لعبـاده، واجتهـادا متواضـعاً لإظهار إعجاز آياته وكلماته التي تصلح لكل زمانٍ ومكان.

وما جهدي هذا إلا تقرباً لله وطلباً لمرضاته وعملاً بقول الرسول ﷺ:(خيركم من تعلم القرآن وعلمه) [1].

(1) صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ص 998

ثانياً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1- حداثة الموضوع من حيث العرض.

2- الموضوع يبين لوناً من ألوان الإعجاز القرآني.

3- اهتمام المسلمين بتعلم القرآن بالقراءات العشر.

4- أهمية تفسير كتاب الله تعالى في حياة المسلمين.

5- أثر القراءات القرآنية في إضافة معانٍ جديدة، وفي الاستنباطات الفقهية وغيرها.

ثالثاً: أهداف البحث:

1- بيان ارتباط القراءات القرآنية بعضها ببعض.

2- إبراز أثر القراءات القرآنية في التفسير.

3- إبراز وجه من وجوه إعجاز القرآن من خلال القراءات القرآنية.

4- إضافة لون جديد من ألوان التفسير إلى المكتبة الإسلامية.

5- بيان أهمية تعلم القراءات القرآنية ودراستها وفهمها.

رابعاً: الجهود السابقة:

1- بعد البحث لم يصل إلى علمنا أن أحداً تناول تفسير القرآن من خلال القراءات القرآنية المختلفة بشكل مستقل، وتعتبر هذه الفكرة وليدة الجامعة الإسلامية حيث تناول عدة إخوة من طلبة الماجستير في قسم التفسير وعلوم القرآن هذا الموضوع في رسائل ماجستير بنفس عنوان هذه الرسالة وقد وصل التفسير إلى سورة الإسراء.

2- تعرض الكثير من المفسرين للقراءات وتوجيهها من خلال تفاسيرهم للقرآن من هذه التفاسير

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري.
- الكشاف للزمخشري.
- البحر المحيط لأبي حيان.
- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني للألوسي.

3- تناول كثير من العلماء توجيه القراءات القرآنية وبيان حججها في كتب مستقلة منها:-

- حجة القراءات لابن زنجلة.
- الحجة في القراءات لابن خالويه.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي ابن أبي طالب.
- الحجة في القراء السبعة لأبي علي الفارسي.
- المهذب في توجيه القراءات العشر للدكتور محمد سالم محيسن.
- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة للدكتور محمد سالم محيسن.

أسماء الرسائل والأبحاث التي كتبت حول الموضوع حسب ما ورد عن مركز فيصل الإسلامي:

1- القراءات وأثرها في التفسير والأحكام

رسالة دكتوراه / أم القرى 1413هـ.

2- القراءات مصدراً للتفسير عند ابن عطية في المحرر الوجيز

رسالة ماجستير / الاسكندية 1989م.

3- مكانة القراءات من خلال منهج القراء في التفسير

رسالة ماجستير / محمد الخامس 1985م.

إضافةً إلى هاتين الرسالتين الموجدتين في الجامعة الإسلامية بغزة

4. تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر من خلال سور (الفاتحة والبقرة وآل عمران)

رسالة ماجستير / الجامعة الإسلامية 2002م

إعداد الباحث: عبد الله علي الملاحي

5. تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر من خلال سور (الإسراء والكهف ومريم)

رسالة ماجستير / الجامعة الإسلامية2006م

إعداد الباحثة: آمال خميس حماد

خامساً: منهج البحث:

البحث عبارة عن إكمال جهد سابق قام به عدة أخوة مشكورين على رأسهم الأستاذ عبد الله الملاحي الذي ابتدأ هذا البحث بإشراف الدكتور مروان أبو راس وسيتم اتباع نفس المنهج لاستكمال تفسير القرآن الكريم بالقراءات القرآنية العشر. مع الاختلاف في التمهيد للموضوع.

وهذا بيان لمنهج البحث:

1- التمهيد للموضوع من خلال الحديث عن القراءات القرآنية تعريفها، أنواعها وأقسامها مع بيان معنى الأحرف السبعة وفوائدها وعلاقتها بالقراءات وأثر القراءات في التفسير.

2- وضع تفسير للآيات من سور: (النور، الفرقان، الشعراء، النمل)، وذلك من خلال الجمع بين القراءات القرآنية الصحيحة في الكلمة الواحدة والتي لها علاقة بالمعاني.

أما عن منهج التفسير المتبع فهو:

أ- كتابة الآية القرآنية مدار البحث كاملة ومشكلة برواية حفص عن عاصم.

ب- بيان القراءات المختلفة في الآية بالرجوع إلى كتب القراءات المشهورة.

ت- بيان المعنى اللغوي للقراءات القرآنية بالرجوع إلى كتب اللغة وقواميسها وكتب غريب القرآن.

ث- تفسير الآية تفسيراً إجمالياً مع الالتزام بالقواعد المقررة في التفسير وهي:

- تفسير القرآن بالقرآن.
- تفسير القرآن بالسنة.
- تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.
- تفسير القرآن بمقتضى اللغة والسياق والشرع بضوابط المفسرين المعروفة

ج- بيان العلاقة التفسيرية بين القراءات القرآنية وبيان المعاني التي أضافتها كل قراءة عن غيرها.

3_ بيان أثر القراءات في التفسير.

4- عزو الآيات إلى سورها وذكر اسم السورة ورقم الآية.

5- ذكر الأحاديث النبوية المتعلقة بالتفسير وتخريجها حسب الأصول.

6- الرجوع إلى كتب التفسير القديمة والحديثة.

7- بيان معاني المفردات الغريبة في الحاشية.

8- الترجمة للأعلام غير المشهورين من مظانها.

9- التوثيق في الحاشية بذكر اسم الكتاب أو جزء منه، إلا في حالة تشابه أسماء الكتب واختلاف المؤلفين فإنني أنسب الكتاب إلى المؤلف، أما باقي التوثيق فمثبت في فهرس المراجع.

يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة وتشتمل على ما يلي:

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- أهداف البحث.
- الجهود السابقة.
- منهج البحث.
- خطة البحث

التمهيد: القراءات وعلاقتها بالأحرف السبعة وفوائدها

وفيه مطالب: -

المطلب الأول: تعريف القراءات لغة واصطلاحاً،

المطلب الثاني: معنى الأحرف السبعة وفوائدها وعلاقتها بالقراءات.

المطلب الثالث: أنواع القراءات وأقسامها.

المطلب الرابع: ترجمة القراء العشرة ورواتهم.

المطلب الخامس: أثر القراءات في التفسير.

الفصل الأول: تفسير سورة النور من خلال القراءات العشر.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف بالسورة.

المبحث الثاني: عرض لآيات السورة المتضمنة للقراءات العشر.

الفصل الثاني: تفسير سورة الفرقان من خلال القراءات العشر.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف بالسورة.

المبحث الثاني: عرض لآيات السورة المتضمنة للقراءات العشر.

الفصل الثالث: تفسير سورة الشعراء من خلال القراءات العشر.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف بالسورة.

المبحث الثاني: عرض لآيات السورة المتضمنة للقراءات العشر.

الفصل الرابع: تفسير سورة النمل من خلال القراءات العشر.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف بالسورة.

المبحث الثاني: عرض لآيات السورة المتضمنة للقراءات العشر.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس.

وتشتمل على:

1- فهرس الآيات القرآنية.

2- فهرس الأحاديث النبوية.

3- فهرس الأعلام المترجم لهم.

4- فهرس المراجع.

5- فهرس المواضيع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الطالبة: هدى رشيد جادالله

التمهيد

القراءات وعلاقتها بالأحرف السبعة وفوائدها

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف القراءات لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: معنى الأحرف السبعة وفوائدها وعلاقتها بالقراءات.

المطلب الثالث: أنواع القراءات وأقسامها.

المطلب الرابع: ترجمة القراء العشرة ورواتهم.

المطلب الخامس: أثر القراءات في التفسير.

المطلب الأول: تعريف القراءات لغة واصطلاحاً:

1. تعريف القراءات في اللغة:

القراءات جمع قراءة وهي مصدر قرأ يقرأ قراءةً وقرآناً، بمعنى تلا فهو قارئ[1]، ومعنى القرآن معنى الجمع، وقرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض [2]، قرأ الشيء قُرآنا بالضم: جمعه وضمه ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها [3]

2.تعريف القراءات في الاصطلاح:

عَرَّف القراءات اصطلاحاً جمعٌ من العلماء منهم[4]:

أ- الدمياطي الشهير بالبنا[5] عرف القراءات قائلاً: "علم القراءات علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع. [6]

ب- الزرقاني[7] حيث عرفها قائلاً:"القراءات مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في هيئاتها." [8]

ج- ومن أضبط التعريفات وأتمها وأشملها تعريف ابن الجزري حيث قال: "القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة". [9]

---

(1) انظر القاموس المحيط ص62

(2) انظر لسان العرب ج1ص157

(3) انظر مختار الصحاح ص526

(4) انظر تعريف أبو حيان في البحر المحيط، ج1ص108 عند حديثه عن العلوم التي يحتاج إليها المفسر الوجه السابع، والقسطلاني في لطائف الإشارات ج1ص170، ومحمد سالم محيسن، في المغني في توجيه القراءات العشر المتواترةج1ص45

(5) الدمياطي البنا: هو أحمد بن محمد الدمياطي شهاب الدين الشهير بالبناء، عالم بالقراءات، ولد ونشأ بدمياط، توفي بالمدينة، من كتبه إتحاف فضلاء البشر. انظر الأعلام، ج1، ص240)

(6) إتحاف فضلاء البشر، ج1ص67.

(7) الزرقاني: هو محمد بن عبد العظيم، من علماء الأزهر بمصر، عمل مدرساً بكلية أصول الدين، توفي بالقاهرة، من كتبه مناهل العرفان في علوم القرآن. انظر الأعلام، ج6، ص210.

(8) مناهل العرفان، ج1ص380

(9) منجد المقرئين، ص 3

المطلب الثاني: معنى الأحرف السبعة وفوائدها وعلاقتها بالقراءات:

أولاً: معنى الأحرف السبعة:

أ- معنى الحرف في اللغة:

الحرف من حروف الهجاء معروف:واحد حروف التهجي.والحرف الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل كعن وعلى... والحرف القراءة التي تقرأ على أوجه. [1]

حرف كل شيء طرفه وشفيره، والحرف واحد حروف التهجي، وقوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف " قالوا على وجه واحد وهو أن يعبده على السراء دون الضراء، ورجل مُحارَف بفتح الراء أي محدود محروم وهو ضد المبارك. [2]

ب- معنى الأحرف السبعة:

اختلفت أراء العلماء وتشعبت أقوالهم في المراد بالأحرف السبعة وكان هذا الاختلاف نتيجة لورود أحاديث الأحرف السبعة مجملة لم يبين المقصود منها. [3]

ودفع هذا الاختلاف أبا جعفر محمد بن سعدان النحوي[4] إلى القول إن حديث الأحرف السبعة مشكل لا يعرف له معنى. [5]

وقال القرطبي: "وقد اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولاً". [6]

وذكر السيوطي في كتابه خمسة وثلاثين قولا في معنى الأحرف السبعة. وقال: "اختلف في معنى هذا الحديث على نحو أربعين قولاً" [7]

---

(1) لسان العرب، ج9ص50

(2) مختار الصحاح، ص131

(3) للوقوف على هذه الأقوال ارجع إلى الإتقان، ج1ص92 وما بعدها، الأحرف السبعة من، ص 121- 189، المرشد الوجيز ص 91 وما بعدها .

(4) أبو جعفر محمد بن سعدان النحوي الضرير الكوفي النحوي أحد القراء كان يقرأ بقراءة حمزة ثم اختار لنفسه قراءة نسبت إليه ت سنة 231هـ (غاية النهاية، ج2ص143)

(5) الإتقان ج1ص92، الأحرف السبعة، ص127، المرشد الوجيز، ص 93

(6) الجامع لأحكام القرآن ج1ص52

(7) الإتقان، ج1ص92

ويمكن حصر تلك الأقوال في قولين رئيسين هما: [1]

1. إن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات.

وقال بهذا القول جمعٌ من العلماء منهم: أبو عبيد القاسم بن سلام [2]، وأبو العباس النحوي [3] والكرماني [4].

2. إن المراد بالأحرف السبعة الأوجه التي يقع بها التغاير.

وقال به جمعٌ من العلماء منهم: ابن قتيبة [5]، القاضي أبو بكر الباقلاني[6]، ابن الجزري[7].

الرأي المختار:

الرأي المختار في هذه المسألة هو ما ذهب إليه أستاذي الفاضل الدكتور: عبد الرحمن الجمل حيث قال: "إن الأحرف السبعة سبع لغات بما فيها من نواحي الاختلاف الكثيرة التي

---

(1) منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره ص82

(2) أبو عبيد القاسم بن سلام الخراساني الأنصاري إمام كبير وأحد الأعلام المجتهدين أخذ القراءة عن الكسائي له اختيار في القراءة وافق العربية والأثر له تصانيف كثيرة في القراءات والحديث والفقه واللغة توفي سنة224. (انظر غاية النهاية، ج2ص17،18)

(3) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس الأزدي الثمالي المعروف بالمبرد شيخ أهل النحو حافظ علم العربية، كان عالما فاضلا علاّمة، صاحب نوادر وظرافة، من مصنفاته معاني القرآن ويعرف بالكتاب التام وكتاب إعراب القرآن وغيرها . (انظر طبقات المفسرين للداوودي، ج2ص267، 268، 269)

(4) هو محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم الكرماني النحوي المعروف بتاج القراء، أحد العلماء الفهماء النبلاء، صنف لباب التفسير وكتاب البرهان في متشابه القرآن وغيرهم، ت ما بعد حدود المائة الخامسة. (انظر طبقات المفسرين للداوودي، ج2ص312)

(5) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، يكنى أبو محمد، من أئمة الأدب ومن المصنفين المكثرين، ولد ببغداد وسكن الكوفة، ثم ولي قضاؤ الدينور مدة ثم نسب إليها، توفي ببغداد، من كتبه: تأويل مختلف الحديث،مشكل القرآن وغيرها.(انظر الأعلام، ج4، ص137) .

(6) هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفرأبو بكر الباقلاني قاض من كبار علماء الكلام . انتهت إليه الرياسة في مذهب الأشاعرة، ولد في البصرة وسكن بغداد وتوفي بها. كان، جيد الاستنباط سريع الجواب. من كتبه:إعجاز القرآن، مناقب الأئمة وغيرها .(انظر الأعلام، ج6ص176) .

(7) هو أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري أجازه وأذن له بالإفتاء ابن كثير أبو الفداء، ولي مشيخة الإقراء الكبرى قرأ عليه القراءات، جماعة كثيرون من أهم مصنفاته النشر في القراءات العشر وغاية النهاية في طبقات القراء ت سنة833هـ.(انظر الأعلام ج6ص45)

تقتضي التيسير والتخفيف على الأمة بنزول القرآن عليها نحو اختلاف القبائل في الفتح والإمالة وبين تحقيق الهمز وتسهيله والإظهار والإدغام..." [1]

ثانياً: أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف:

1. ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أن رسول الله ﷺ قال: "أقرأني جبريل على حرف، فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني، حتى انتهى إلى سبعة أحرف". [2]

2.ما رواه البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب أنه قال:(سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلم، فلببته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت: كذبت، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ: أرسله، اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أنزلت، ثم قال: اقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه). [3]

3. روى مسلم في صحيحه عن أبي بن كعب رضي الله عنه:(أن النبيﷺ كان عند أضاة بني غفار[4] قال: فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف. فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك. ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين. فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك. ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف. فقال: أسأل الله معافاته

---

(1) منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره، ص94

(2) صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب أنزل القرآن على سبعة أحرف حديث4991ص 993،كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة حديث 3219ص619 صحيح مسلم كتاب، صلاة المسافرين باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف،ص372

(3) صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ح 4992ص993 صحيح مسلم كتاب، صلاة المسافرين باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، ح1783، ص372

(4) الأضاة الماء المستنقع من سيل أو غيره ويقال هو غدير، صغير، وغفار قبيلة من كنانة، وأضاة بني غفار: موضع بالمدينة .(انظر معجم البلدان، ج1ص253)

ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك. ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا). [1]

4. روى الترمذي في صحيحه عن أبي بن كعب قال: (لقي رسول الله ﷺ جبريل فقال: يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط، قال يا محمد: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف).[2]

ثالثاً: فوائد نزول القرآن على سبعة أحرف:

ذكر العلماء فوائد كثيرة لنزول القرآن على سبعة أحرف منها ما أورده ابن الجزري في كتابه النشر حيث قال:

"وأما فائدة اختلاف القراءات وتنوعها فإن في ذلك فوائد غير ما قدمنا من سبب التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة."

1. منها ما في ذلك من نهاية البلاغة وكمال الإعجاز وغاية الاختصار وجمال الإيجاز إذ كل قراءة بمنزلة الآية...
2. ومنها ما في ذلك من عظيم البرهان وواضح الدلالة إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف بل كله يصدق بعضه بعضا، ويبين بعضه بعضاً ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد، وما ذلك إلا آية بالغة، وبرهان قاطع على صدق من جاء به ﷺ.
3. ومنها سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة إذ هو على هذه الصفة من البلاغة والوجازة، فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه وأقرب إلى فهمه وأدعى لقبوله من حفظ جملٌ من الكلام تؤدي معاني تلك القراءات المختلفة لاسيما فيما كان خطه واحداً فإن ذلك أسهل حفظاً وأيسر لفظاً.
4. ومنها إعظام أجور هذه الأمة من حيث إنهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ، واستخراج كمين أسراره وخفي إشاراته...

---

(1) صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف ح1790\821ص373

(2) سنن الترمذي كتاب القراءات باب ما، جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ح2944، ص658، قال عنه الترمذي حديث حسن صحيح، مسند الإمام أحمد في مسند الأنصار ح21204ص1541

5. ومنها بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم من حيث تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقي وإقبالهم عليه هذا الإقبال والبحث عن لفظةٍ لفظة، والكشف عن صيغةٍ صيغة، وبيان صوابه وبيان تصحيحه، وإتقان تجويده..

6. منها ما ادخره الله من المنقبة العظيمة والنعمة الجليلة الجسيمة لهذه الأمة الشريفة، من إسنادها كتاب ربها، واتصال هذا السبب الإلهي بسببها خصيصة الله تعالى لهذه الأمة المحمدية...

7. ومنها ظهور سر الله تعالى في توليه حفظ كتابه العزيز وصيانة كلامه المنزل بأوفى البيان والتمييز، فإن الله تعالى لم يخل عصراً من العصور، ولو في قطرٍ من الأقطار، من إمام حجة قائم بنقل كتاب الله تعالى وإتقان حروفه ورواياته، وتصحيح وجوهه وقراءاته...[1]

رابعا: علاقة الأحرف السبعة بالقراءات: [2]

توهم البعض بأن الأحرف السبعة هي القراءات السبع، وذلك للتوافق في العدد بين الأحرف والقراءات ومبعث هذا التوهم:

أن ابن مجاهد[3] لما صنف القراءات أراد أن توافق عدة مصاحف عثمان ﷺ التي أرسلها إلى الأمصار. وقد روي أنها كانت سبعة مصاحف سادسها مصحف إلى اليمن. وسابعها مصحف إلى البحرين. استبدل ابن مجاهد بقارئيهما قارئين من غير اليمن والبحرين ليكمل إعادة كتابة العدد فصادف ذلك موافقة عدد الأحرف التي أنزل عليها القران.

فوقع ذلك لمن لم يعرف أصل المسألة ولم تكن له فطنة فظن أن المراد بالقراءات السبع الأحرف السبعة لا سيما وقد كثر استعمالهم الحرف في موضع القراءة فقالوا اقرأ بحرف نافع بحرف ابن كثير فتأكد الظن بذلك. وليس الأمر كما ظنه هؤلاء.

ونص علماء كثيرون على أن مبعث الوهم هو من تصنيف ابن مجاهد. منهم مكي وعبد الرحمن الرازي وابن تيمية وغيرهم.

و انقسم العلماء في آرائهم من منزلة القراءات من الأحرف إلى مذاهب منها:

---

(1) النشر ج1، ص52-54 باختصار

(2) انظر الأحرف السبعة ص 346، 347، 353، 354، 355 باختصار، والمغني ص86 وما بعدها باختصار.

(3) هوك أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي ، أبو بكر البغدادي الحافظ ، أول من سبع السبعة ، توفي سنة 324هـ (انظر معرفة القراء ص 153)

1. أن القراءات السبع والثلاث المكملة للعشر وقراءة الأعمش[1] وغيرها من القراءات الثابتة كلها ليست إلا حرفا واحدا من الأحرف السبعة التي أنزل عليها القران. وهو الحرف الذي كتب عليه عثمان رضي الله عنه مصحفه ووزعه على الأقطار الإسلامية.[2]

2. أن القراءات الثابتة سواء في ذلك العشر وغيرها هي بمجموعها مجموع الأحرف السبعة التي أنزل عليها القران – بل يرى بعضهم أن الأحرف السبعة مستمرة النقل بالتواتر إلى اليوم.[3]

3. أن القراءات بعض الأحرف السبعة.

وبذلك نرى اختلاف العلماء في علاقة الأحرف السبعة بالقراءات السبع.

والراجح: أن القراءات كلها التي يقرأ بها الناس وصحت روايتها عن الأئمة إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن ووافق اللفظ بها خط مصحف عثمان ﷺ فالمصحف كتب على حرف واحد وخطه محتمل لأكثر من حرف.

وهذا رأي مكي[4] وابن الجزري وغيرهما. [5]

المطلب الثالث: أنواع القراءات وأقسامها:

مرت القراءات القرآنية في مراحل تاريخية متعددة – في كل مرحلة كانت تقسم تقسيما يختلف عما قبله وعما بعده، فبعد أن كُتب المصحف في زمن عثمانﷺ أصبح **لها تقسيم كالتالي:**

أ- **المقبول:** وهو ما وافق المصحف. (مقبول مقروء به)

ب- متروك: هو ما خالف المصحف. (لا يقرأ به)

---

(1) هو سليمان بن مهران الأعمش أبي محمد الأسدي الكاهلي ، إمام جليلٌ قارىء توفي سنة 148هـ (انظر غاية النهاية ج1ص 315)

(2) هذا قول الطبري وابن عبد البر والداوودي ونسبه القاضي عياض إلى أئمة السلف والعلماء.

(3) هذا قول طوائف من أهل الكلام والقراء وغيرهم.

(4) الإبانة عن معاني القراءات ص22، ومكي هو: مكي بن حموش بن محمد بن مختار، أبو محمد القيسي، ولد سنة 355هـ بالقيروان، من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، صاحب تصانيف كثيرة.(انظر معرفة القراء، ج2ص751)

(5) منجد المقرئين، ص54. وابن الجزري سبقت ترجمته ص4

بقيت القراءات على هذا التقسيم حتى القرن الرابع عندما قام الإمام ابن مجاهد وسبع السبعة واجتمعت الأمة عليها فأصبح للقراءات تقسيم آخر هو تقسيم ابن جني:

1. صحيحة: وهي القراءات السبع المجمع عليها.

2. شاذة: وهي ما سوى القراءات السبع، وتجدر الإشارة إلى أن شذوذها لا ينبئ عن ضعفها وإنما هو اصطلاح ذلك العصر لخروجها عن السبعة المختارة.

استمر هذا التقسيم حتى القرن الخامس فألحقت القراءات السبع بثلاث متممة للعشر ووضعت ضوابط معينة للقراءات حددت لها تقسيما آخر هو **تقسيم مكي بن أبي طالب. وهو كما يلي:**

1.ما يقرأ به ويقطع على مغيبه صحته وصدقه وهو ما اجتمع فيه ثلاث خلال:

- أن ينقل عن الثقات إلى النبي ﷺ.
- أن يكون لها وجه شائع في العربية.
- أن يكون موافقا لرسم المصحف.

2. ما يقبل ولا يقرأ به ولا يقطع على معينه وصحته وهو ما صح نقله عن الآحاد وصح وجهه في العربية وخالف خط المصحف. وإنما لا يقرأ به لعلتين:

- مجيئه بأخبار الآحاد ولا يثبت قرآن بخبر الواحد.
- مخالفة خط المصحف.

3. ما لا يقبل ولا يقرأ به وهو ما نقله غير ثقة، أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية، سواء وافق خط المصحف أم خالفه.[1]

ثم جاء ابن الجزري فقسم القراءات إلى قسمين متواترة وصحيحة حيث قال: "نقول كل قراءة وافقت العربية مطلقاً ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً وتواتر نقلها فهذه القراءة المتواترة المقطوع بها. ومعنى (العربية مطلقاً) أي ولو بوجه من الإعراب نحو قراءة حمزة "والأرحام" (1) النساء، بالجر.

ومعنى (أحد المصاحف العثمانية) واحد من المصاحف التي وجهها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار كقراءة ابن كثير "جنات تجري من تحتها الأنهار" التوبة 100، بزيادة (من) فإنها لا توجد إلا في مصحف مكة.

(1) الأبانة عن معاني القراءات، ص 39، 40.

(ولو تقديراً) ما يحتمله رسم المصحف كقراءة من قرأ (مالك يوم الدين) بالألف فإنها كتبت بغير ألف في جميع المصاحف فاحتملت الكتابة أن تكون (مالك)...

والذي جمع في زماننا هذه الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول...

وأما القراءة الصحيحة فهي على قسمين:

القسم الأول: ما صح سنده بنقل العدل الضابط عن الضابط كذا إلى منتهاه ووافق العربية والرسم. وهذا على ضربين:

1. ضرب استفاض نقله وتلقاه الأئمة بالقبول مثل ما انفرد به بعض الرواة وبعض الكتب المعتبرة أو كمراتب القراء في المد ونحو ذلك فهذا صحيح مقطوع بأنه منزل على النبيﷺ من الأحرف السبعة كما نبين حكم المتلقى بالقبول وهذا الضرب يلحق بالقراءة المتواترة وإن لم يبلغ مبلغها كما سيأتي.
2. وضرب لم تتلقه الأمة بالقبول ولم يستفض نقله فالذي يظهر من كلام كثير من العلماء جواز القراءة به والصلاة به والذي نص عليه أبو عمرو بن الصلاح [1] وغيره أن ما وراء العشرة ممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة..

القسم الثاني: ما وافق العربية وصح سنده وخالف الرسم كما ورد في غير مصحف عثمان رضي الله عنه من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى ونحو ذلك مما جاء عن أبي الدرداء وعمر وابن مسعود وغيرهم، فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه وإن كان إسنادها صحيحاً فلا تجوز القراءة بها لا في الصلاة ولا في غيرها.[2]

من خلال تقسيم ابن الجزري يمكن القول أن أنواع القراءات ثلاثة هي:

القراءة المتواترة:

هي كل قراءة وافقت العربية مطلقاً، ووافقت أحد المصاحف ولو تقديراً، وتواتر نقلها، وتلحق بها القراءة الصحيحة الجامعة للأركان الثلاثة المستفيضة المتلقاة بالقبول وهي القراءات العشر.

---

(1) هو تقي الدين أبو عمرو عثمان بن المفتي، صلاح الدين عبد الرحمن بن موسى الكردي الشافعي صاحب كتاب علوم الحديث من كبار العلماء أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه كان متبحرا في الفقه بارعا في العربية ثقة على دين وجلالة توفي سنة 643 . (انظر سير أعلام النبلاء، ج23ص140 وما بعدها، شذرات الذهب، ج5، ص221)

(2) انظر منجد المقرئين، ص15-17

القراءة الصحيحة:

وهي الجامعة للأركان الثلاثة ولم يستفض نقلها ولم تتلقها الأمة بالقبول وهو ما نجده في أكثر القراءات الأربع بعد العشر وهي: قراءة الحسن[1] وابن محيصن[2] واليزيدي[3] والأعمش.[4]

القراءة الشاذة:

وهي القراءات التي صح سندها ووافقت العربية وخالفت الرسم. ومثاله ما ورد بأسانيد صحاح في كتب الحديث من زيادة أو نقص أو إبدال كلمة بأخرى ونحو ذلك [5]

حكم الاحتجاج بالقراءات:

أولاً: القراءات المتواترة:

إن القراءات العشر التي توفرت فيها أركان القراءة الثلاثة معتبرة عند الفقهاء والأصوليين والمحدثين وأئمة المذاهب في الاستدلال على صحة الأحكام الشرعية لأنها أبعاض القرآن وأجزاؤه، فهي من باب تفسير القرآن بالقرآن إذ تنوعها يغني عن تعدد الآيات وهي ضرب من ضروب البلاغة حيث إن الإيجاز إعجاز.ومن أمثلتها:(ادّارك وأدرك، كِبْرَهُ وكُبرَه، فَرَضْنَاهَا وفَرَّضْنَاهَا). ونحو ذلك من القراءات.

ثانياً: القراءات الشاذة:

اختلف العلماء في صحة الاحتجاج بالقراءة الشاذة على قولين: منهم من قال بصحة الاحتجاج بها تنزيلا لها منزلة خبر الآحاد.[6] (يرجع إلى كتاب الاحكام للآمدي)

---

(1) هوالحسن بن أبي الحسن يسار السيد الإمام ابو سعيد البصري المعروف بالحسن البصري إمام زمانه علما وعملا توفي سنة 110هـ،(انظر غاية النهاية، ج1ص235)

(2) ابن محيصن محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مقريء أهل مكة مع ابن كثير ثقة كان ممن تجرد للقراءة وقام بها في عصر ابن كثير له اختيار في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده فرغب الناس عن قراءته توفي سنة 123 وقيل سنة 122غاية النهاية، ج2ص167

(3) اليزيدي يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد العدوي البصري نحوي مقرئ ثقة علامة كبير أحد القراء الأربعة عشر له اختيار خالف فيه أبا عمرو توفي سنة202 (انظر غاية النهاية، ج2ص 375)

(4) سبقت ترجمته ص8

(5) منهج الامام الطبري في القراءات في تفسيره، ص23

(6) انظر الإحكام في أصول الأحكام، ج2، ص151

ومنهم من قال بعدم صحة الاحتجاج بها لأنها نقلت على أنها قرآن والقرآن لا يثبت إلا بالتواتر ولا يثبت بخبر الآحاد[1].

والراجح في المسألة أن القراءة الشاذة هي التي شذت لأنها خبر آحاد يمكن الأخذ بها في التفسير على أنها حديث صحيح أو خبر عن الصحابي فهي من باب تفسير القرآن بأقوال الصحابة مثل قراءة الاحتجاج بقراءة ابن مسعود (متتابعات) في الاستدلال على وجوب تتابع الصوم في كفارة اليمين. والله أعلم

المطلب الرابع: ترجمة القراء العشرة ورواتهم:

الإمام الأول: نافع المدني (70–169هـ):

هو: أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، أحد القراء السبعة الأعلام، ثقة صالح، كان عالماً بوجوه القراءات، أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة وانتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة، توفي – رحمه الله – في المدينة سنة تسع وستين ومائة للهجرة، أشهر الرواة عنه: قالون وورش. [2]

1. قالون: (120– 220هـ).

هو: أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان، مولى بني زهرة، المدني المقريء النحوي الملقب بقالون، لقبه به نافع لجودة قراءته، تبتل لإقراء القرآن والعربية، كان أصمَّ لا يسمع البوق، وكان إذا قرأ عليه قارىء فإنه يسمعه، توفي – رحمه الله – بالمدينة سنة عشرين ومائتين للهجرة. [3]

2. ورش: (110–197هـ).

هو: أبو سعيد، عثمان بن سعيد بن عبد الله، القبطي المصري، الملقب بورش لشدة بياضه، شيخ القراء المحققين، وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، كان جيد القراءة، حسن الصوت، لا يمله سامعه، توفي – رحمه الله – بمصر سنة سبع وتسعين ومائة للهجرة، عن سبع وثمانين سنة. [4]

---

(1) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي، مجلد 3 ج5ص107، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى صلاة العصر– دار الفكر– 1421هـ– بيروت، لبنان. حيث يقول الإمام النووي: "لكن مذهبنا أن القراءة الشاذة لا يحتج بها ولا يكون لها حكم الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن ناقلها لم ينقلها إلا على أنها قرآن والقرآن لا يثبت إلا بالتواتر بالإجماع، وإذا لم يثبت قرآناً لا يثبت خبراً... "

(2) انظر: غاية النهاية، ج2، ص330 وما بعدها، النشر (1/92–93) .

(3) انظر: غاية النهاية،ج1، ص615، 616، معرفة القراء، ج1، ص326.

(4) انظر: غاية النهاية، ج1، ص502، 503، معرفة القراء، ج1ص323، 324

الإمام الثاني: ابن كثير المكي (45 – 120 هـ):

هو: أبو معبد، عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله المكي الداري، أصله فارسي، وأحد القراء السبعة، وهو من علماء الطبقة الثالثة، ثقة إمام أهل مكة في القراءة، ولد بمكة، ولقي بها عدداً من الصحابة منهم: عبد الله بن الزبير، وأبو أيوب الأنصاري، وروى عنهم، كان فصيحاً مفوها، عليه السكينة والوقار، عالم بالعربية، توفي – رحمه الله – بمكة سنة

عشرين ومائة للهجرة، أخذ القراءة عنه خلق كثير، وأشهر من روى عنه بواسطة اثنان هما: البزي وقنبل. (1)

1.البزي: (170– 250هـ):

هو: أبو الحسن البزي المكي، أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة والبزة الشدة، من موالي بني مخزوم مقرىء أهل مكة، ومؤذن المسجد الحرام، كان إماماً في القراءة، محققاً، ضابطاً، متقناً، أخذ القراءة بسنده إلى ابن كثير المكي، توفي– رحمه الله– سنة خمسين ومائتين للهجرة، عن ثمانين سنة. (2)

2. قنبل: (195– 291هـ):

هو: أبو عمر، محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد المخزومي بالولاء المكي، الملقب بقنبل، شيخ القراء بالحجاز، كان من أهل الفضل والخير والصلاح حسن السيرة، إماماً في القراءة ضابطاً ثقة، رحل إليه الناس من جميع الأقطار، كبر سنه وشاخ، وقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين، أخذ القراءة بسنده إلى ابن كثير المكي، توفي – رحمه الله– بمكة سنة إحدى وتسعين ومائتين للهجرة، عن ست وتسعين سنة. (3)

الإمام الثالث: أبو عمرو بن العلاء البصري: (68– 154هـ).

هو: زبان بن العلاء بن عمار بن العريان، التميمي المازني البصري، وهو من الطبقة الرابعة، وأحد القراء السبعة، شيخ القراء بالبصرة، أكثرالقراء السبعة شيوخاً، كان أعلم الناس بالقرآن والعربية، صادقاً، ثقة، زاهداً كثير العبادة، صاحب كرامات، ولد بمكة، ونشأ بالبصرة،

---

(1) انظر: غاية النهاية، ج1، ص443 وما بعدها، معرفة القراء، ج1، ص197 وما بعدها

(2) انظر: غاية النهاية، ج1، ص119 ، 120، معرفة القراء، ج1ص365.

(3) انظر: غاية النهاية، ج2 165،166، معرفة القراء، ج1ص452،453

ومات– رحمه الله– بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة للهجرة. اشتهر بالرواية عنه: الدوري والسوسي بواسطة يحيي بن المبارك بن المغيرة اليزيدي [1].[2]

1. الدوري: (ت 246هـ):

هو: أبو عمرو، حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صُهبان بن عدي، الدوري نسبة إلى الدور موضع ببغداد، الأزدي، البغدادي، النحوي الضرير، إمام القراءة، وشيخ الناس في زمانه، ثقة، ثبت، كبير، ضابط، أول من جمع القراءات، قرأ بسائر الحروف السبعة، وبالشواذ، توفي– رحمه الله– سنة ست وأربعين ومائتين للهجرة. [3]

2. السوسي: (ت 261هـ):

هو: أبو شعيب، صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن الجارود بن مسرح الرستبي، المعروف بالسوسي، مقرىء، ضابط، محرر، ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي محمد اليزيدي، وقرأ على حفص قراءة عاصم، وأخذ القراءة عنه جماعة، توفي– رحمه الله – سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب التسعين. [4]

الإمام الرابع: ابن عامر الشامي:(8– 118 هـ)

هو: أبو عمران، عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي، كان غماماً عالماً ثقة وهو من التابعين، ومن علماء الطبقة الثالثة، إمام أهل الشام في القراءة، جمع بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء في دمشق، وأجمع الناس على قراءته.

ولد سنة ثمان من الهجرة، وقبض رسول الله ﷺ وله سنتان، وتوفي – رحمه الله – بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة للهجرة.

أشهر من روى عنه القراءة: هشام، وابن ذكوان، وقد أخذا عنه القراءة بواسطة. [5]

1. هشام: (153–245هـ):

هو: أبو الوليد، هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي، إمام أهل دمشق، وخطيبهم، ومقرئهم، ومحدثهم، ومفتيهم، مشهورٌ بالنقل والفصاحة والعلم، والرواية والدراية، رُزق كبر السن وصحة العقل والرأي، فارتحل الناس إليه في القراءة، والحديث.

---

(1) سبقت ترجمة اليزيدي، مجلد11

(2) انظر غاية النهاية، ج1ص255، 256، معرفة القراء، ج1ص386

(3) انظر: غاية النهاية، ج1، ص332، 333، معرفة القراء، ج1، ص390، 391

(4) انظر: غاية النهاية، ج1، ص423 وما بعدها، معرفة القراء، ج1، ص186وما بعدها

(5) انظر: غاية النهاية، ج2، ص345–346، معرفة القراء، ج1ص396 وما بعدها

توفي – رحمه الله – سنة خمس وأربعين ومائتين للهجرة. [1]

2. ابن ذكوان: (173–242هـ).مراجعة

هو: أبو عمرو، عبد الله بن أحمد بن بشير، القرشي الفهري الدمشقي، الراوي الثقة، شيخ الإقراء بالشام، وإمام الجامع الأموي، انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد أيوب بن تميم. قرأ على الكسائي حين قدم الشام، قال أبو زرعة الدمشقي: لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان.

توفي – رحمه الله – سنة اثنتين وأربعين ومائتين للهجرة. [2]

الإمام الخامس: عاصم الكوفي (ت 127هـ):

هو: أبو بكر، عاصم بن أبي النَّجُود، الأسدي مولاهم الكوفي، وهو من التابعين، ومن علماء الطبقة الثالثة، وأحد القراء السبعة، شيخ الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي، جمع بين الفصاحة والإتقان، والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن.

أخذ القراءة عرضاً عن زر بن حبيش، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي عمرو الشيباني، وروى عنه القراءة خلق كثير منهم: سليمان بن مهران الملقب بالأعمش، وأبو بكر شعبة بن عياش، وحفص بن سليمان، توفي – رحمه الله – سنة سبع وعشرين ومائة. وممن اشتهر بالرواية عنه: شعبة، وحفص. [3]

1. شعبة: (95 – 193 هـ)

هو: أبو بكر، شعبة بن عياش بن سالم، المعروف بالحناط، الأسدي النهشلي الكوفي، كان إماماً كبيراً وعالماً عاملاً، حجة من أئمة السنة، ختم القرآن ثماني عشرة ختمة، كان أجل أصحاب عاصم عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، وعلى عطاء بن السائب، وأسلم المنقري، توفي – رحمه الله – سنة ثلاث وتسعين ومائة. [4]

2. حفص: (90–180هـ)

هو: حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمرو الدوري مولاهم الغاضري الكوفي البزار، المقرىء الإمام، صاحب عاصم، وكان ربيبه ابن زوجته، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم وأتقنها، وكان أعلم من روى عن عاصم بقراءته، ثقة ثبت في القراءات، أقرأ الناس

---

(1) انظر غاية النهاية، ج1ص288وما بعدها، معرفة القراء، ج1ص223 وما بعدها

(2) انظر معرفة القراء، ج1ص402 وما بعدها، غاية النهاية، ج1، ص404،405 .

(3) انظر معرفة القراء، ج1، ص204، غاية النهاية، النشر، ج1ص155، وفيات الأعيان، ج،ص9

(4) انظر شذرات الذهب، ج1ص344، غاية النهاية، ج1ص325 وما بعدها، النشر، ج1ص156

دهراً، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي ﷺ. توفي– رحمه الله– سنة ثمانين ومائة. [1]

الإمام السادس: حمزة الكوفي (80–156هـ)

هو: أبو عمارة، حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، الكوفي التيمي مولاهم، الزيات، القاريء العلامة، أحد القراء السبعة، إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم، كان ثقة، حجة، مجوداً لكتاب الله، عارفاً بالفرائض والعربية، حافظاً للحديث، عابداً، قانتاً لله، أدرك بعض الصحابة، تصدر للإقراء مدة وأخذ عنه القراءة عدد كثير، توفي– رحمه الله– سنة ست وخمسين ومائة للهجرة. أشهر من روى عنه:خلف وخلاد، فقد أخذا القراءة عنه بواسطة سليم بن عيسى عن حمزة.[2]

1. خلف: (150–229هـ).

هو: أبو محمد، خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب، الأسدي البزار البغدادي، أحد القراء العشرة، وأحد الرواة عن سليم عن حمزة، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، كان ثقة، زاهداً، عابداً، عالماً، أخذ القراءة عرضاً عن سليم بن عيسى، وعبد الرحمن بن حماد عن حمزة، وعن أبي زيد مسعد بن أوس الأنصاري، وقد اختار له قراءة انفرد بها، فخالف حمزة في مائة وعشرين حرفاً، توفي – رحمه الله – سنة تسع وعشرين ومائتين للهجرة. [3]

2. خلاد: (119–220هـ)

هو: أبو عيسى، خلاد بن خالد، الشيباني مولاهم الصيرفي الكوفي، إمام في القراءة، ثقة، عارف، محقق، أخذ القراءة عرضاً عن سليم بن عيسى، وهو من أضبط أصحابه، وأجلهم، روى عنه القراءة عرضاً أحمد بن يزيد الحلواني، والقاسم الوزان، وآخرون.

توفي – رحمه الله – سنة عشرين ومائتين. [4]

الإمام السابع: الكسائي الكوفي: (119–189هـ)

هو: أبو الحسن، علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان النحوي المكي، الأسدي مولاهم الكسائي، وقيل له الكسائي لأنه أحرم في كساء،، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة أربع مرات، كان إمام الناس في القراءة في زمانه أعلمهم

---

(1) انظر معرفة القراء، ج1ص287، غاية النهاية، ج 1ص254، 255 .

(2) انظر معرفة القراء، ج1ص250، شذرات الذهب، ج1ص240، غاية النهاية، ج1، ص 261- 263

(3) انظر معرفة القراء، ج1ص419، تاريخ بغداد، ج8ص322 وما بعدها، غاية النهاية، ج1ص272،273

(4) انظر معرفة القراء، ج1ص422،423، شذرات الذهب، ج2ص47، غاية النهاية، ج

بها، قال ابن معين: "ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي". اختار لنفسه قراءة، له تصانيف عديدة منها: معاني القرآن، كتاب القراءات.توفي –رحمه الله– سنة تسع وثمانين ومائة للهجرة، أشهر من روى عنه القراءة: الليث، وحفص الدوري. [1]

1. الليث: (240هـ)

هو: أبو الحارث، الليث بن خالد، البغدادي، ثقة، معروف، حاذق، ضابط، من أجل أصحاب الكسائي، توفي – رحمه الله – سنة أربعين ومائتين للهجرة. [2]

2. حفص الدوري: (246هـ)

تقدمت ترجمته عند الحديث عن ترجمة أبي عمرو بن العلاء البصري.

الإمام الثامن: أبو جعفر المدني (130هـ)

هو: أبو جعفر، يزيد بن القعقاع، الإمام المخزومي المدني، تابعي جليل، وأحد القراء العشرة، كان كثير العبادة ؛ يصوم يوماً، ويفطر يوماً، ويصلي في جوف الليل، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة، كان ثقة صالحاً، توفي – رحمه الله – سنة ثلاثين ومائة للهجرة.

أشهر من روى عنه: عيسى بن وردان، وسليمان بن جمَّاز. [3]

1. عيسى بن وردان: (160هـ)

هو: أبو الحارث، عيسى بن وردان، المدني، الحذَّاء، إمام مقرئ حاذق، وراوٍ محقق ضابط، من جلة أصحـــاب نافع وشاركه في الإسناد، توفي – رحمه الله– في حدود الستين ومائة للهجرة. [4]

2. سليمان بن جمَّاز: (170هـ)

هو: سليمان بن مسلم بن جمَّاز، الزهري مولاهم المدني، وكنيته أبو الربيع، مقرىء جليل ضابط، روى القراءة عرضاً عن أبي جعفر ونافع، توفي –رحمه الله– بعد سنة سبعين ومائة للهجرة. [5]

---

(1) انظر معرفة القراء، ج1، ص296، غاية النهاية، ج 1، ص 535 وما بعدها، النشر، ج1ص172

(2) انظر معرفة القراء، ج1ص424، النشر، ج1ص172،173

(3) انظر معرفة القراء، ج1ص172،173، غاية النهاية، ج2ص382 وما بعدها، النشر، ج1ص178

(4) انظر غاية النهاية، ج1ص616، النشر، ج1ص 179

(5) انظر معرفة القراء، ج1ص293، غاية النهاية، ج1ص315

الإمام التاسع: يعقوب الحضرمي البصري (117–205هـ)

هو: أبو محمد، يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق، الحضرمي، مولاهم البصري، أحد القراء العشرة، إمام أهل البصرة ومقرئها، انتهت إليه رئاسة القراءة بعد أبي عمرو بن العلاء، كان إماماً كبيراً ثقة عالماً، صالحاً ديناً، وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء. توفي –رحمه الله– سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة. أشهر من روى عنه: رويس، وروح. [1]

1.رويس: (238هـ)

هو: أبو عبد الله، محمد بن المتوكل، اللؤلؤي البصري المعروف برويس، مقرئ حاذق، ضابط، قرأ على يعقوب، وهو من أحذق أصحابه، تصدر للإقراء، أخذ القراءة عرضاً عن يعقوب الحضرمي، توفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين. [2]

2. روح: (234هـ)

هو: أبو الحسن، روح بن عبد المؤمن، الهذلي مولاهم البصري النحوي، مقرىء جليل، ثقة ضابط مشهور، عرض على يعقوب البصري، وهو من جلة أصحابه، كان متقناً مجوداً. روى الحروف عن أحمد بن موسى، وغيره عن أبي عمرو، قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني، وغيره، وروى عنه البخاري في صحيحه، وأبو يعلى الموصلي، وغيرهما، ذكره ابن حبان في الثقات، توفي –رحمه الله– سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين للهجرة. [3]

الإمام العاشر: خلف البزار (150– 229هـ)

هو: خلف بن هشام البزار البغدادي. تقدمت ترجمته عند الحديث عن راويي حمزة. فقد روى خلف قراءة حمزة عن سليم، واختار لنفسه قراءة اشتهر بها، وأشهر رواته: إسحاق وإدريس.

1. إسحاق: (286هـ)

---

(1) انظر غاية النهاية، ج2ص386 وما بعدها، النشر، ج1ص186

(2) انظر معرفة القراء، ج1ص428، غاية النهاية، ج2 ص 234،235، النشر، ج1ص186، 187

(3) انظر معرفة القراء، ج1ص429، غاية النهاية، ج1ص285، النشر، ج1ص187

هو: أبو يعقوب، إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله، المروزي ثم البغدادي الوراق. قرأ على خلف اختياره، ورواه عنه، وقام به بعده، كان ثقة قيماً بالقراءة ضابطاً لها، منفرداً برواية اختيار خلف لا يعرف غيره. توفي –رحمه الله– سنة ست وثمانين ومائتين للهجرة. [1]

2.إدريس: (199–292هـ)

هو: أبو الحسن، إدريس بن عبد الكريم الحداد، البغدادي، إمام ضابط، متقن، سئل عنه الدار قطني فقال: ثقة، وفوق الثقة بدرجة. قرأ على خلف بن هشام روايته واختياره، وروى القراءة عنه سماعاً ابن مجاهد، وعرضاً محمد بن أحمد بن شنبوذ، وابن مقسم، ومحمد بن إسحاق البخاري، توفي –رحمه الله– سنة اثنتين وتسعين ومائتين للهجرة، عن ثلاث وتسعين سنة.[2]

المطلب الخامس: أثر القراءات في التفسير:

تعددت ألوان الإعجاز القرآني وتنوعت ما بين بياني ولغوي وتشريعي وعلمي.. وقد أوصلها البعض إلى أكثر من ثلاثين لونا[3]

وذلك لأن القرآن الكريم معجزة محمد ﷺ الخالدة الباقية إلى قيام الساعة، وهو معجزة عقلية بيانية متجددة، يجد فيها الناس في كل عصر من العصور ألواناً من الإعجاز تثبت صدقه وإعجازه.

والقراءات القرآنية التي هي أبعاض القرآن وأجزاؤه لونٌ من ألوان الإعجاز القرآني حيث إن كل قراءة سدت مسد آية، ولا يخفى ما في ذلك من إعجاز في الإيجاز، يكمن في أثر القراءات في التفسير من ناحية المعنى والأسلوب.

إلا أنه ليس لكل القراءات القرآنية أثر في التفسير، فهي تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: قراءات ليس لها علاقة أو أثر في التفسير:

كاختلاف القراء في النطق بالحروف والحركات كمقادير المد والإمالات والتخفيف والتسهيل والتحقيق والجهر والهمس والغنة والإخفاء، فهذه الاختلافات لا تأثير لها في اختلاف معاني الآي، **وإن كان لها أثر في جهات أخرى غير التفسير مثل:**

1. التخفيف على الأمة في النطق، وحفظ اللغة التي أنزل بها القرآن.

---

(1) انظر غاية النهاية، ج1، ص155، النشرج1ص191

(2) انظر غاية النهاية، ج1، ص154، النشر، ج1ص166

(3) ذكر هذه الألوان السيوطي في كتاب: معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الفكر العربي، ج1 .

2. بيان سعة اللغة العربية فالقراءات مادة كبرى لعلوم اللغة العربية.

القسم الثاني: قراءات لها أثر في التفسير:

مثل اختلاف القراء فى حروف الكلمات مثل(مالك يوم الدين) و(ملك يوم الدين) وكذلك اختلاف الحركات الذى يختلف معه معنى الفعل مثل (يَصُدُون – يَصِدُون) فهي من هذه الجهة لها مزيد تعلق بالتفسير لأن ثبوت أحد اللفظين في قراءة قد بين المراد من نظيره في القراءة الأخرى، أو يثير معنى غيره لأن اختلاف القراءات في ألفاظ القرآن الكريم يكثر المعاني في الآية الواحدة نحو(يَطَّهَرنَّ ويَطْهُرنَّ)... والظن أن الوحي نزل بالوجهين وأكثر تكثيراً للمعاني.. على أنه لا مانع من أن يكون مجيء ألفاظ القرآن على ما يحتمل تلك الوجوه مرادا لله تعالى ليقرأ القراء بوجوه فتكثر من جراء ذلك المعاني فيكون وجود الوجهين فأكثر في مختلف القراءات مجزئا عن آيتين فأكثر.... ولذلك كان اختلاف القراء في اللفظ الواحد من القرآن، قد يكون معه اختلاف المعنى ولم يكن حمل أحد القراءتين على الأخرى متعينا ولا مرجّحاً، وعلى المفسر أن يبين اختلاف القراءات المتواترة لأن في اختلافها توفيرٌ لمعاني الآية غالبا، فيقوم تعدد القراءات مقام تعدد كلمات القرآن. [1]، وبناء على ما سبق يمكن بيان أثر القراءات في التفسير من خلال ناحيتين[2]

أولاً: أثر القراءات من ناحية المعنى.

ثانياً: أثر القراءات من ناحية الأسلوب.

أولاً:- أثر القراءات من ناحية المعنى ويظهر أثرها من عدة جهات:

1. قراءات بينت معنى الآية.
2. قراءات وسعت معنى الآية.(أي كثرت المعاني)

ثانياً:- القراءات المتعلقة بتنوع الأساليب ويظهر أثرها جهات:-

1. القراءات المتعلقة بالبناء للفاعل والمفعول.
2. القراءات المتعلقة بالالتفات.
3. القراءات المتعلقة بالاستئناف.
4. القراءات المتعلقة بإفادة التكثير.
5. القراءات المتعلقة بتعدد اللغات.

وهذا بيان لذلك وسأكتفي بذكر مثال على كل نوع:

---

(1) التحرير والتنوير ، م1ص51، 55، 56 بتصرف يسير .

(2) انظر القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ص365 وما بعدها

1. قراءات بينت معنى الآية:

هناك آيات وردت فيها قراءات بينت معناها ووضحته، وغالبها أنتج فيه اختلاف القراءات أكثر من معنى في الآية، لكنه يجتمع في معنى جامع بلا تضاد، وهذا الورود يزيد المعنى وضوحاً وبياناً.

مثال:

﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا **فَارِهِينَ**﴾ (149) سورة الشعراء

القراءات:

1. قرأ الكوفيون وابن عامر "فارهين" بألف بعد الفاء.
2. قرأ الباقون "فرهين" بغير ألف. [1]

البيان:

ذهب بعض العلماء إلى أن فاره وفره بمعنى واحد. [2]

والصحيح أن كل قراءة أفادت معنى جديدا للقراءة الأخرى فقراءة فارهين أفادت أن المعنى حاذقين أي ماهرين في النحت بارعين به.

أما قراءة (فرهين) بغير ألف فأفادت أن المعنى: أنهم أشرون بطرون أو متعجبون متكبرون فرحون بهذا الصنيع الذي لم يسبقهم إليه أحد.

وبالجمع بين القراءتين: يمكن القول أن قوم صالح عليه السلام لاتصافهم بالفراهة أي الحذق والنشاط في نحت البيوت أصبح حالهم أنهم بطرون متكبرون مغترون بصنيعهم فحذاقتهم سبب بطرهم وتكبرهم.

2. قراءات وسعت معنى الآية:

يُذكر هنا الآيات التي وردت فيها قراءات وسعت معناها وأفادت الآية بها أكثر من معنى.

مثال:

﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ **الرِّيَاحَ بُشْرًا** بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء **طَهُورًا** ﴾ (48) سورة الفرقان

---

(1) النشر ج2ص336

(2) انظر مجاز القرآن ، ج2ص89، جامع البيان، م 11ج19 ص101

القراءات:

1. قرأ ابن كثير "الريح" مفردة.
2. قرأ الباقون "الرياح" بالجمع.
3. قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب "نُشُراً" بضم النون والشين.
4. قرأ عاصم "بُشْراً" بالباء المضمومة مع إسكان الشين.
5. قرأ ابن عامر "نُشْراً" بضم النون وإسكان الشين.
6. قرأ الباقون "نَشراً" بفتح النون وإسكان الشين. [1]

البيان:

بالنسبة لقراءة لفظة الريح، اتفق المفسرون على أنه لا فرق بين القراءتين الجمع والإفراد باعتبار أن قراءة الإفراد تفيد الجنس الذي يدل على القليل والكثير، وقراءة الجمع تفيد أن كل ريح تساوي أختها في الدلالة على التوحيد والنفع.

أما بالنسبة لقراءة لفظة (بشرا):فإن القراءة بالنون سواء بضمها وضم الشين أو بضمها وإسكان الشين (نُشُرا– نُشْرا) فهي بمعنى واحد، وإنما سكنت الشين تخفيفاً كرسول: (رُسُل ورُسْل).

ومعنى القراءة بها على اعتبار نُشُرا جمع نشور بمعنى ناشر أي محيي: أي أن الله تعالى يسوق الرياح لتحيي الأرض إذ هي تأتي بالمطر الذي يكون به الإنبات. ويجوز أن تكون نُشُرا جمع نشور بمعنى منشور، كركوب بمعنى مركوب... كأن الله ﷻ أحيا الريح لتأتي بين يدي رحمته فهي ريح منشورة أي محياة. [2]

أما قراءة (نَشْرا) فقد ذهب الفراء[3] إلى أن النشر هي الريح الطيبة اللينة التي تنشئ السحاب. وذهب آخرون إلى أن نَشْرا مصدر نشرت الريح السحاب نشرا أي بسطته وهو خلاف الطي فيكون المعنى على ذلك: وهو الذي يرسل الرياح ناشرة للسحاب. وهذا المعنى موافق لقوله تعالى: {وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا}[4] (3) سورة المرسلات.

---

(1) النشر، ج2ص 168

(2) انظر الكشف: ج1ص465، 466.

(3) هو: يحيى بن زياد أبو زكريا الفراء الكوفي النحوي ، كان رأساً في النحو واللغة ، ت 207(انظر شذرات الذهب ج1ص 19)

(4) انظر حجة القراءات ص 285

ويحتمل المعنى أن تكون(نَشْرا) بمعنى متفرقة على وجوهها على معنى تنشرها هنا وهنا وأن يكون بمعنى منشورة أي محياة.

أما قراءة (بُشْرا) فهي من البشارة جمع بشير، أي أن الريح تبشر بنزول المطر ومنه قوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ} (46) سورة الروم وأصل الشين الضم ولكن سكنت تخفيفا. (1)

بالنظر في هذه القراءات المتنوعة نجد أن الله ﷻ بين لنا من خلالها وظائف الرياح وأدوارها فهي ناشرة للسحاب الذي يأتي بالمطر أي منشئة وباسطة له، وهي ناشرة للأرض محيية لها بإنزال المطر الذي يكون به النبات وهي مبشرة بنزول المطر الذي به حياة كل شيء ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (30) سورة الأنبياء، فالقراءات المتنوعة في هذه الآية وسعت معناها.

ثانياً:- القراءات المتعلقة بتنوع الأساليب:-

أوجد تنوع القراءات في بعض الآيات تنوعاً في الأسلوب، فالآية على قراءة تكون خبرية وعلى أخرى تكون إنشائية، وآية على قراءة يكون الفعل فيها مبنياً للفاعل وعلى أخرى مبنياً للمفعول، وآية على قراءة تدل على مجرد حدوث الفعل وعلى أخرى تدل على تكرار حدوثه، وآية تكون فيها الجملة على إعراب وتكون على غيره في قراءة أخرى. وهناك آيات أوجد اختلاف القراءات فيها نوعاً بلاغياً هو الالتفات.

هذا القبيل من القراءات ليس له تأثير في تفسير المعنى، ولكن تنوع الأسلوب فيه يضفي على معنى الآية دلالة لا تكون فيها بدونه. وهذه أمثلة على ذلك:

1. القراءات المتعلقة بالبناء للفاعل والمفعول:

مثال:

13. ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ **يُسَبِّحُ** لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (36) سورة النور

القراءات:

1.قرأ ابن عامر وأبو بكر"يُسَبَّحُ " بفتح الباء على ما لم يسمَّ فاعله.

2. قرأ الباقون "يُسَبِّحُ" بكسر الباء مسمى الفاعل. (2)

البيان:

---

(1) انظر الكشف ج1 ص466

(2) المرجع السابق، ج2، ص 332

قُرئت كلمة (يُسَبِّحُ) مرة بالبناء للفاعل ومرة بالبناء للمفعول ولذلك اختلف إعراب كلمة رجال في بداية الآية التالية لهذه الآية بناءً على اختلاف القراءة في لفظة (يُسَبِّحُ).

فإعراب رجال على قراءة فتح الباء في (يُسَبَّحُ) الذي هو فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل الجار والمجرور بعده وهو (له) يأتي على وجهين: الأول: أن تكون رجال مرفوعة لأنها فاعل لفعل محذوف دل عليه المقام كأنه قيل من يسبحه ؟ فقيل: يسبحه رجال صفتهم كذا وكذا والثاني: أن رجال مرفوعة على أنها خبر مبتدأ محذوف أي المسبح رجال.

وأما على قراءة كسر الباء في (يُسَبِّحُ) الذي هو فعل مضارع مبني للمعلوم فتكون رجال مرفوعة لأنها فاعل للفعل (يُسَبِّحُ). [1]

وبناء عل ذلك تكون قراءة (يُسَبِّحُ) بالبناء للفاعل مفسرة ومبينة لقراءة (يُسَبَّحُ) بالبناء للمفعول، حيث إن كل قراءة سدت مسد آية وآيات القرآن يفسر بعضها بعضا.

2. القراءات المتعلقة بالالتفات:

الالتفات هو: "الانتقال من إحدى الصيغ الثلاث أي الحكاية والخطاب والغيبة إلى الأخرى منها لمفهوم واحد رعاية لنكتة. [2]

"لمقتضيات ومناسبات تظهر بالتأمل في مواقع الالتفات، تفناً في الحديث وتلويناً للخطاب حتى لا يمل السامع من إلتزام حالة واحدة.." [3]

مثال:

﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ **عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾(94) سورة النمل

القراءات:

1. قرأ نافع وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب "تعملون" بالتاء على الخطاب.
2. قرأ الباقون "يعملون" بالياء على الغيبة. [4]

البيان:

---

(1) انظر أضواء البيان ج4ص116، التبيان في إعراب القرآن ج2ص250، حاشية الجمل ج3ص227، المغني ج3ص81

(2) التبيان في البيان

(3) جواهر البلاغة ص239، وانظر الإيضاح في علوم البلاغة ص 157

(4) النشر ج2ص263

العلاقة بين القراءتين علاقة بلاغية فقراءة التاء التفات من الخطاب للغيبة وتفيد وعد الله تعالى للمؤمنين بأن يجازوا على أعمالهم الصالحة لأن الله ليس بغافل عنها، وأما قراءة الغيبة ففيها وعيد للكافرين وتهديد بنيل العقاب على كفرهم وعدم إيمانهم.
وبالجمع بين القراءتين نجد أنهما تحملان معنى الوعد والوعيد. والله اعلم

3. القراءات المتعلقة بالاستئناف:

مثال:

2. ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ﴾ (13) سورة الشعراء

القراءات:

1. قرأ يعقوب "يضيقَ ...ينطلقَ" بنصب القاف منهما.
2. قرأ الباقون "يضيقُ.. ينطلقُ" برفعهما. (1)

البيان:

أفادت قراءة الرفع(أن يضيقُ..وينطلقُ) معطوفة على أخاف الذي هو خبر (إنَّ)، إنها إبار من موسى عليه السلام بخوفه من وقوع ضيق صدره وعدم انطلاق لسانه. وهي استئناف.

أما قراءة النصب (يضيقَ..وينطلقَ) فجاءت عطفا على (يُكَذِّبون) وهي صلة أن، أي أن موسى عليه السلام يتوقع أن يضيق صدره ولا ينطلق لسانه من تكذيبهم.

يقول الزمخشري:"يضيقُ وينطلقُ بالرفع لأنهما معطوفان على خبر(إنَّ) وبالنصب لعطفهما على صلة (أن) والفرق بينهما في المعنى أن الرفع يفيد أن فيه ثلاث علل: خوف التكذيب وضيق الصدر وامتناع انطلاق اللسان، والنصب على أن خوفه متعلق بهذه الثلاثة".(2)
وبهذا فإن قراءة النصب تفيد دخول ضيق الصدر وعدم انطلاق اللسان تحت الخوف.

وبالجمع بين القراءتين يتبين أن خوف موسى عليه السلام من تكذيب فرعون له كان محققاً فجاءت قراءة الرفع، وأما قراءة النصب فجاءت على توقع موسى عليه السلام تكذيب فرعون وقومه له فالقراءتان جمعتا بين ما هو محقق وما هو متوقع عند موسى عليه السلام من فرعون وقومه.

4. القراءات المتعلقة بإفادة التكثير:

بعض القراءات لا تفيد إلا مجرد حدوث الفعل وبعضها تفيد تكراره وكثرة وقوعه.

مثال:

---

(1) النشرج2ص335

(2) الكشاف ج3ص351، وانظر أيضاً البحر المحيط حيان ج7ص8

﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ **تَلْقَفُ** مَا يَأْفِكُونَ﴾ (45) سورة الشعراء

القراءات:

1. قرأ البزي وصلا "تَّلَقَّفُ" بتشديد التاء والقاف مع فتحهما.
2. قرأ حفص "تَلْقَفُ" بتخفيف التاء والقاف وفتحهما مع إسكان اللام.
3. قرأ الباقون "تَلَقَّفُ"بتخفيف التاء وتشديد القاف مع الفتح وفتح اللام. [1]

البيان:

أفادت القراءات الثلاث أن عصا موسى عليه السلام تحولت إلى ثعبان مخيف يلتهم ويزدرد بسرعة إفك السحرة وخداعهم وفي ذلك دلالة على صدقه وكذبهم ولكن قراءة التشديد(تَلَقَّفُ، تَّلَقَّفُ) تفيد الكثرة والتكرار. [2]

6. القراءات المتعلقة بتعدد اللغات:

ذكر كثير من العلماء بعض القراءات ووجهوها على أنها لغات لا أثر لها في المعنى، والصحيح أن أقوالهم تلك غير دقيقة، فمن خلال البحث وقفت على كثير من هذه القراءات وظهر لي مدى تأثيرها في المعنى. وإليك مثالاً على ذلك.

مثال:

﴿ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا **ضَيِّقًا** مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾(13) سورة الفرقان

القراءات:

1.قرأ ابن كثير "ضَيْقا" بإسكان الياء وتخفيفها.

2.قرأ الباقون "ضَيِّقا" بكسر الياء وتشديدها.[3]

البيان:

ذهب كثير من العلماء إلى أن كلتا القراءتين بمعنى واحد، وهما لغتان وتفيدان المبالغة في الوصف.

والذي يتبين مما سبق أن كل قراءة أفادت معنى غير الذي أفادته الأخرى، فإن قراءة التشديد (ضَيِّقا) أفادت ضيق المكان وقراءة التخفيف (ضَيْقا) أفادت ضيق الصدر.

---

(1) انظر النشرج2ص271

(2) الخصائص ج2ص155

(3) انظر النشر، ج2ص197

الفصل الأول

تفسير سورة النور بالقراءات القرآنية العشر

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف بالسورة.

المبحث الثاني: عرض لآيات السورة المتضمنة القراءات العشر

المبحث الأول

تعريف بسورة النور

وفيه مطالب:

المطلب الأول: بيان أن السورة مكية أو مدنية وعدد آياتها.

المطلب الثاني: أسماء السورة ووجه التسمية.

المطلب الثالث: ترتيب نزول السورة.

المطلب الرابع: زمن نزول السورة.

المطلب الخامس: جو نزول السورة.

المطلب السادس: المناسبات في سورة النور. وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: علاقة سورة النور بما قبلها.

المسألة الثانية: علاقة سورة النور بما بعدها.

المطلب السابع: خصائص سورة النور.

المطلب الثامن: أغراض سورة النور وموضوعاتها.

المطلب الأول: بيان أن السورة مكية أو مدنية وعدد آياتها.

سورة النور مدنية باتفاق أهل العلم وعدد آياتها أربع وستون آية وقيل اثنتان وستون في عد المدينة ومكة. [1]

المطلب الثاني: أسماء السورة ووجه التسمية:

اسم السورة: سورة النور وهو اسم توقيفي لها.

سبب التسمية: سميت بسورة النور لوجوه عدة هي: [2]

1. لورود لفظ النور فيها متصلا بذات الله تعالى ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...الآية﴾ 35 النور

2. كثرة ورود لفظ النور فيها﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...مَثَلُ نُورِهِ... نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء.. وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ (35.40) سورة النور

3. أنها تنور العقل والقلب فكما أن نور الله ينير السموات والأرض فما في السورة من أحكام وتشريعات وآداب وأخلاق وسلوكيات تنير درب الأمة وتبعدها عن الانحراف.وكما أن النور يضيء للإنسان في الظلمات ويجعله يرى طريقا واضحا فلا يضل ولا يتيه فهي تنور الحياة الاجتماعية للناس.

4. كون هدفها ومحورها وموضوعاتها نوراً لمن اتبعها وسار عليها.

أسماء أخرى للسورة:

لم أعثر في كتب التفسير على اسم آخر لسورة النور، ولكن إن جاز لي الاجتهاد فيمكن تسميتها بسورة الطهر والعفاف أو سورة التربية الأسرية. وذلك للأمور الآتية:

1. اشتمال السورة على آداب وأحكام وحدود وتشريعات تساعد على نشر الطهر والعفاف بين أفراد المجتمع والقضاء على الفساد الأخلاقي والانحراف السلوكي. فمن موضوعاتها التي تناولتها: بيان حد الزنا وحد القذف وحكم اللعان وآداب الاستئذان...وغير ذلك.

2. اهتمامها بالأسرة التي هي النواة الأولى لتكوين المجتمع:

- حيث دعت السورة إلى التشجيع على الزواج وحثت عليه وهو وسيلة بناء الأسرة.

---

(1) انظر روح المعاني ج10 ص273، التحرير والتنويرم9ج 18ص140

(2) بصائر ذوي التمييز ج5ص 133، في رحاب التفسير ج4 ص 2881، التحرير والتنويرج9، ص139، التفسير المنيرج 9 ص448

- بينت آداب استئذان الأبناء على الآباء والاستئذان بشكل عام.
- بينت حكم اللعان بين الزوجين حفاظا على الأسرة والعلاقة بين الزوجين.

حذرت من مخاطر القذف ونشر الشائعات في المجتمع وبينت كيفية التعامل معها حفاظا على كرامة الفرد والأسرة والمجتمع المسلم.

3. إن المحور الأساس الذي تدور حوله موضوعات السورة هو التربية عموما والأسرية خصوصا والستر والعفاف.

المطلب الثالث: ترتيب نزول السورة:

هي السورة السابعة عشرة في ترتيب نزول السور المدنية والرابعة والعشرون في ترتيب المصحف. [1] وعدت السورة المائة في ترتيب نزول المصحف. [2]

المطلب الرابع: زمن نزول السورة:

نزلت سورة النور بعد غزوة بني المصطلق[3] ونزلت في شأن عائشة –رضي الله عنها –حين رماها أهل الإفك بما رموها به من الكذب والافتراء.

المطلب الخامس: جو نزول السورة:

نزلت سورة النور في فترة من الحياة المدنية ظهرت فيها هيبة المسلمين وقويت فيها عزيمتهم بعد الانتصارات العظيمة التي حققوها بفضل الله ونصره لهم في غزوة بدر والخندق.

ولما رأى أعداء الإسلام انتصار المسلمين وانتقالهم من نصر إلى نصر ومن قوة إلى قوة أخذوا يكيدون للإسلام وللمسلمين عن طريق زعزعة الجبهة الداخلية للمسلمين بإثارة الفتن وبث الشائعات في المجتمع المسلم والتعرض لشخص الرسول ﷺ، ليشككوا المسلمين في قيادتهم ويقللوا من التفافهم حولها.

---

(1) البرهان في علوم القرآن ج1 ص251

(2) التحرير والتنويرم9 ج18ص140

(3) قال ابن اسحق كانت سنة ست هـ، وقال موسى بن عقبة سنة أربع للهجرة، وتسمى غزوة المريسيع، قال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الإفك في غزوة المريسيع. (انظر صحيح البخاري كتاب المغازي. باب غزوة بني المصطلق، ص 785) .

ومن الفتن التي أثارها أعداء الإسلام وخاصة المنافقون فتنة الإفك التي تعرضت لشخص الرسول ﷺ من خلال الكذب والافتراء على زوجته أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- واتهامها في عفتها وطهارتها. [1]

وفي خضم هذا الجو المشحون بالفتن والافتراءات أنزل الله ﷻ سورة النور وبين فيها أحكامه العادلة التي تحفظ بيت النبوة والمجتمع كله من الفتن والانحراف وتربي الفرد المسلم والمجتمع بما يحقق الرفعة والسمو النفسي والروحي والخلقي ولسد منافذ الشر التي تعمل على هدم المجتمع وتدمير كيانه.

وهذه هي أخلاق المنافقين وسماتهم في كل زمان ومكان، فحيث يقوى الإسلام وتظهر شوكته يهب المنافقون لخلخلة الجبهة الداخلية للمسلمين بإثارة الفتن والإشاعات.

وليس للمسلمين خلاص من فتنهم وإشاعاتهم إلا الفرار إلى كتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ حيث يجدوا فيهما الملاذ الآمن من أحكام وتشريعات تعين على الثبات والتماسك والتعاون ومنها هذه السورة الكريمة سورة النور.

المطلب السادس: المناسبات في سورة النور، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: علاقة سورة النور بما قبلها:

لما كان القرآن الكريم وحدة موضوعية واحدة تتناسق سوره بعضها مع البعض وترتبط حتى تصبح كالبناء الواحد في الأهداف والموضوعات والأغراض، كان الارتباط الوثيق بين سورة النور وسورة المؤمنون.

ووجه هذا الارتباط يظهر من عدة وجوه: [2]

1. لما بين الله تعالى في مطلع سورة المؤمنون صفات المؤمنين ومنها حفظ الفروج ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ...الآية﴾ (5) سورة المؤمنون وأتبعها بذكر من ابتغى وراء ذلك ووصفهم بالعادين ﴿ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ (7) سورة المؤمنون، بين في هذه السورة أحكام من لم يحفظ فرجه واعتدى على حدود الله من الزانية والزاني وما اتصل بذلك من حد القذف وحكم

---

(1) يرجع إلى القصة كاملة كما روتها السيدة عائشة رضي الله عنها في صحيح البخاري كتاب المغازي، باب حديث الافك، ص 786.

(2) انظر روح المعاني ج9ص273، مجمع البيان في تفسير القرآن ج7ص 193، نظم الدرر ج5ص230، تناسق الدرر ص104

اللعان وقصة حادثة الإفك والأمر بالعفة بغض البصر وعدم إبداء الزينة والتشجيع على لنكاح والاستعفاف لمن لم يقدر عليه.. وغير ذلك من أحكام.

2. أنه لما أخبر الله تعالى في سورة المؤمنون أنه لم يخلق الخلق عبثا ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (115) سورة المؤمنون، بل لحكمة وغاية وهي التكليف بالأوامر والنواهي، ذكر في هذه السورة جملة من الأوامر والنواهي التي تعين متبعها على القيام بالتكليف وفق مراد الله تعالى.

المسألة الثانية: علاقة سورة النور بما بعدها: (1)

1.لما ختمت سورة النور ببيان عظمة الله ﷻ وقدرته بذكر سعة ملكه وتعظيم رسوله وتهديد من تجاوز الحد﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (64) سورة النور، افتتح سورة الفرقان بما يشبه تلك الخاتمة ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ (1) سورة الفرقان

2. لما تضمنت سورة النور بيان كثير من الأحكام والتشريعات...وهي بمجموعها تعتبر فرقانا يقوى به الإيمان ولا ينكره مقر بالله ورسوله، اتبعه سبحانه بقوله: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ..الآية ﴾ وهو القرآن المفرق بين الحق والباطل المشتمل على الأحكام والشرائع.

3. لما بين الله تعالى في سورة النور موقف المنافقين من الرسول ﷺ وعدم طاعتهم له والتزامهم بحكمه...أكد في سورة الفرقان أنه رسول الله وعبده الذي اصطفاه وأنه يحكم بما أنزل الله وهو القرآن الكريم، وأمرهم بطاعته والتزام أمره لأن لله الملك والقدرة- جل وعلا.

المطلب السابع: خصائص سورة النور:

تميزت سورة النور عن أخواتها من سور القرآن الكريم بميزات، فتح الله عليّ منها بالآتي:

1. تميزت سورة النور عن غيرها من سور القرآن باسمها وارتباطه بذات الله ﷻ. فلم يرد لفظ النور مرتبطا بذات الله ﷻ إلا في هذه السورة، وفي سورة الزمر في قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا...الآية ﴾ (69) سورة الزمر

(1) انظر روح المعاني 9ص420، مجمع البيان ج7ص250، نظم الدررج5ص291-293، تناسق الدرر ص104-106

2. تميزت السورة بمحورها الأساس وهدفها العام وهو التربية والاهتمام بالأسرة، حيث شجعت على الزواج وحثت عليه وهو اللبنة الأولى في بناء الأسرة بناء سليما، كما بينت آداب الأبناء مع أهليهم ومواقيت الاستئذان.

3. أنها السورة الوحيدة التي ذكرت فيها قصة الإفك وجاءت فيها براءة عائشة-رضي الله عنها-

4. أنها وسورة الأحزاب السورتان الوحيدتان اللتان ذكرت فيهما آيات الحجاب.ولم ترد في القرآن الكريم إلا فيهما.

المطلب الثامن: أغراض سورة النور وموضوعاتها: [1]

للسورة أغراض كثيرة وسأقتصر في هذا البحث على أهمها:

1. المحور الرئيسي للسورة هو التربية. التي تشتد في وسائلها إلى درجة الحدود، وترق إلى درجة اللمسات الوجدانية الرقيقة.

2. تناولت هذه السورة أحكاماً تشريعية وتوجيهات عامة تتعلق بالأسرة، التي هي النواة الأولى للمجتمع.

3. وضحت السورة الآداب الاجتماعية التي يجب أن يتمسك بها المؤمنون في حياتهم الخاصة والعامة، كالاستئذان عند دخول البيوت وغض البصر وحفظ الفرج، وحرمة اختلاط الرجال بالنساء الأجنبيات، وما ينبغي أن تكون عليه الأسرة المسلمة من الستر والعفاف، والنزاهة والطهر، والاستقامة على شريعة الله، صيانة لحرمتها وحفاظا عليها من عوامل التفكك الداخلي والانهيار الخلقي الذي يهدم الأمم والشعوب.

4. ذكرت السورة بعض الحدود التي شرعت تطهيرا للمجتمع من الفساد والفوضى مثل حد القذف وحد الزنا وحكم اللعان.

5. تعرضت إلى براءة عائشة رضي الله عنها مما ألصقه بها المنافقون من حديث الافك.

6. حثت على تزويج الشباب وتحرير العبيد بمكاتبتهم وإعتاقهم.

---

(1) في ظلال القرآن ج4ص2486، التحرير والتنويرم9 ج18ص140، صفوة التفاسيرج2ص325

المبحث الثاني

عرض لآيات السورة المتضمنة القراءات العشر

واعتمدت المنهج التالي فيه:

أ- كتابة الآية القرآنية مدار البحث كاملة.

ب- بيان القراءات فيها.

ت- بيان المعنى اللغوي للقراءات.

ث- تفسير الآية كاملة تفسيراً إجمالياً.

ج- بيان العلاقة التفسيرية بين القراءات.

1.﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝١ ﴾

القراءات:

1. قرأ ابن كثير وأبو عمرو "فَرَّضْنَاهَا" بتشديد الراء.

2. قرأ الباقون "فَرَضْنَاهَا" بتخفيف الراء. (1)

3. قرأ حمزة والكسائي وخلف "تَذَكَّرون" بتخفيف الذال.

4.قرأ الباقون "تَذَّكَّرون" بالتشديد. (2)

المعنى اللغوي للقراءات:

الفرض قطع الشيء الصلب والتأثير فيه كفرض الحديد وفرض الزند والقوس. والفرض كالإيجاب ولكن الإيجاب يقال اعتبارا بوقوعه وثباته والفرض بقطع الحكم فيه. (3)

والفرض قد يكون بمعنى التعيين والتقدير كقوله تعالى "نصيبا مفروضا".(4)

الذكر ضد النسيان، ذكرت الشيء خلاف نسيته. (5)

تذكرون بفتح التاء والذال وتشديدهما من التذكر والتفكر والاعتبار.

التفسير:

يخبرنا الله ﷻ أنه أنزل هذه السورة وأوجب علينا العمل بما فيها من آيات بينات واضحات الدلالة لعلنا نتذكر ونتعظ فنتقي المحارم.

يقول النسفي: "سُورَةٌ" خبر مبتدأ محذوف أي هذه سورة "أَنزَلْنَاهَا" صفة لها...والسورة الجامعة لجمل آيات بفاتحة لها وخاتمة واشتقاقها من سور المدينة. "وَفَرَضْنَاهَا" أي فرضنا أحكامها التي فيها، وأصل الفرض القطع أي جعلناها مقطوعا بها.

وبالتشديد" فَرَّضْنَاهَا" مكي(ابن كثير) وأبو عمرو للمبالغة في الإيجاب وتوكيده أو لأن فيها فرائض شتى أو لكثرة المفروض عليهم من السلف ومن بعدهم."وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ": أي دلائل واضحات."لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" لكي تتعظوا". (6)

---

(1) انظر النشر ج2 ص330

(2) النشرج2ص226

(3) معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص421.

(4) اتحرير والتنوير م9 ج18ص43

(5) معجم المقاييس في اللغة ص388.

(6) مدارك التنزيل وحقائق التأويل ج3ص758

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

أفادت قراءة التخفيف (فَرَضْنَاهَا) وجوب العمل بما في السورة من أمر بالحلال ونهي عن الحرام وجوبا قطعيا وهو يقع للقليل والكثير. [1]

ويرى ابن عاشور أن هذا التفسير يليق بالنظر إلى معظم السورة لا إلى جميعها فإن منها ما لا يتعلق بعمل كقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...الآيات﴾ (35) سورة النور، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ...الآيات﴾ (39) سورة النور

ويميل إلى القول بأن معنى فرضناها: عيّنا وقدرنا ما فيها من أحكام، مستندا لقوله تعالى: ﴿نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ (7) سورة النساء[2]

أما قراءة التشديد (فَرَّضْنَاهَا) فأفادت التأكيد والتكثير والمبالغة. [3] فأكدت وجوب العمل بما في السورة على الخلق إلى قيام الساعة.

وأفادت كثرة المفروض عليهم وكثرة الفروض التي في السورة كحد الزنا وحد القذف وحكم اللعان وآداب الاستئذان وغض البصر..وغير ذلك. كما أفاد التشديد وجوب العمل بما في السورة على حد سواء[4]مع بيانها وتفصيلها.

يقول الزجاج:" ومن قرأ بالتشديد فعلى وجهين: أحدهما: على معنى التكثير على معنى إنا فرضنا فيها فروضا كثيرة. ثانيهما: على معنى بينا وفصلنا ما فيها من الحلال والحرام." [5]

ويقول الزمخشري:" والتشديد للمبالغة في الإيجاب وتوكيده أو لأن فيها فرائض شتى، وأنك تقول: فرضت الفريضة وفرضت الفرائض أو لكثرة المفروض عليهم من السلف ومن بعدهم." [6]

وبالجمع بين القراءتين يتضح أنهما تحملان معنى الفرض والتفريض. فالله ﷻ أوجب على عباده ما في هذه السورة من أحكام مع التكثير والمبالغة في ذلك لأهميتها.

---

(1) انظر الكشف ج2 ص133، المغني ج3ص70

(2) التحرير والتنوير م9ج18، ص142، 143 ، وانظر التفسير الكبير لابن تيمية ج5ص

(3) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ص43

(4) انظر في ظلال القرآن ج4ص2487

(5) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج4ص27

(6)الكشاف ج3ص

(2) جامع البيان م10ج18ص66

يقول الطبري:" والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء القراء فبأيتهما قرأ القاريء فمصيب، وذلك أن الله قد فصلها وأنزل فيها ضروبا من الأحكام وأمر فيها ونهى وفرض على عباده فيها فرائض، ففيها المعنيان كلاهما الفرض والتفريض..." [1] وأما قراءة (تَذَكَّرون) بالتخفيف فتفيد تذكر ما في السورة من أوامر ونواه ودلائل واضحات وعدم نسيانه.

أما قراءة التشديد(تَذَّكَّرون) فتفيد المبالغة في التذكر وعدم النسيان إلى درجة الاعتبار والاتعاظ باعتبار أن التشديد يفيد التكثير والمبالغة.

فيصبح معنى الآية بناء على القراءات فيها: أن الله بالغ في إيجاب ما في السورة على الناس وفي بيانها وتوضيحها حتى يعتبر الناس ويتعظوا، والله أعلم.

2. ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢﴾

القراءات:

1.قرأ قنبل "رَأَفَةٌ" بفتح الهمزة.

2. قرأ الباقون "رَأْفَةٌ" بإسكان الهمزة. [2]

المعنى اللغوي للقراءات:

الرأفة الرحمة وقد رؤف فهو رؤف ورؤوف نحو يقظ وحذر.[4] والرأفة أشد أنواع الرحمة.

التفسير:

تبين الآية حكم حد الزاني والزانية إذا ثبت عليهم ذلك بالأدلة القاطعة وكانا بكرين غير متزوجين وهو الجلد مائة جلدة وتدعو المؤمنين إلى عدم الرأفة والرحمة بهما فيعطلوا حدود الله أو يخففوا الضرب عليهما فلا يوجعوهما إن كان المؤمنون يؤمنون بالله واليوم الآخر فإن الإيمان بالله يقتضي إقامة حدود الله وتدعو إلى أن يحضر إقامة الحد عدد من المؤمنين زيادة في التنكيل بهما وليكونوا عبرة لغيرهما. [3]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

---

(3)انظر النشر ج2ص330

(4)معجم مفردات ألفاظ القرآن ص 206

(3) انظرزاد المسير ص984 ، تفسير ابن كثيرج3ص260، 261

الرأفة أشد الرحمة فهي أخص منها، وقرئت (الرأفة) بقراءات منها إسكان الهمزة وفتحها وإبدالها ألفا، وكلها لغات في المصادر.

قال القرطبي: "والرأفة أرق الرحمة وقرئ رأَفة بفتح الألف على وزن فعَلة وقُرئ رآفة على وزن فعالة ثلاث لغات وهي كلها مصادر أشهرها الأولى من رؤوف إذا رق ورحم"[1]

3. ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ۝٤ ﴾

القراءات:

1.قرأ الكسائي "المحْصِنات" حيث وقع معرفا أو منكرا.

2.قرأ الباقون "المحْصَنات" بفتح الصاد. [2]

المعنى اللغوي للقراءات:

أصل الإحصان المنع والمرأة تكون محصنة بالإسلام والعفاف والحرية والتزويج يقال أحصنت المرأة فهي محصَنة ومحصِنة وكذلك الرجل والمحصن بالفتح يكون بمعنى الفاعل والمفعول[3]

واسم الإحصان يقع على المتزوجة وعلى العفيفة، وإن لم تتزوج. [4] وكل امرأة عفيفة فهي محصنة متزوجة كانت أم بكراً. [5]

التفسير:

تبين الآية حكم من يتهم المؤمنات العفيفات بالزنا دون أدلة فيقول تعالى أن الذين يتهمون المؤمنات العفيفات الغافلات ويتحدثون عن ارتكابهن الفحشاء كذبا وزورا يبعدون

---

(1) الجامع لأحكام القرآن ج12 ص 171،وانظر معاني القراءات ج2ص201، والتبيان في علوم القرآن ج2ص243

(2) انظر النشر، ج2ص249

(3) لسان العرب، ج13ص120

(4) التفسير الكبير ج23، ص187.

(5) مختار الصحاح، ص141، وانظر تأويل مشكل القرآن ص511

ويطردون من رحمة الله في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم جزاء فعلهم ذلك.وقذف الرجال داخل في حكم هذه الآية بالمعنى، وإجماع الأمة على ذلك. [1]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرئت (محصَنات) بفتح الصاد وكسرها فقراءة الفتح معناها النساء المتزوجات، المحصنات بالزواج فقد أحصنهن أزواجهن.فعلى هذه القراءة تكون محصَنات مفعول بهن الإحصان من قبل أزواجهن والأزواج فاعلين للإحصان.

وأما قراءة كسر الصاد(المحْصِنات) فالمقصود بهن النساء اللاتي أسلمن فأحصن أنفسهن بالإسلام سواء أكن متزوجات أم أبكارا، فتكون النساء المحصِنات هن فاعلات أي أحصن أنفسهن بالإسلام ولم يحصنهن غيرهن.فهن عفيفات بأنفسهن معفوفات من أزواجهنَّ. قال ابن منظور[2]:" فمن نصب ذهب إلى ذوات الأزواج اللاتي قد أحصنهنَّ أزواجهنَّ ومن كسر ذهب إلى أنهنَّ أسلمن فأحصنَّ أنفسهنَّ فهنَّ محصِنات".[3]

وبالجمع بين القراءتين يتبين أن الإحصان يكون بالغير وبالنفس وفي كلتا القراءتين تأكيد على عفة النساء وتأكيد على عدم التعرض لهن بالقذف.

4.﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٦ ﴾

القراءات:

1. قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص "أربعُ شهادات" برفع العين.

2.قرأ الباقون "أربعَ شهادات" بنصب العين. [4]

المعنى اللغوي للقراءات:

شهادات جمع شهادة وهي هنا بمعنى اليمين. [5]

---

(1) زهرة التفاسير ج10ص 5144، 3575، أحكام القرآن لابن العربي ج3 ص343

(2) هو : محمد بن مكرم بن علي بن حقة بن منظور ، أبو فضل الأنصاري ، من أشهر كتبه لسان العرب في اللغة ، توفي سنة 711هـ ، (انظر بغية الوعاة ج1 ص 248)

(3) لسان العرب، ج 13ص145

(4) انظر النشر، ج2ص330

(5) لسان العرب، ج3ص296

وسمي اليمين شهادة لأنه بدل منها فهو مجاز بعلاقة الحلول الاعتباري وأن صيغة الشهادة تستعمل في الحلف كثيرا وهنا جعلت بدلا من الشهادة، فكأن المدعي أخرج من نفسه أربعة شهود هي تلك الأيمان الأربع. [1]

التفسير:

هذه الآية الكريمة فيها فرج للأزواج وزيادة مخرج إذا قذف أحدهم زوجته وتعذر عليه إقامة البينة، أن يلاعنها كما أمر الله ﷻ. [2]

فلما بين الله ﷻ في الآيات السابقة حكم رمي المحصنات عموما وبين عاقبة من يقذف المحصنات دون وجود أربعة شهداء، ذكر في هذه الآية ما يفرج به على الأزواج الذين يقذفون زوجاتهم وليس لهم شهداء إلا أنفسهم، وهو الملاعنة بين الزوجين حيث يشهد الواحد منهم أربع شهادات بالله تقوم مقام الشهود الأربعة إنه لصادق فيما رمى به زوجته من الزنا، والشهادة الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين. كما بينت الآية التالية من السورة[3]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

العلاقة بين القراءتين علاقة نحوية لها أثر في المعنى. حيث إن قراءة الرفع باعتبار أن (أربعُ) خبر الابتداء لقوله تعالى: "فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ" يكون بها المعنى على النحو الآتي: أي فشهادة أحدهم التي تزيل عنه حد القذف أربعُ شهادات.

وأما قراءة النصب على اعتبار أن (أربعَ) مصدر يكون بها المعنى كالآتي: أي فشهادة أحدهم واجبة أو لازمة، أو عليهم أن يشهدوا أربعَ شهادات. [4]

فالله ﷻ بين من خلال هذه القراءات المخرج والفرج للأزواج القاذفين لزوجاتهم وهو وجوب حلفهم أربعة أيمان بالله إنهم لصادقون فيما رموا به زوجاتهم.

فقراءة الرفع بينت عدد الأيمان المحلوفة. يقول الفراء:" وأما رفع قوله (فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ) فإنه من جهتين: إحداهما فعليه أن يشهد فهي مضمرة (أي عليه) كما أضمرت ما يرفع (فصيامُ ثلاثة) وأشباهه، وإن شئت جعلت رفعه بالأربع الشهادات: فشهادته أربع شهادات كأنك قلت والذي يوجب من الشهادة أربع، كما تقول من أسلم فصلاته خمس." [5]

---

(1) التحرير والتنوير، ج9، ص164

(2) تفسير ابن كثير، ج3، ص265

(3) انظر تفسير ابن كثيرج3 ص265، التفسير المنير، ج9 ص489

(4) انظر المحرر الوجيز ج10ص 439-440

(5) معاني القرآن للفراءج2ص246

وقراءة النصب بينت وجوب الحلف بأربعة أيمان. [1]

5.﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٧ ﴾

القراءات:

1. قرأ نافع ويعقوب "أنْ لعنتُ" بإسكان النون مخففة ورفع لعنت.

2. قرأ الباقون "أَنَّ لَعْنَتَ" بتشديد النون ونصب لعنت. [2]

المعنى اللغوي للقراءات:

اللعن الطرد والإبعاد على سبيل السَّخَط، وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة وفي الدنيا انقطاع من قبول رحمته وتوفيقه، ومن الإنسان دعاء على غيره. [3]

التفسير:

هذه الآية تبين حكم وعقوبة الزوج القاذف لزوجته إن كان من الكاذبين بعد وقوع الملاعنة بينهما وهو اللعنة من الله عليه.

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

يرى العلماء أنَّ (أنْ) هي المخففة من الثقيلة ومعناها (أنه).

فإن القراءة بإسكان النون مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف ولعنةُ بالرفع مبتدأ والجار والمجرور بعده خبر والجملة خبر (أن) المخففة يكون بها المعنى: أنه لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين.

وأما قراءة الباقين بتشديد (أنّ) ونصب (لعنتَ) على أنها اسم أنَّ والجار والمجرور بعده خبر(أنَّ) يكون بها المعنى أيضا: أنه لعنة الله عليه. [4]

والصحيح أن التشديد يكون آكد في المعنى من التخفيف ففيه مزيد تأكيد على وقوع اللعنة من الله ﷻ على القاذف فور إدلائه بالشهادة الخامسة، وفي ذلك من التحذير والترهيب ما فيه، ويمكن أن تكون قراءتا التخفيف والتشديد جاءتا لمناسبة حال القاذف من حيث الصدق أو الكذب فتكون قراءة التخفيف مناسبة لحاله إن كان صادقا، وقراءة التشديد مناسبة لحاله إن كان

---

(1) انظر مشكل إعراب القرآن ج1، ص509

(2) انظر النشرج2ص330

(3) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص 505

(4) انظرالفريد ج3ص590، المحتسب ج2ص102،وانظر المستنير ج1ص123،

كاذبا إذ فيها تحقيق الترهيب والتحذير لهذا القاذف من تعجيل وقوع العقوبة عليه من الله ﷻ واستمرارها، والله أعلم.

6.﴿وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٩﴾

القراءات:

1. قرأ نافع "الخامسةُ أنْ غَضِبَ اللهُ عليها" بضم الخامسة وإسكان أن وكسر الضاد في غضب ورفع اسم الجلالة بعده.

2. قرأ يعقوب "الخامسةُ أنْ غَضَبُ اللهِ عليها" برفع الخامسة وإسكان نون أن وفتح ضاد غضب ورفع الباء فيها وكسر هاء الجلالة بعده.

3.قرأ الباقون "وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا" بتشديد النون ونصب غضب. (1)

المعنى اللغوي للقراءات:

الغضب نقيض الرضا.وغضب الله هو إنكاره على من عصاه فيعاقبه. (2)

والغضب يدل على شدة وقوة ومنه اشتد الغضب لأنه اشتداد السخط. (3)

التفسير:

يستمر في هذه الآية بيان حكم اللعان بين الرجل القاذف لزوجته والزوجة المتهمة بالزنا. ففي هذه الآية يبين الله ﷻ أن المرأة المقذوفة تدرأ التهمة والعذاب عن نفسها بشهادتها الخامسة بوقوع غضب الله عليها إن كان من الصادقين.

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

لفظة (الخامسةَ) هنا قرأها حفص بالفتح على أنها صفة لمفعول مطلق محذوف والمفعول المطلق منصوب لفعل محذوف دل عليه الكلام.والتقدير: ويشهد الشهادة الخامسة.

ويكون نصبها أيضاً عند من نصبها بالعطف على قراءة(أربعَ شهادات)بالنصب وأما من قرأها بالرفع فعلى الابتداء أو الخبر، أو بالعطف على قراءة (أربعُ شهادات)بالضم.(4)

---

(1) انظر النشرج2، ص331

(2) لسان العرب، ج1ص760

(3) معجم المقاييس في اللغة ص849

(4) انظر القراءات وأثرها في علوم العربيةج2ص 303

اما قراءة أنَّ غَضَبَ اللهِ عليها فقد جاءت أنَّ المشددة مع صيغة الاسم (غَضَبَ وغَضَبُ) وجاءت أن المخففة مع صيغة الفعل (غَضِبَ)، وهاتان القراءتان أفادتا تحقيق التحذير والترهيب للزوجة المُلاعِنة حيث إن قراءة التشديد مع الصيغة الاسمية أفادت تأكيد وقوع الغضب عليها من الله وثبوته فور قيامها بالشهادة الخامسة لأن الصيغة الاسمية تفيد الثبوت.[1]

قراءة التخفيف مع صيغة الفعل الذي يدل على الحدوث والتجدد تفيد تعجيل العقوبة على الملاعِنة الكاذبة وحدوثها فور افترائها على زوجها. [2]

7. ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾

القراءات:

1. قرأ يعقوب "كُبرَه" بضم الكاف.
2. قرأ الباقون "كِبْرَهُ" بكسر الكاف. [3]

المعنى اللغوي للقراءات:

الكُبر بالضم معناه معظم الإفك أي أشده وأكبره وأكثره.

الكِبر بالكسر البُداءة بالإفك وقيل الإثم.

يقال كبر الشيء أي عظم. وغلب في الاستعمال أن المضموم يستعمل في السن والمكانة

يقال: هو كُبر القوم بالضم أي أكبرهم سناً ومكانة. [4]

التفسير:

هذه الآية أولى الآيات العشر التي نزلت ببراءة عائشة –رضي الله عنها– فبعد أن بين الله تعالى في الآيات السابقة حكم قذف النساء الأجنبيات غير المحارم، وحكم قذف الزوجات، بين في هذه الآية وما بعدها براءة عائشة –رضي الله عنها– مما افتراه عليها أهل الإفك، فيذكر سبحانه وتعالى أن الذين جاءوا بالإفك جماعة من المسلمين، ولا تحسبوا يا آل أبي بكر هذا الأمر شرا لكم بل هو خير لكم لنيلكم الثواب العظيم من الله تعالى. ولكل فرد من العصبة الكاذبة

---

(1) انظر معاني الأبنية، باب الاسم والفعل ص22

(2) انظر القراءات المتواترة ص 314

(3) انظر النشر ج2 ص 331

(4)انظر النشر ج2 ص 331، الدر المصون ج8ص389، التحرير والتنوير، م9ج18 ص173، المحتسب ج2 ص104

جزاء ما اقترف من الذنب على قدر نفاقه، والذي تولى معظم الكذب والافتراء وهو عبد الله بن أبي بن سلول فله عذاب عظيم في الدنيا بإعلان نفاقه وفي الآخرة يعذب في نار جهنم وبئس المصير[1]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

يرى جمهور أهل اللغة أن القراءتين لغتان. وأيضا بمعنى واحد. قال الألوسي في تفسيره:"...كُبره بضم الكاف وهو ومكسورها مصدران لكبر الشيء عظم ومعناهما واحد"[2]

وقال ابن عاشور:" والكِبر بكسر الكاف في قراءة الجمهور ويجوز ضم الكاف وقرأ به يعقوب وحده، ومعناها أشد الشيء ومعظمه فهما لغتان عند جمهور أئمة اللغة." [3]

ومما سبق: نجد أن قراءة الضم (كُبره) أفادت أن المقصود هو عبد الله بن أبي بن سلول[4] فهو من كبراء قومه وتولى معظم قول الإفك وأشده.ومن المعلوم أن الأمر إذا صدر عمن له مكانة في قومه يكون صداه وأهميته أكبر مما لو صدر عن شخص لا مكانة له في قومه فدلت هذه القراءة على عظم الحدث وأهميته. وأما قراءة الكسر (كِبْرَهُ) فأفادت أن عبد الله بن أبي بن سلول أول من بدأ باختلاق حديث الإفك ونشره بين الناس.

وبالجمع بين القراءتين: يتضح أن عبد الله بن أبي بن سلول هو أول من بدأ حديث الإفك وأول من تولى إشاعته وإذاعته بين الناس فهو يتحمل معظم إثمه وشره، لذلك توعده الله بالعذاب العظيم في الدنيا والآخرة.

8. ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾

القراءات:

1. قرأ أبو جعفر "يَتَأَلَّ" بهمزة مفتوحة بين التاء واللام مع تشديد اللام مفتوحة.

---

(1) انظر التفسير المنير ج9 ص511، صفوة التفاسير ج2 ص328

(2) روح المعاني ج9 ص312

(3) التحرير والتنوير، م9، ج18، ص173.

(4) الدر المنثور ج5 ص32.

2. قرأ الباقون "يَأْتَلِ" بهمزة ساكنة بين الياء والتاء وكسر اللام خفيفة [1]

المعنى اللغوي للقراءات:

يأتل على وزن يفتعل يأتي بمعنى يحلف من الألية وبمعنى قصرت من ألوت.

يتأل مضارع تألى بمعنى حلف وهو من الألية على وزن يتفعل.

وحقيقة الإيلاء والألية الحلف المقتضي لتقصير في الأمر الذي يحلف عليه [2]

التفسير:

نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق ﷺ ومسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب حيث حلف أبو بكرﷺ أن لا ينفق على مسطح – وكان فقيرا من المهاجرين ومن أقرباء أبي بكر– بسبب خوضه في حديث الإفك المتعلق بعائشة –رضي الله عنها – فنهى الله ﷻ أبا بكر عن قطع المعونة عن مسطح، حتى يغفر الله له، فاستجاب أبو بكرﷺ وعاد عن يمينه، وقال:" بلى أحب أن يغفر الله لي".

يقول د. محمود حجازي:"وَلَا **يَأْتَلِ** أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ": ولا يحلف أصحاب الغنى والجاه أن يؤتوا أولي القربى والمساكين مما أعطاهم الله من خير جزاء ما اشتركوا في إثم الإفك، وهذا نهي لأبي بكر ﷺ حتى لا يمنع مسطحا من النفقة التي كان يجريها. وهكذا كل مسلم.وليعفوا عن السيئات وليصفحوا عن العصاة والمذنبين. "أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ": وهذا تمثيل أي كما تحبون أن يغفر لكم فاغفروا أنتم لمن دونكم، والله سبحانه كثير المغفرة والرحمة فاقتدوا به واعملوا بما أمر فهو خير لكم." [3]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

رأى بعض العلماء أن القراءتين بمعنى واحد بالنظر إلى المعنى الأول(**ليَأْتَلِ**) وهو يحلف.[4] قال ابن الجزري:"آلى وائتلى وتألى بمعنى فتكون القراءتان بمعنى واحد." [5]

وقال الزمخشري:" ولا يأتل هو من ائتلى إذا حلف افتعال من الألية، وقيل من قولهم ما ألوت جهدا إذا لم تدخر منه شيئا، ويشهد للأول قراءة الحسن: ولا يتأل". [6]

---

(1) انظر النشر، ج2ص331

(2) انظر معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص29 ، وتفسير غريب القرآن ص326

(3) التفسير الواضح ج11–20ص 57 سورة النور ، وانظر أحكام القرآن لابن العربي ج 3ص

(4) انظر مجمع البيان ج 7 ص208 ، حاشية الجمل ج 3ص 214، المغني، ج 3 ص 75

(5) النشر ج 2 ص 331

(6) الكشاف ج 3 ص 279

فدل كلام الإمام الزمخشري على أن القراءتين بمعنى واحد باعتبار المعنى الأول ليأتل. ويكون معنى قراءة (يَأْتَلِ) بالمعنى الأول (يحلف): أي لا يحلف أولوا الفضل (أصحاب الجاه والمال) أن لا يعطوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله، لاشتراكهم في الخوض في حديث الإفك.

وأما باعتبار المعنى الثاني (لَيأْتَلِ) وهو (يقصر) فيكون معنى القراءة: ولا يقصر أولوا الفضل في الإحسان إلى أقربائهم الفقراء لأجل ما ارتكبوا من الإثم. وأما قراءة (يَتَأَلَّ) فأيضا تفيد النهي عن الحلف على عدم الإنفاق.

وبالجمع بين القراءتين يتبين: أن قراءة (يَتَأَلَّ) جاءت مؤكدة لقراءة (يَأْتَلِ) بمعنى يحلف، وكما أفادت المبالغة في النهي عن الحلف على التقصير في الإنفاق على أولي القربى بسبب ارتكابهم الآثام حتى يغفر الله للمنفقين. باعتبار أن زيادة المبنى في (يَتَأَلّ) تؤدي إلى زيادة المعنى في (يَأْتَلِ). ويشهد لذلك قول الألوسي في تفسيره:

" وقرأ.. يَتَأَلَّ مضارع تألى بمعنى حلف...وهذه القراءة تؤيد المعنى الأول ليأتل." [1]

كما أن قراءة (يَتألّ) بينت الإجمال من قراءة (يأتل) من جهة تعدد الوجود التي احتملتها، وأنها من التألي بمعنى الحلف.

9. ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

القراءات:

1. قرأ همزة والكسائي وخلف "يشهد" بالياء على التذكير.
2. قرأ الباقون "تشهد" بالتاء على التأنيث. [2]

المعنى اللغوي للقراءات:

الشهادة خبر قاطع تقول شهد الرجل على كذا. وشهد الشاهد عند الحاكم أي بين ما يعلمه وأظهره. وشهد شهادة أي أدى ما عنده من الشهادة. [3]

التفسير:

تتحدث هذه الآية عن عقوبة قاذفي المحصنات يوم القيامة حيث تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون من القذف والبهتان في الدنيا وفي ذلك مزيد وعد وترهيب لهؤلاء الناس.

---

(1) روح المعاني ج 9 ص 321، وانظر أيضاً التفسير الكبير ج 23 ص187

(2) انظر النشر ج2 ص331

(3) انظر لسان العرب ج3ص294

وخصت هذه الأعضاء بالذكر مع أن الشهادة من جميع الجسد لأن لهذه الأعضاء عملا في رمي المحصنات فهم ينطقون بالقذف ويشيرون بالأيدي إلى المقذوفات ويسعون بأرجلهم إلى مجالس الناس لإبلاغهم القذف. (1)

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

اللسان يذكر ويؤنث وأكثر العرب على تذكيره. فقراءة التذكير جاءت مراعاة للفظ والأصل ولأن الفعل مسند إلى ضمير جمع تكسير ولأن التأنيث غير حقيقي فجمع لسان ألسنة وألسن. وأما قراءة التأنيث فجاءت موافقة لتأنيث اللسان عند الجمع. (2)

وترى الباحثة أن قراءة الياء جاءت مراعاة للأصل في تذكير اللسان وقراءة التاء جاءت للدلالة على الكثرة أي كثرة الأعضاء التي تشهد على قاذفي المحصنات يوم القيامة وعلى كثرة الشهادات، حيث إن التأنيث وجمع التكسير يفيد الكثرة. (3)

10. ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ **غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ** مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾

القراءات:

1. قرأ أبو جعفر وابن عامر وأبو بكر "غيرَ" بنصب الراء.

---

(1) انظر التحرير والتنوير م9ج18 ص191

(2) انظر البحر المحيط ج6ص405، معاني القرآن للفراءج2ص248، معاني القراءات ج2ص205

(3) انظر معاني الأبنية ص135

2. قرأ الباقون "غيرِ" بالخفض. [1]

3 . قرأ ابن عامر "أيهُ المؤمنون"

4. قرأ الباقون "أيها المؤمنون" [2]

المعنى اللغوي للقراءات:

أصل الإرْبَة والأَرْبُ والمأْرُبة: الحاجة. والمقصود بغير أولي الإربة: هم من يتبع أهل البيت ولا حاجة لهم في النساء. [3]

التفسير:

يأمر الله ﷻ المؤمنات أن يغضضنَّ أبصارهنَّ عما حرم الله عليهنَّ ويحفظنَّ فروجهنَّ عن الزنا ونحوه وأن لا يظهرن زينتهن إلا ما ظهر منها، ثم ترشد الآية المؤمنات إلى من يحل لهن إبداء الزينة أمامهن وهم جميع المذكورين في الآية من أزواج وآباء وآباء الأزواج...وغير أولي الإربة أي التابعين الذين لا حاجة لهم في النساء ثم نهى الله النساء عن كل ما من شأنه أن يثير الفتنة كالدق بالرجل في المشية وإسماع صوت الخلخال للناس لأن من شأن ذلك لفت الأنظار وإثارة الشهوة وتختم الآية بالأمر بالرجوع والتوبة إلى الله وفعل ما أمر به من هذه الصفات والأخلاق الواردة في الآية لأن ذلك سبب الفلاح والفوز بالسعادة. [4]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قُرئت (غير) بالجر والنصب.

فأما قراءة الجر فعلى أنها صفة للتابعين أو بدل. ويكون المعنى بها: لا يبدين زينتهن إلا للتابعين الذين لا إربَ لهم في النساء.وجاز وصف التابعين هنا بغير مع أنها نكرة وذلك لأن التابعين غير معينين وغير مقصودين بأعيانهم وإنما قصد بهم الجنس ولذلك فهم في موضع النكرة فجاز وصفهم بغير. [5]

وأما قراءة النصب فعلى الحال أو الاستثناء.

فعلى الحال يكون المعنى:ولا يبدين زينتهن للتابعين إلا حال كونهم غير مريدين للنساء.

---

(1) انظر النشر ج2ص332

(2) المرجع السابق ص142

(3) انظر الصحاح للجوهري ج1 ص86-87 ، فتح القدير ج4 ص24

(4) انظر التفسير المنير ج9 من ص548-557 ، أحكام القرآن للجصاص ج3 ص 464

(5) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج4ص 42، و الحجة للفارسي ج5ص318

وعلى الاستثناء يكون المعنى: لا يبدين زينتهن إلا للتابعين إلا أولي الإربة منهم فلا يبدين زينتهن لهم، فتكون غير هنا بمعنى إلا. [1]

وبالجمع بين القراءتين يتبين أن الله ﷻ يأمر المؤمنات بعدم إبداء الزينة للتابعين المتصفين بأن لهم رغبة في النساء حال وجود الإرب لهم في النساء. فهي دعوة إلى الاحتجاب من التابعين الذين لهم إرب في النساء.

وأما لفظة **(أيها)** فمن قرأها بفتح الهاء في الوصل فلأنها وقعت قبل الألف في التقدير وإنما سقطت في الوصل من اللفظ لالتقاء الساكنين وعليه بني الرسم.

وأما من قرأها بضم الهاء فاتباعا للضمة التي قبلها لان الألف لما سقطت لالتقاء الساكنين أتبعت حركة الهاء حركة ما قبلها. وهي لغات. [2]

ويجوز أن تكون قراءة الضم تفيد قوة النداء والتنبيه للمؤمنين لزيادة تقواهم لله باعتبار أن الضمة هي أقوى الحركات أو لخروجها عن العادة في النداء بيأيها إذ المتعارف عليه أن يكون النداء بيأيها بالألف.

11. ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَـٰتٍ مُّبَيِّنَـٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾

القراءات:

1. قرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي وخلف "مُّبَيِّنَاتٍ" بكسر الياء.

2. قرأ الباقون "مُّبَيَّنَاتٍ" بفتح الياء. [3]

المعنى اللغوي للقراءات:

البيان: ما بين به الشيء من الدلالة وغيرها وبان الشيء بيانا:اتضح فهو بَيِّن واستبان الشيء أي ظهر. [4]

التفسير:

---

(1) معاني القرآن وإعرابه للزجاج أبي اسحق إبراهيم بن السَّري، ج4ص42

(2) انظر الكشف ج2ص137، معاني القراءات ج2ص207

(3) انظر النشر ج2ص248

(4) لسان العرب ج13ص67

بعد أن بين الله تعالى في الآيات السابقة أحكام الاستئذان وغض البصر ومن يجوز للمرأة إبداء زينتها لهم، شرع هنا في وصف القرآن الكريم بصفات ثلاث هي:أنه آيات واضحات موضحات ومثلا من الذين خلوا من قبل هؤلاء، وموعظة ينتفع بها المتقون خاصة فيتبعون أوامر الله ويجتنبون نواهيه. (1)

كما وفي هذه الآية تأكيد على ما جاء في بدايتها من أنها آيات مبينات واضحات أنزلها الله للعبرة والعظة. (2)

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

جاءت قراءة (مبيَّنات) بفتح الياء على اسم المفعول للدلالة على أن الله ﷻ هو الذي بين الآيات وفصلها ووضحها فأصبحت مفصلة واضحة الدلالة على ما يريده الله –جل وعلا –.

قال الألوسي: "مبينات على صيغة المفعول أي آيات بينها الله تعالى وجعلها واضحة الدلالة على الأحكام والحدود وغيرها"(3)

وقال الطبري:" واختلف القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين والبصريين (مُبَيَّنات) بفتح الياء: بمعنى مفصلات وأن الله فصلهن وبينهن لعباده فهن مفصلات مبينات".(4)

وأما قراءة اسم الفاعل بكسر الياء(مُبيِّنات) فأسندت الفعل للآيات فهي موضحة لمقاصد الله ﷻ من حلال وحرام وأوامر ونواهٍ يريد من عباده أن يتبعوها ويعملوا بمقتضاها.

قال الطبري:" وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة (مُبيِّنات) بكسر الياء بمعنى أن الآيات هن تبين الحق والصواب للناس وتهديهم إلى الحق" (5)

وبالجمع بين القراءتين: يتضح أن الله أنزل آيات واضحة في نفسها موضحة لغيرها في الدلالة على المقاصد التي أنزلت لأجلها من اشتمالها على الأمثلة والمواعظ التي تزيد المؤمنين تقوى وثقة بالله.

---

(1) انظر فتح القدير ج4 ص 30

(2) انظر التحرير والتنوير ج9 ص 229

(3) روح المعاني ج9 ص 353

(4) جامع البيان مجلد 10 ج18 ص 134

(5)جامع البيان مجلد 10 ج18 ص 134

12. ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ **دُرِّيّٞ يُوقَدُ** مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٣٥﴾

القراءات:

1. قرأ أبو عمرو والكسائي "دِريء" بكسر الدال مع المد والهمز.
2. قرأ حمزة وأبو بكر "دُريء" بضم الدال والمد والهمز.
3. قرأ الباقون "دُري" بضم الدال وتشديد الياء من غير مد ولا همز.
4. قرأ ابن كثير والبصريان وأبو جعفر "تَوَقَّدَ" بتاء مفتوحة وفتح الواو والدال وتشديد القاف
5. قرأ نافع وابن عامر وحفص "يُوْقَد" بياء مضمومة وإسكان الواو وتخفيف القاف ورفع الدال على التذكير.

6 قرأ الباقون " تُوْقَد " بالتاء على التأنيث. (1)

المعنى اللغوي للقراءات:

دُري: نسبة إلى الدر كما تقول وردي نسبة إلى الورد.

ودُريء ودِريء:من درأ بمعنى دفع.

والدرء: الدفع ومعناه أنه يدفع الظلمة لتلألئه. (2)

وقد: الواو والقاف والدال كلمة تدل على اشتعال النار، والوقد نفس النار. (3)

التفسير:

هذا مثل ضربه الله للناس وشبهه بما يعرفونه ليسهل عليهم فهمه، فيخبر تعالى أنه ذو نور يضيء به السموات والأرض فالله هادي من في السموات والأرض بالنور الحسي والمعنوي صفة نوره تعالى كصفة نور في كوة غير نافذة ينبعث من مصباح فتيلته المشتعلة به في قنديل من الزجاج والزجاج شفاف صافي اللون كأنه والنور فيه – في الإنارة والضوء –

(1) انظر النشر ج 2ص 332

(2) التفسير المنير، ج 9، ص 578

(3) معجم المقاييس في اللغة، ص1100

كوكب متلألئ متألق تألق الدر في صفائه ولمعانه وهذا المصباح يستمد نوره وتألقه من زيت شجرة زيتونة متوسطة تصيبها الشمس طول النهار فزيتها صاف يكاد يتألق بنفسه من غير أن تمسه النار فإذا مسته نار ازداد ضوءا على ضوء، وكذلك أدلة الله وبراهينه واضحة وهي برهان بعد برهان ودليل بعد دليل يهدي الله لنوره أي لدينه الإسلام من يشاء ويبين الله الأمثال للناس تقريبا لأفهامهم والله بكل شيء عليم. (1)

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

أفادت كلمة (دُرِيّ) بضم الدال وتشديد الياء –نسبة إلى الدر– أن نور الزجاجة كالكوكب الدري في ضيائه وصفائه ولمعانه.

قيل إن أصل هذه القراءة (دُرِيء) بالهمز ثم أبدلت الهمزة ياء وأدغمت في الياء التي قبلها، ومعناها الدرأ أي الدفع: أي يدفع بعضه بعضا أو يدفع ضوؤه خفاءَه.

أما قراءة (دِرِيء) فهي من الدفع على وزن فِعّيل حيث يدرأ نور الكواكب بعضها بعضا أي يدفع ضوؤها خفاءَها أو يدرأ الكوكب الظلام بضوئه ويرفع الظلمة لتلألئه.

وبالنظر في هذه القراءات يتضح أن قراءتي الضم والكسر مع الهمز بمعنى واحد وهو دفع الظلام بالضوء واللمعان. (2)

ومما سبق يتضح أن الله ﷻ شبه نوره الذي ينور السموات والأرض ويهدي البشر إلى الإيمان بالمشكاة التي فيها مصباح، الذي هو في زجاجة، التي هي كالكوكب الدري في الضياء واللمعان وإزالة الظلمة والخفاء.فكما أن نور الله ذاتي في نفسه منور لغيره يدفع عن المؤمن ظلمة الكفر والضلال مع دفع الظلام الحسي وفي ذلك دليل على قوة الإيمان في النفوس التي يدخلها وقوة تأثيره عليها، فكذلك نور الزجاجة المتلألئ في ذاته منور لغيره دافعٌ للظلمة والخفاء من حوله.

وهذا حال قلب المؤمن المنار بالإيمان من الله تعالى فهو إيمان قوي تأثيره كبير على المؤمنين وأفعالهم.ومما يؤيد ذلك قول القاسمي:" فإن النور ظاهر بذاته مظهر لغيره" (3)

---

(1) انظر، جامع البيان مجلد10 ج18 ص135، صفوة التفاسير ج2ص340

(2) انظر الدر المصون ج8، ص406، زاد المسير ص 772

(3) محاسن التأويل ج12-13 ص4524

وكذا قول أبي السعود:" وعبر عن المنور بالنور – فبقوله تعالى:(اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) تنبيها على قوة التنوير وشدة التأثير وإيذانا بأنه تعالى ظاهر بذاته وكل ما سواه ظاهر بإظهاره. كما أن النور ينير بذاته وما عداه مستنير به"[1]

وأما لفظة (يوقد) فقد تنوعت فيها القراءات ما بين المبني للفاعل والمبني للمفعول.

فيُوْقَد: فعل مضارع مبني للمجهول من الفعل الرباعي (أوقد) ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على المصباح أي يوقده المُوقِد. [2]

وتُوْقَد: فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على الزجاجة.

وأما تَوَقَّدَ: على وزن تفعَّل فهو فعل ماضٍ والفاعل ضمير مستتر يعود على الزجاجة. [3] ومجيء القراءات على هذا النحو في القرآن _ أي مرة مبنية للفاعل ومرة مبنية للمفعول– لتأكيد وقوع الفعل.

وإذا كنا نعرف أن الفعل يدل على الحدوث والتجدد[4] علمنا أن قراءة المضارع أفادت تجدد إيقاد الوقود فهو لا يذوي ولا ينطفيء، وقراءة الماضي أفادت ثبات الوقود وتحققه فكأن نور الزجاجة ثابت مستمر في التوقد لا يذوي ولا ينطفيء وبذلك يكون زيت المصباح دائمة وضوؤه دائماً لامعاً لا ينقطع. [5] وهكذا نور الإيمان في قلب المؤمن دائم مستمر كما أن نور الله في السموات والأرض دائم مستمر.

13. ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴿٣٦﴾﴾

القراءات:

1.قرأ ابن عامر وأبو بكر" يُسَبَّحُ" بفتح الباء على ما لم يسمَّ فاعله.

2. قرأ الباقون "يُسَبِّحُ " بكسر الباء مسمى الفاعل. [6]

المعنى اللغوي للقراءات:

---

(1) إرشاد العقل السليم ج5ص115

(2) التحرير والتنوير ج 9ص 239

(3) انظر حجة القراءات ص500، المغني ج3ص 80

(4) معاني الأبنية ص 9

(5) التحرير والتنوير، ج9ص239

(6) انظر النشر، ج2، ص 332

التسبيح: تنزيه الله تعالى وأصله المر السريع في عبادة الله تعالى، وجعل التسبيح عاما في العبادات قولا كان أو فعلا أو نية. (1)

ومعنى يسبح في هذه الآية يصلي كما قال ابن عباس رضي الله عنه: كل تسبيح في القرآن فهو صلاة. (2)

التفسير:

لما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة هدايته لمن يشاء من عباده ذكر هنا مواطن العبادة وهي المساجد أحب البقاع إلى الله وبين أن الله أمر ببناء المساجد وتشييدها على اسمه خاصة وأن تعظم ويرفع شأنها لتكون منارات للهدى ومراكز للإشعاع الروحي. قال ابن عباس ﷺ:"المساجد بيوت الله في الأرض تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض".

وأمر تعالى أن يعبد فيها بتوحيده وذكره، وحال هذه المساجد أن يُسَبِّح له فيها أي يصلي لله فيها في الصباح والمساء رجال مؤمنون يتصفون بعدم انشغالهم بالدنيا وزخرفها وعدم التهائهم بالبيع والشراء عن طاعة الله تعالى. (3)

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قُرئت كلمة (يُسَبِّحُ) مرة بالبناء للفاعل ومرة بالبناء للمفعول ولذلك اختلف إعراب كلمة رجال في بداية الآية التالية لهذه الآية بناءً على اختلاف القراءة في لفظة يسبح.

فإعراب (رجال) على قراءة فتح الباء في يُسَبَّحُ الذي هو فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل الجار والمجرور بعده وهو (له) تأتي بوجهين: الأول: أن تكون رجال مرفوعة لأنها فاعل لفعل محذوف دل عليه المقام كأنه قيل من يسبحه ؟ فقيل: يسبحه رجال صفتهم كذا وكذا والثاني: أن رجال مرفوعة على أنها خبر مبتدأ محذوف أي المسبح رجال.

وأما على قراءة كسر الباء في (يُسَبِّحُ)الذي هو فعل مضارع مبني للمعلوم فتكون رجال مرفوعة لأنها فاعل للفعل يُسَبِّحُ. (4)

---

(1) معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص248

(2) انظرجامع البيان م10، ج18 ص 146

(3) انظر صفوة التفاسير ج2 ص 341

(4) انظر أضواء البيان، ج4ص116، التبيان في إعراب القرآن ج2ص250، حاشية الجمل ج3ص227، المغني، ج3ص81

وبناء عل ذلك تكون قراءة (يُسَبِّحُ) مفسرة ومبينة لقراءة(يُسَبَّحُ) حيث إن كل قراءة سدت مسد آية وآيات القرآن يفسر بعضها بعضا.

قال الشنقيطي: "وإنما ذكرنا أن الآية يبين بعض القراءات فيها معنى بعض لأن المقررعند العلماء أن القراءتين في الآية الواحدة كالآيتين. وإذا علمت ذلك فاعلم أن قراءة الجمهور(يُسَبِّحُ) بكسر الباء وفاعله رجال مبينة أن الفاعل المحذوف في قراءة ابن عامر وشعبة عن عاصم (يُسَبَّحُ) بفتح الباء مبنيا للمفعول لحذف الفاعل هو رجال كما لا يخفى." [1]

14. ﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتُۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ ﴾

القراءات:

1.روى البزي "سحابُ " بغير تنوين، "ظلماتٍ" بالخفض.

2. روى قنبل "سحابٌ" بالتنوين، "ظلماتٍ" بالخفض.

3.قرأ الباقون "سحابٌ"، "ظلماتٌ" بالرفع. [2]

المعنى اللغوي للقراءات:

السحاب الغيم فيه ماء أو لم يكن ولهذا يقال سحاب جَهام(*). وقد يذكر لفظه ويراد به الظل والظلمة على طريق التشبيه. [3]

ظلمات جمع ظلمة وهي عدم النور ويعبر بها عن الجهل والشرك والفسق كما يعبر بالنور عن أضدادها. [4]

التفسير:

هذا مثل ثانٍ ضربه الله ﷻ لحال الكفار في الدنيا والآخرة.

فأما المثل الأول ففي قوله تعالى "**{وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ...}** (39) سورة النور

---

(1) أضواء البيان ج4ص116

(2) انظر النشرج 2 ص 332

(*) الجَهام بالفتح السحاب الذي لا ماء فيه. (لسان العرب، ج12ص129، مختار الصحاح ص115)

(3) انظرمعجم مفردات ألفاظ القرآن، ص 253

(4) انظر معجم مفردات القرآن ص 352

وأما المثل الثاني فهو هذه الآية حيث شبه الله ﷻ أعمال الكفار التي يعملونها في الدنيا على غير هدى بظلمات متراكمة في بحر عميق كثير الماء تغمره الأمواج المتلاطمة ويحجب نور الكواكب السماوية غيم كثيف فهي ظلمات ثلاث: ظلمة البحر وظلمة الموج وظلمة السحاب، ثم يبين أن من لم يهده الله ولم يوفقه إلى الهداية فهو هالك خاسر في ظلمة الباطل لا نور له ولا هادي. [1]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

أفادت قراءة (سحابُ ظلماتٍ) أن السحاب مضاف إلى الظلمات لأنه يرتفع وقت الظلمات كما يقال سحاب رحمة إذا ارتفع وقت المطر، فالإضافة هنا فسرت وبينت نوع السحاب.

أما قراءة (سحابٌ ظلماتٍ) فعلى التأكيد لظلمات الأولى أو البدل منها وتكون سحابٌ مبتدأ ومن فوقه الخبر والتأكيد يفيد شدة الظلمة التي يعاني منها الكفار.

وأما قراءة (سحابٌ ظلماتٌ) فتكون ظلمات خبر مبتدأ محذوف، التقدير: هي ظلمات أو هذه ظلمات. [2] ففيها إذكارٌ وتنبيهٌ للنفس وإيقاظٌ لها ولفتٌ إلى ما هي عليه من المنزلة الدون حتى تسمو وترتفع.

15. ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾ ﴾

القراءات:

1.قرأ أبو جعفر "يُذْهِب" بضم الياء وكسر الهاء.

2. قرأ الباقون "يَذْهَب" بفتح الباء والهاء. [3]

المعنى اللغوي للقراءات:

ذهب: الذهاب المضي يقال ذهب بالشيء وأذهبه ويستعمل ذلك في الأعيان والمعاني.[4]

---

(1)انظر التفسير المنير، ج9 ص596 –597

(2) انظر الجامع لأحكام القرآن، ج12 ص285 ، إملاء ما منّ به الرحمن ص453

(3) انظر النشر، ج2،ص332

(4) معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص 203

التفسير:

يذكر الله ﷻ في هذه الآية ما يدل على وجوده وقدرته -جل وعلا- وهو أنه يسوق السحاب شيئا فشيئا ثم يجمع بعضه على بعض فيصبح ركاما بعضه فوق بعض فيخرج المطر من بين هذا السحاب الكثيف المركوم وكذلك ينزل الله من السحاب الذي هو كأمثال الجبال أو من جبال البرد الموجودة في السماء برداً فيصيب به من يشاء من عباده فيضره في زرعه وثمره وماشيته ويصرفه ويدفعه عمن يشاء فلا يضره، فالله جعل السماء منشأً للخير والشر وكذلك يقرب ضوء برق هذا السحاب أن يخطف أبصار الناظرين من شدة إضاءته وقوة لمعانه والله يتصرف في الليل والنهار بالطول والقصر والظلمة والنور والحر والبرد، وفي كل ما تقدم عبرة ودلالة واضحة وعظة بليغة على وجود الله ﷻ المبدع لكل ذي بصيرة مستنيرة. [1]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قُرئت (يَذهَب) بفتح الياء والهاء مضارع الفعل الماضي ذهب، وعليه تكون الباء في قوله يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ للتعدية فيكون المعنى: يكاد ضوء برق السحاب يذهب بالأبصار لفرط ضيائه.

وقُرئت (يُذهِب) بضم الياء وكسر الهاء مضارع أذهب المزيد بهمزة، والباء على ذلك في الأبصار تكون زائدة وقيل أصلية بمعنى من: أي يذهب من الأبصار. [2]

وتقدير المعنى في هذه القراءة يذهب الأبصار[3] أو يذهب من الأبصار[4] أو يذهب ذهابه بالأبصار[5] على اعتبار تعلق الباء بالمصدر لأن الفعل يدل عليه إذ منه أخذ تقديره (يذهب ذهابه بالأبصار).

وبالجمع بين القراءتين تكون قراءة (يُذهب) مؤكدة لقراءة (يَذهب) وزيادة إلصاق ذهاب الأبصار بالضوء، باعتبار أن زيادة المبنى تؤدي إلى زيادة المعنى.

---

(1) انظر محاسن التأويل، ج13.12ص4540، صفوة التفاسير، ج2ص342-343

(2) المستنير ج3ص135

(3) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ج2ص189

(4) المستنير ج3ص135

(5) مجمع البيان ج7ص230

16. ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾﴾

القراءات:

1.قرأ حمزة والكسائي وخلف "خالق".

2. قرأ الباقون "خلق". (1)

المعنى اللغوي للقراءات:

خلق: الخلق أصله التقدير المستقيم ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء.

وليس الخلق الذي هو الإبداع إلا لله تعالى ويستعمل الخلق في إيجاد الشيء من الشيء. (2)

التفسير:

تستمر الآيات في الإخبار عن قدرة الله التامة وسلطانه العظيم في خلق المخلوقات المختلفة في أشكالها وألوانها وحركاتها وسكناتها من ماء واحد، فمن هذه المخلوقات من يمشي على بطنه كالحية وغيرها ومنهم من يمشي على رجلين كالإنسان والطير ومنهم من يمشي على أربع كالأنعام وسائر الحيوانات، كل ذلك يخلقه الله ﷻ بقدرته ومشيئته فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فهو على كل شيء قدير. (3)

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

أفادت قراءة (خَلَق) بالفعل الماضي حدوث الفعل وتحقق وقوعه، أما قراءة (خالق) على اسم الفاعل وإضافته إلى ما بعده فأفادت حدوث الفعل واستمراره ودوامه ودلت على الفاعل وهو الله –جل وعلا– حيث إن اسم الفاعل يدل على الحدث والحدوث وفاعله كما ويدل على ثبوت الوصف في الزمن الماضي ودوامه (4) وقيل إن خَلَق تستعمل لشيء مخصوص وإنما يقال

---

(1) انظر النشر، ج2، ص332

(2) انظر معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص176

(3) انظر تفسير ابن كثير ج3ص298

(4) معاني الأبنية ص46

خالق على العموم كما قال الله ﷻ (الخالق البارئ)الحشر24 وفي الخصوص (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) الأنعام1 [1]

وبالجمع بين القراءتين يتضح أن قراءة الفعل الماضي (خَلَقَ) تدل على وقوع الخلق من الله تعالى وخصت بقدرته على خلق المخلوقات الحية على اختلاف أشكالها وألوانها وحركاتها.

أما قراءة (خالق) على اسم الفاعل فدلت على ثبوت صفة الخلق لله تعالى واستمرارها كما وتدل على عموم قدرته لخلق كل شيء (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) الزمر:62، فالعلاقة بينهما علاقة خصوص وعموم، والله أعلم.

17. ﴿وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾

القراءات:

1. قرأ أبو جعفر "لِيُحْكَم" بضم الياء وفتح الكاف على ما لم يسمى فاعله.

2. قرأ الباقون "لِيَحْكُم" بفتح الياء وضم الكاف على البناء للفاعل. [2]

المعنى اللغوي للقراءات:

الحكم بالشيء أن تقضي بأنه كذا أو ليس بكذا سواء أَلزَمْتَ ذلك غيرك أو لم تلزمه. والحكم أن يقضى بشيء على شيء فيقول هو كذا أو ليس بكذا. [3]

التفسير:

شرعت هذه الآية في بيان أحوال المنافقين حيث إنهم يرفضون حكم الله ورسوله فقد نزلت هذه الآية في يهودي ومنافق حدثت بينهما خصومة فدعا اليهودي المنافق للتحاكم عند رسول الله ﷺ ودعا المنافق اليهودي للتحاكم عند كعب بن الأشرف بحجة خوفه من أن يحيف عليه الرسول ﷺ فلما حكم الرسول ﷺ لليهودي لأن له الحق رفض المنافق الحكم وذهب إلى عمر بن الخطاب ﷺ فلما علم برفض المنافق لحكم الرسول ﷺ قام عمر ﷺ بقتله. فنزلت الآية.وقيل سبب آخر بنفس المعنى. [4]

---

(1) انظر الجامع لأحكام القرآن ج12ص291

(2) انظر النشر ج2 ص 227

(3) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص 142- 143

(4) انظر روح المعاني ج9ص386، التحرير والتنوير، م9 ج18ص269، الكشاف ج3ص301

فهي تبين إعراض المنافقين عن التحاكم إلى الله ورسوله ﷺ إذا كان الحق عليهم لعلمهم أنه ﷺ لا يحكم إلا بالحق والعدل.

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

أفادت قراءة البناء للفاعل (لِيَحْكُم) بيان العلة من إنزال القرآن الكريم وهي الفصل والحكم بين الناس والضمير عائد على الرسول ﷺ فهو الحكم الدنيوي بكتاب الله، ويجوز أن يعود على الله ﷻ مع أن المقصود الرسول ﷺ وذلك بيان لمنزلة الرسول ﷺ [1] وأنه يحكم بحكم الله القائم على الحق والعدل.

أما قراءة البناء للمفعول (لِيُحْكَم) فتفيد الغاية من إنزال القرآن الكريم وهي الحكم به.

وكلا القراءتين تفيد وقوع الفعل(وهو الحكم وفق كتاب الله من الرسول ﷺ) وحدوثه.

وبالجمع بين القراءتين: يتضح أن الله ﷻ جعل الحكم وفق كتابه مساويا لحكمه –جل وعلا– وأنه أنزل كتابه حاكماً وفيه الحكم.

18. ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٥٥ ﴾

القراءات:

1.قرأ أبو بكر "كما استُخلِف" بضم التاء وكسر اللام.

2. قرأ الباقون "كما استَخلَف" بفتحهما. [2]

3. قرأ ابن كثير ويعقوب وأبو بكر "وَلَيُبْدِلَنَّهم" بالتخفيف.

4. قرأ الباقون "وَلَيُبَدِّلَنَّهم" بالتشديد. [3]

المعنى اللغوي للقراءات:

---

(1) انظر روح المعاني ج9ص386

(2) انظر النشر ج2 ص 332

(3) المرجع السابق ص 333

يقال لمن خلف آخر فسد مسده خَلَفٌ، وخلف فلان فلانا قام بالأمر عنه إما معه وإما بعده، والخلافة النيابة عن الغير. [1]

الإبدال والتبديل والتبدل والاستبدال: جعل شيء مكان آخر وهو أعم من العوض، والتبديل قد يقال للتغيير مطلقا وإن لم يأت ببدله. [2]

التفسير:

وعد الله المؤمنين الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح بأن يجعلهم خلفاء الأرض وأئمتها كما جعل الذين من قبلهم من المؤمنين من بني إسرائيل خلفاء الأرض لأنه بالمؤمنين تصلح البلاد وأن يمكن لهم دين الإسلام الذي ارتضاه لهم وأن يبدلهم من بعد خوفهم من أعدائهم أمنا لأنهم عبدوه ووحدوه ولم يشركوا به أحد ثم تنذر الآيات بأن من يكفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون الخارجون عن طاعة الله. [3]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

كلا القراءتين بالبناء للفاعل والبناء للمفعول بمعنى واحد، أي أن الله سيجعل المؤمنين خلفاءً وملوكاً للأرض كما جعل غيرهم من المؤمنين من الأمم السابقة كذلك.

وكما هو معلوم فإن قراءة المبني للمعلوم والمبني للمجهول تفيدان وقوع الفعل وحدوثه، أي أن قراءة المبني للمجهول أكدت قراءة المبني للمعلوم وفي ذلك تأكيد بتحقق وعد الله للمؤمنين وعنايته –جل وعلا– بهم وباستخلافهم. [4]

أما قراءة (وَلَيُبَدِّلَنَّهم) بالتخفيف والتشديد فيرى بعض العلماء أنهما بمعنى واحد[5] ويمكن استخدام أحدهما في موضع الآخر [6] وأنهما لغتان[7] والصحيح أن قراءة التشديد (وَلَيُبَدِّلَنَّهم) من التبديل بمعنى التغيير أي: ليغيرنَّ الله حالهم من الخوف إلى الأمن.

وأما قراءة التخفيف (وَلَيُبْدِلَنَّهم) فمن الإبدال وهي بمعنى وضع شيء مكان آخر فكأن الله سيذهب خوفهم ويضع بدلاً منه الأمن. وبالجمع بين القراءتين نجد أنهما تظهران نعمة الله على عباده المؤمنين ووعده لهم بتغيير حالهم وإبدال خوفهم أمناً وفي ذلك مزيد عناية من الله

---

(1) انظر معجم مفردات ألفاظ القرآن ص174 – 175

(2) المرجع السابق ج48

(3) انظر التفسير المنير ج9 ص623

(4) انظر القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ج2ص831:833

(5) التحرير والتنوير، ج9ص288

(6) انظر إعراب القرآن للنحاس ج3ص146

(7) الجامع لأحكام القرآن ج12 ص299

للمؤمنين وتكريم لهم فهم لم يكونوا يطمعو إلا في الشعور بالأمن فزادهم الله أمناً بذهاب الخوف عنهم مع شعورهم بالأمن.

19. ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ ۚ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾﴾

القراءات:

1. قرأ ابن عامر وحمزة "لا يَحْسَبَنَّ" بياء الغيب.
2. قرأ عاصم "لا تَحْسَبَنَّ" بتاء المخاطب.
3. قرأ الباقون "لا تَحْسِبَنَّ". (1)

المعنى اللغوي للقراءات:

الحِسبان أن يحكم لأحد النقيضين من غير أن يخطر الآخر بباله فيحْسِبُه ويعقد عليه الأصبع، ويكون بعَرْض أن يعتريه شك ويقارب ذلك الظن لكن الظن أن يُخْطِرَ النَّقيضين بباله فَيُغلِّب أحدهما على الآخر. (2)

التفسير:

هذه الآية فيها تسلية للنبي ﷺ ووعد له بالنصرة فيخبره الله تعالى ألا يظن أن الكافرين الذين عذبوه وكذبوه معجزون لله في هذه الأرض بل الله قادر عليهم في كل وقت ومصيرهم النار ولبئس المرجع والمآل الذي يؤولون إليه. (3)

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

أفادت قراءة (لا تَحْسَبَنَّ) بفتح السين وكسرها أن المخاطب محمد ﷺ والذين كفروا مفعول أول لتحسبنَّ ومعجزين مفعول ثانٍ له لأن هذا الفعل يأخذ مفعولين.

أما قراءة (لا يَحْسَبَنَّ) فأفادت أن المخاطب إما محمد ﷺ وإما الكفار فعلى اعتبار أن محمداً ﷺ هو المخاطب أي: لايحسبن محمد ﷺ الذين كفروا معجزين، يكون الذين كفروا مفعولاً أولاً ومعجزين مفعولاً ثانياً.

---

(1) انظر النشر ج2 ص 277

(2) معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص132

(3) صفوة التفاسير ج2ص348

وكذلك على اعتبار أن المخاطب الكفار أي: لا يحسبن الكفار الذين كفروا معجزين في الأرض يكون الذين كفروا ومعجزين مفعول يحسبن. [1]

وأما الزمخشري فيقول: إن معجزين في الأرض هما المفعولان:" وقرئ لا يحسبن بالياء وفيه أوجه: أن يكون (معجزين في الأرض) هما المفعولان والمعنى: لا يحسبنَّ الذين كفروا أحدا يعجز الله في الأرض حتى يطمعوا هم في مثل ذلك. وهذا معنىً قويٌ جيد.وأن يكون فيه ضمير الرسول ﷺ لتقدم ذكره في قوله (وأطيعوا الرسول) وأن يكون الأصل لا يحسبنَّهم الذين كفروا معجزين ثم حذف الضمير الذي هو المفعول الأول وكأن الذي سوَّغ ذلك أن الفاعل والمفعولين لما كانت لشيء واحد اقتنع بذكر اثنين عن ذكر الثالث:" [2]

وبالجمع بين القراءتين يتضح أن في القراءتين تسلية ووعداً لمحمد ﷺ بالنصر على الكفار المكذبين لدعوته المعاندين له، في قراءة الغيب (لا يَحْسَبَنَّ) تهديد وتوبيخ للكفار الذين يظنون أنفسهم معجزين لله وخارج قدرته –جل وعلا–.

20. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ **ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ** لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٨﴾

القراءات:

1. قرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر "ثلاثَ عورات" بالفتح.
2. قرأ الباقون "ثلاثُ عوراتٍ" بالرفع. [3]

المعنى اللغوي للقراءات:

عورات: العورة سوأة الإنسان وذلك كناية، وأصلها من العار وذلك لما يلحق في ظهوره من العار أي المذمة. والعورة شقٌ في الشيء كالثوب والبيت ونحوه. [4]

---

(1) انظر الجامع لأحكام القرآن ج12ص300

(2) الكشاف ج3ص305

(3) انظر النشر ج2ص333

(4) معجم مفردات ألفاظ القرآن 398

التفسير:

تناولت هذه الآية آداب الاستئذان داخل البيت، حيث تدعو الإنسان إلى الطلب من العبيد والإماء وأطفاله الذين عنده أن يستأذنوا قبل الدخول عليه في أوقات محددة هي: قبل صلاة الفجر ووقت القيلولة وبعد صلاة العشاء لأن هذه أوقات راحة وخلوة للإنسان قد تبدو فيها عورته ولا حرج عليهم في الدخول بغير استئذان في غير هذه الأوقات حيث المخالطة والمداخلة تكون بينهم ضرورية بسب الاستخدام وغيره فلو طلب منهم الاستئذان في كل وقت لشق ذلك عليهم والله يشرع لهم ما فيه الحكمة وصلاح الشأن والحال. (1)

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

جاءت قراءة (ثلاثَ عوراتٍ) بالنصب على أنها بدل من (ثلاثَ) مرات المنصوبة على أنها مصدر وقيل على أنها ظرف تقديره ثلاثة أوقات أي: يستأذنونكم في ثلاثة أوقات وهذا أصح في المعنى لأنهم لم يؤمروا بالاستئذان ثلاث مرات وإنما في ثلاثة أوقات حيث بينها بعد ذلك وهي الأوقات المذكورة في الآية.

وإذا كانت بدلاً من الظرف فلا يصح هذا البدل إلا بتقدير محذوف مضاف تقديره: أوقات ثلاث عورات فتبدل أوقات ثلاث عورات من ثلاث مرات وكلاهما ظرف فيبدل ظرف من ظرف فيصح المعنى والإعراب. (2)

وأما قراءة الضم (ثلاثُ عورات) فعلى أنها خبر مبتدأ محذوف تقديره: هذه ثلاث عورات أي: هذه أوقات ثلاث عورات ثم حذف المضاف (الأوقات) وجعلت الأوقات عورات لأن ظهور العورة يكون فيها. (3)

وبالجمع بين القراءتين: يتضح أن قراءة النصب بينت أوقات الاستئذان وقراءة الرفع بينت علة الاستئذان.

21. ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قَدۡ يَعۡلَمُ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ وَيَوۡمَ يُرۡجَعُونَ إِلَيۡهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٦٤ ﴾

(1) انظر محاسن التأويل ج12 ص4547

(2) انظر مشكل إعراب القرآن ج1ص516

(3) مشكل إعراب القرآن ج1ص516، القراءات وأثرها في علوم العربية ج2ص30

القراءات:

1. قرأ يعقوب "يَرجِعون" بفتح الياء وكسر الجيم.

2. قرأ الباقون "يُرجَعون" بضم الياء وفتح الجيم [1]

المعنى اللغوي للقراءات:

الرجوع العود إلى ما كان منه البدء أو تقدير البدء مكاناً كان أو فعلا أو قولاً وبذاته كان رجوعه أو بجزء من أجزائه أو بفعل من أفعاله، فالرجوع العود والرجعُ الإعادة والرجعة في العود إلى الدنيا بعد الممات. [2]

التفسير:

بعد أن تحدث الله تعالى في الآية السابقة عن المنافقين وطالبهم باحترام الرسول ﷺ وتبجيله بين في هذه الآية أنه تعالى مالك جميع السموات والأرض وما فيها ولذلك عليهم(أي المنافقين) عدم مخالفة أوامر ربهم وإتباع رسوله ﷺ وطاعته لأن الله يعلم ما هم عليه من طاعة الرسول ﷺ أو عدمها ويوم القيامة ينبئهم بما فعلوا في الدنيا لأنه –جل وعلا – عليم بكل شيء عملوه هم وغيرهم ومحيط به وسَيُوَفِ كل واحد بحسب عمله يوم يرجعون إليه.[3]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

أفادت قراءة (يُرجعون) بالبناء للمفعول والفعل متعد أن الله ﷻ هو الذي يرجع هؤلاء المنافقين يوم القيامة فيرجعون بقهر قاهر لهم على ذلك لا يقدرون له على دفاع ولا نوع امتناع[4] ليحاسبهم على أعمالهم وفي ذلك وعيد وتهديد من الله لهم بمحاسبتهم على أعمالهم السيئة.

أما قراءة (يَرجعون) بالبناء للفاعل والفعل لازم فدلت على أنهم هم الفاعلون وأنهم يرجعون من أنفسهم وفي ذلك دلالة على لزوم عودتهم وتحقق وقوعها ليحاسبوا على أعمالهم.[5]

---

(1) انظر النشر ج2ص 208

(2) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص212

(3) انظر جامع البيان ج10ص179

(4) انظر نظم الدرر ج5ص290

(5) انظر معاني القراءات ج2ص212، لسان العرب ج8ص 114

وبالجمع بين القراءتين يتضح أن القراءتان تؤكدان تحقق عودة المنافقين يـــوم القيامـــة ومحاسبتهم على أعمالهم ومخالفاتهم لله تعالى ورسوله ﷺ.

الفصل الثاني

تفسير سورة الفرقان بالقراءات القرآنية العشر

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف بالسورة.

المبحث الثاني: عرض لآيات السورة المتضمنة القراءات العشر

المبحث الأول
تعريف بسورة الفرقان

وفيه مطالب:

المطلب الأول: بيان أن السورة مكية أو مدنية وعدد آياتها.

المطلب الثاني: أسماء السورة ووجه التسمية.

المطلب الثالث: ترتيب نزول السورة.

المطلب الرابع: الجو الذي نزلت فيه السورة.

المطلب الخامس: المناسبات في سورة الفرقان. وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: علاقة سورة الفرقان بما قبلها.

المسألة الثانية: علاقة سورة الفرقان بما بعدها.

المطلب السادس: خصائص سورة الفرقان.

المطلب السابع: أغراض سورة الفرقان وموضوعاتها.

المطلب الأول: مكان نزول السورة وعدد آياتها[1]

سورة الفرقان مكية كلها بقول الجمهور، وعدد آياتها سبع وسبعون آية باتفاق. وروي عن ابن عباس أنه استثنى منها ثلاث آيات نزلت بالمدينة[2].

والصحيح أن هذه الآيات مكية كما في صحيح البخاري في تفسير سورة الفرقان حيث أجاب ابن عباس على سؤال سعيد بن جبير عن توبة القاتل عمدا وقراءته للآية (68) من الفرقان بقوله:" هذه مكية نسختها آية مدنية وهي التي في سورة النساء [3]، كما أن أسلوب السورة وموضوعاتها شاهدة على مكيتها.

المطلب الثاني: أسماء السورة ووجه التسمية:

تسمى هذه السورة سورة الفرقان وهو اسم توقيفي لها سميت به على عهد الرسول ﷺ وبمسمع منه.فقد روى البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال:(سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة الرسول ﷺ فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلبَبْته بردائه فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها..) الحديث [4]، والفرقان اسم من أسماء القرآن الكريم سمي به لتفريقه بين الحق والباطل والخير والشر والكفر والإيمان. وورد هذا اللفظ في السورة ثلاث مرات. ووجه التسمية به:

أن في السورة من إعجاز القرآن العام ما تقوم به الحجة على التفرقة بين الحق والباطل {لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ} (42) سورة الأنفال، وتسمى أيضا في بعض البلدان بسورة "تبارك الفرقان" [5].

المطلب الثالث: ترتيب نزول السورة:

تعد السورة الواحدة والعشرون في نزول القرآن المكي، نزلت بعد سورة يس.[6]

---

(1) انظر مجمع البيان ج7ص249 والبحر المحيط ج6ص439، الجامع لحكام القرآن ج13ص5 وتفسير الماوردي ج4ص130

(2) وهي الآيات68،69،70من سورة الفرقان من قوله تعالى "{وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ "إلى قوله تعالى:" {وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا} .

(3) انظر صحيح البخاري كتاب التفسير تفسير سورة الفرقان باب قول وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ..حديث4762، ص1003.

(4) صحيح البخاري كتاب التفسير تفسير سورة الفرقان باب قول وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ..حديث4762، ص1003.

(5) التحرير والتنوير، م9 ج18 ص313

(6) البرهان في علوم القرآن ج1 ص249

وهي السورة الخامسة والعشرين في ترتيب سور القرآن الكريم.

المطلب الرابع: الجو الذي نزلت فيه السورة:[1]

نزلت سورة الفرقان في السنة العاشرة للبعثة، بين الهجرة إلى الحبشة ورحلة الإسراء.

وكانت هذه الفترة من أشد الفترات العصيبة على محمد ﷺ حيث اشتد إيذاء قريش له بعد وفاة زوجته السيدة خديجة- رضي الله عنها- وعمه أبي طالب، وبعد هجرته إلى الطائف التي لاقى فيها من الإيذاء ما لاقى، فنزلت سورة الفرقان في هذا الجو الشديد العصيب تسرية وتسلية لمحمد ﷺ تطمئن قلبه وتشد أزره وهو يواجه عناد قريش وتكذيبها وإيذائها لهﷺ.

المطلب الخامس: المناسبات في سورة الفرقان. وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: علاقة سورة الفرقان بما قبلها:[2]

ترتبط سورة الفرقان بسورة النور التي قبلها ارتباطا وثيقا وذلك اعتبارا بالوحدة الموضوعية للقرآن الكريم، ويظهر هذا الارتباط من وجوه عدة هي:

1. لما ختمت سورة النور ببيان سعة ملك الله تعالى وشمول علمه وتعظيم نبيه محمدr بدئت سورة الفرقان بتعظيم الله تعالى الذي له ملك السموات والأرض من غير ولد ولا شريك في الملك.

2. فصلت سورة الفرقان وفسرت ما جاء مجملا في سورة النور.

فقد ختمت سورة النور بقوله تعالى: {أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} (64) سورة النور، وجاءت سورة الفرقان مفصلة لصفات الله ﷻ الذي له ملك السموات والأرض.

كما أنه ورد في سورة الفرقان كثير من مخلوقات الله [3].

كمد الظل والليل والنهار والرياح والماء والأنعام وخلق السموات والأرض في ستة أيام والاستواء على العرش وبروج السماء والسراج والقمر، وغير ذلك مما هو تفصيل لقوله تعالى:(أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ).

---

(1) انظر تفسير القرآن الكريم، د. عبد الله شحادة ج9 ص3664

(2) انظر روح المعاني ج9 ص420، تناسق الدرر ص105،104، نظم الدررج5ص291، تفسير المراغي ج6ص145

(3) ورد ذكر هذه المخلوقات في الآيات 46 -61 من سورة الفرقان

3. لما مدح الله ﷻ في سورة النور محمداً ﷺ وأثنى عليه، وذم المنافقين المخالفين له المبتعدين عن طاعته، أكد في سورة الفرقان مدح محمد ﷺ وشرف مكانته وعلو منزلته عند الله تعالى فهو عبده الذي اصطفاه من خلقه وكرمه بنزول القرآن عليه.

4. لما ذكر الله ﷻ في سورة النور وجوب متابعة المسلمين للرسول ﷺ وحذر من مخالفته، بين في هذه تعاليه جل شأنه عما سواه في ذاته وصفاته وأفعاله ودل على كثرة خيره جل وعلا ودوامه، وأنه لذلك يجب إتباع أمر نبيه الذي اختاره وأنزل عليه قرآنه ليكون للعالمين نذيرا.

المسألة الثانية: علاقة سورة الفرقان بما بعدها[1]:

سورة الشعراء بَسَطَت وفصلت ما أشير إلى ذكره في سورة الفرقان من قصص الأنبياء. فقد وردت الإشارة في سورة الفرقان إلى إهلاك الله تعالى لقوم موسى وهارون ونوح وعاد وثمود عليهم السلام بسبب تكذيبهم وكفرهم بالله تعالى ورسله ورتب ذكرها في الشعراء على ترتيب ذكرها في الفرقان. [2]

وكما كانت سورة الفرقان تسلية للرسول ﷺ كانت سورة الشعراء كذلك لاشتمالها على تفصيل قصص الأنبياء –عليهم السلام– وما لاقوه من أقوامهم من تكذيب وإيذاء وتعذيب وما في ذلك من تسرية وتسلية للرسول ﷺ

كما أن كلتا السورتين افتتحتا بما يفيد مدح القرآن الكريم وختمتا بتوعد الكافرين بالهلاك والعذاب.

المطلب السادس: خصائص سورة الفرقان:

تميزت سورة الفرقان عن غيرها من سور القرآن الكريم باسمها التوقيفي الذي سميت به. فبعد تتبعي لأسماء سور القرآن في المصحف الشريف وجدت أن سورة الفرقان هي السورة الوحيدة التي تحمل اسماً من أسماء القرآن الكريم.حيث إن الفرقان هو اسم للقرآن الكريم لأنه يفرق بين الحق والباطل والخير والشر والكفر والإيمان.

كما تميزت سورة الفرقان عن غيرها من سور القرآن الكريم بافتتاحيتها. فإنها وسورة الملك السورتان الوحيدتان اللتان افتتحتا بقوله تعالى: "تبارك". فقد افتتحت سورة الفرقان بقوله تعالى:{تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا} (1) سورة الفرقان

---

(1) انظر روح المعاني ج10ص58، تناسق الدرر ص106، 107

(2) قصة موسى عليه السلام وردت من الآية 10وما بعدها ونوح الآية 105 وما بعدها وعاد آية 123 وما بعدها وهكذا على ترتيب آيات الفرقان.

وافتتحت سورة الملك بقوله تعالى:{تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}(1) سورة الملك، كما وتميزت سورة الفرقان بمحورها الرئيس وموضوعها الذي تعالجه. فسورة الفرقان تبدو كلها وكأنها إيناس للرسول ﷺ وتسرية وتطمين له وتقوية وهو يواجه مشركي مكة وعنادهم وتطاولهم عليه وتعنتهم معه وجدالهم بالباطل ووقوفهم في وجه الهدى وصدهم عنه[1].

المطلب السابع: أغراض سورة الفرقان وموضوعاتها:

سورة الفرقان سورة مكية تعنى كغيرها من سور القرآن المكي بأمور العقيدة وتعالج شبهات المشركين حول رسالة محمد ﷺ. ومحور السورة الأساس يدور حول إثبات صدق محمد ﷺ وحول عقيدة الإيمان بالبعث والجزاء وفي ذلك تسرية وتسلية لمحمد ﷺ

ومن أهم الموضوعات التي تناولتها السورة ما يلي: [2]

1.تمجيد وتسبيح الله ﷻ الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا.

2. إثبات البعث والجزاء والإنذار بالجزاء في الآخرة للمكذبين والتبشير بالثواب للصالحين.

3. إيراد الأدلة على وحدانية الله ﷻ وقدرته الظاهرة في السموات والأرض.

4. ذكر بعض الأنبياء ومواقف أقوامهم منهم وما حل بأولئك الأقوام من هلاك ودمار نتيجة كفرهم وتكذيبهم دعوة الأنبياء عليهم السلام.

5. بيان صفات عباد الرحمن وما أكرمهم الله به من الأخلاق الحميدة التي استحقوا بها الأجر العظيم في جنات النعيم.

6. الموازنة بين نعيم المؤمنين وعذاب الكافرين.

7. بيان مقام محمد ﷺ في الرسالة وواجبه فيها.

8. ذكر شبهات المشركين حول رسالة محمد ﷺ والرد عليها.

---

(1) انظر في ظلال القرآن ج5ص2544

(2) انظر في ظلال القرآن ج5ص2544، تفسير المراغي ج6ص146، زهرة التفاسير ج10 ص5239، صفوة التفاسير ج2 ص353.

المبحث الثاني

عرض لآيات سورة الفرقان المتضمنة القراءات العشر

واعتمدت المنهج التالي فيه:

كتابة الآية القرآنية مدار البحث كاملة.

بيان القراءات فيها.

بيان المعنى اللغوي للقراءات.

تفسير الآية كاملة تفسيراً إجمالياً.

بيان العلاقة التفسيرية بين القراءات.

1. ﴿أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾﴾

القراءات:

1. قرأ حمزة والكسائي وخلف "نَأْكُلُ منها" بالنون.
2. قرأ الباقون "يَأْكُلُ منها" بالياء.[1]

المعنى اللغوي للقراءات:

الأكل تناول المطعم، والأكل لما يؤكل بضم الكاف وسكونه. [2]

التفسير:

هذه الآية وما قبلها من قول المشركين الذين ينكرون نبوة محمد ﷺ ويسخرون من كونه يأكل الطعام كما يأكلون ويمشي في الأسواق كما يمشون ويطلبون أدلة على نبوته منها أن يكون مَلَكًا أو بشراً يمشي معه ملك أو يؤيد بنزول كنز عليه من السماء يستغني به ولا يحتاج إلى الكسب والمعاش أو يكون له بستان يأكل منه ويرتزق ويأكلون هم من ذلك البستان فينتفعون به في دنياهم ومعاشهم، وبعد هذه السخرية يقول هؤلاء الظالمون لأتباع محمد ﷺ ما تتبعون وتؤيدون إلا رجلا مسحورا لانتفاء وجود كل ما ذكروه سابقا معه على حد زعمهم[3]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

أفادت قراءة الياء(يأكل منها) أن الكفار اقترحوا كدليل على نبوة محمد ﷺ أن تكون له جنة أي بستان يأكل منه ﷺ فيستغني عن طلب الكسب والمعاش.

وأما قراءة النون(نأكل منها) فتفيد اقتراح الكفار أن يكون للرسول ﷺ جنة يأكلون هم منها فينتفعون في دنياهم ومعاشهم ويتيقنون أن ثمرها حقيقة لا سحراً فيصدقون بنبوة الرسول[4]

وبالجمع بين القراءتين: يتبين أنهم اقترحوا أن تكون للرسول ﷺ جنة يستغني بها عن طلب الكسب والمعاش فتكون له ميزة عليهم ويأكلون هم منها فيتيقنوا أن ثمرها حقيقة لا سحر لأنهم كانوا يتهمونه بالسحر.

2. ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾﴾

---

(1) النشر ج2ص333

(2) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص27

(3) انظر الكشاف، ج3ص316

(4) انظر التحرير والتنوير، ج9ص328

القراءات:

1. قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر "يَجْعَلُ لَك" برفع اللام.

2. قرا الباقون "يَجْعَلْ لك" بالجزم. [1]

المعنى اللغوي للقراءات:

جعل لفظ عام في الأفعال كلها وهو أعم من فعل وصنع وسائر أخواتها، ويتصرف على خمسة أوجه: صار وطفق، وأوجد، إيجاد شيء من شيء، في تصيير الشيء على حالة دون حالة، الحكم بالشيء على الشيء حقا كان أو باطلا. [2]

التفسير:

يمجد الله ﷻ نفسه ويعظمها ويبين لمحمد ﷺ أنه لو أراد لجعل له خيراً مما تمناه له المشركون من نعم الدنيا، حدائق تجري من تحتها الأنهار، لا جنة واحدة وجعل فيها قصوراً رفيعة مشيدة.

قال الزمخشري:"تكاثر خير" الَّذِي إِن شَاء" وهب لك في الدنيا "خَيْرًا" مما قالوا وهو أن يجعل لك مثل ما وعدك في الآخرة من الجنات والقصور".[3]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

أفادت قراءة الجزم العطف على موضع (جعل) لأنه جواب الشرط في موضع جزم، فيكون "وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا" داخلاً في المشيئة أي: إن شاء الله فعل ذلك بك يا محمد ﷺ وهو فاعله بلا شك.

وأفادت قراءة الرفع (يَجْعَلُ لَك) الاستئناف والقطع وفيه معنى الحتم ليس بموقوف على المشيئة أي: لا بد أن يجعل لك يا محمد ﷺ قصوراً. [4]

وبالجمع بين القراءتين: يتبين أن قراءة الاستئناف بينت قراءة الجزم فالله ﷻ لو شاء لجعل لمحمد ﷺ ما طلبه له المشركون في الدنيا من قصور وجنات مع قدرته –جل وعلا– الكاملة على ذلك ولكنه حتماً وقطعاً سيجعل له جنات وقصور في الآخرة تنفيذاً لوعده جل وعلا.

---

(1) النشر ج2ص333

(2) انظر معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص106

(3) الكشاف ج3ص317

(4) انظر الكشاف ج3ص317

3. ﴿وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا مُّقَرَّنِينَ دَعَوۡاْ هُنَالِكَ ثُبُورٗا ١٣﴾

القراءات:

1.قرأ ابن كثير "ضَيْقا" بإسكان الياء وتخفيفها.

2.قرأ الباقون "ضَيِّقا" بكسر الياء وتشديدها.[1]

المعنى اللغوي للقراءات:

ضيقا: الضِّيْق ضد السَّعة، ويقال الضَّيْق أيضا، الضَّيْقة يستعمل في الفقر والبخل والغم قال: " {وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ} (118) سورة التوبة وقال: {لا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ} (127) سورة النحل، كل ذلك عبارة عن الحزن . {وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ}الطلاق6 ينطوي على تضييق النفقة وتضييق الصدر.[2]

التفسير:

يصف الله ﷻ في هذه الآية وصول الكفار إلى نار جهنم والضجيج الذي يحدثونه عند وصولهم إليها، والمكان الضيق الذي ألقوا فيه.

يقول الصابوني في تفسير هذه الآية:" وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا" أي إذا ألقوا في جهنم في مكانٍ ضيق، قال ابن عباس رضي الله عنهما: تضيق عليهم ضيق الزّ’ج في الرمح الزّ’ج: الحديدة التي في أسفل الرمح، " مُقَرَّنِينَ" أي مصفدين قد قرنت أيديهم إلى أعناقهم بالسلاسل، " دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا" أي دعوا في ذلك المكان على أنفسهم بالويل والهلاك. يقولون يا هلاكنا، نادوا نداء المتمني الهلاك ليسلموا مما هو أشد منه.[3]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

ذهب كثير من العلماء إلى أن كلتا القراءتين بمعنى واحد، وهما لغتان وتفيدان المبالغة في الوصف.

---

(1) الكشف ج2ص144

(2) انظر النشر ج2ص197

(3) صفوة التفاسير ج2ص357

قال ابن عاشور: "قرأ الجمهور (ضَيِّقا) بتشديد الياء، وقرأه ابن كثير(ضَيْقا) بسكون الياء وكلاهما للمبالغة في الوصف مثل: ميّت وميْت. لأن الضيِّق بالتشديد صيغة تمكن الوصف من الموصوف، والضيْق بالسكون وصف بالمصدر".[1]

قال ابن خالويه[2]: قوله تعالى: "مَكَانًا ضَيِّقًا" يقرأ بالتشديد والتخفيف، فقيل هما لغتان وقيل أراد التشديد فخفف. قيل الضيِّق فيما يرى ويحد، يقال: بيت ضَيِّق وفيه ضيق والضيق فيما لا يحد ولا يرى يقال: صدر ضيق وفيه ضَيْق".[3]

والذي يتبين مما سبق أن كل قراءة أفادت معنىً غير الذي أفادته الأخرى، فإن قراءة التشديد (ضَيِّقا) أفادت ضيق المكان وقراءة التخفيف (ضَيْقا) أفادت ضيق الصدر.

قال الزمخشري:" الكرب مع الضيق كما أن الرَّوح مع السعة... ولقد جمع الله على أهل النار أنواع التضييق والإرهاق حيث ألقاهم في مكان ضيق يتراصون فيه تراصا، كما روى ابن عباس في تفسيره: تضيق عليهم ضيق الزّ'ج في الرمح. وهم مع ذلك الضيق مقرنون في السلاسل قرنت أيديهم إلى أعناقهم في الجوامع. وقيل يُقرن مع كل كافر شيطانه في سلسلة"[4]

وأضاف الشنقيطي معنىً آخر في تفسيره حيث قال بعد تفسير الآية: "فما وجه التعبير في سورة هود بقوله ضائق على وزن فاعل، وفي الفرقان والأنعام بقوله ضيقا على وزن فيعل مع أنه في المواضع الثلاث هو الوصف من ضاق يضيق فهو ضيق.

والجواب عن هذا: هو أنه تقرر في فن الصرف أن جميع أوزان الصفة المشبهة باسم الفاعل إن قصد بها الحدوث والتجدد جاءت على وزن فاعل مطلقا...وإن لم يقصد بها الحدوث والتجدد بقية على أصلها". [5]

وبالجمع بين القراءتين يتضح أن الكفار ألقوا في مكان شديد الضيق لا يحدث لهم الانتقال منه ولا يتغير حالهم فيه مما يسبب لهم ضيق الصدر فيشعرون بالكرب والحزن والغم.

---

(1) التحرير والتنوير، ج9ص334

(2) هو الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، لغوي من كبار النحاة، أصله من همذان، استوطن حلب وعظمت بها شهرته، كان له منزلة رفيعة عند بني حمدان، من مؤلفاته: مختصر في شواذ القرآن، الحجة في القراءات السبع، ت في حلب سنة370 . (انظر الأعلام للزركلي ج2ص 231)

(3) الحجة لابن خالويه ص265

(4) الكشاف ج3ص318

(5) أضواء البيان ج4ص147

4. ﴿وَيَوْمَ **يَحْشُرُهُمْ** وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ **فَيَقُولُ** ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿١٧﴾﴾

القراءات:

1. قرأ أبو جعفر وابن كثير ويعقوب وحفص "يَحْشُرُهُمْ" بالياء.
2. قرأ الباقون "نحشرهم" بالنون.
3. قرأ ابن عامر "فنقول" بالنون.
4. قرأ الباقون "فيقول" بالياء. (1)

المعنى اللغوي للقراءات:

الحشر: إخراج الجماعة عن مقرهم وإزعاجهم عنه إلى الحرب ونحوها.وسمي يوم القيامة يوم الحشر كما سمي يوم البعث ويوم النشر. (2)

التفسير:

بعد أن توعد الله المشركين بالنار ووصف لهم ما يلاقونه فيها من ضيق وكرب وغم، بين لهم ما يكون عليه حالهم قبل ذلك في الحشر هم ومعبودوهم من دون الله، حيث يتبرأ منهم المعبودون.

قال ابن كثير:" يقول تعالى مخبرا عما يقع يوم القيامة من تقريع الكفار في عبادتهم من عبدوا من دون الله وغيرهم، فقال "وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ" قال مجاهد: هو عيسى والعزير والملائكة، " فَيَقُولُ ءأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاء...الآية" أي فيقول تبارك وتعالى للمعبودين ءأنتم دعوتم هؤلاء إلى عبادتكم من دوني أم هم عبدوكم من تلقاء أنفسهم من غير دعوة منكم لهم، كما قال الله تعالى " {وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ}" (116) سورة المائدة. (3)

---

(1) انظر النشر ج2ص 250

(2) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص134

(3) تفسير ابن كثير ج3 ص 312

وقال المنصوري في تفسير قوله تعالى: "أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ":أي ضلوا بأنفسهم لإخلالهم بالنظر الصحيح وإعراضهم عن المرشد النصيح، وفائدة سؤالهم مع علمه تعالى بالمسئول عنه ليبكت عبدتهم ويوبخهم على الإشراك. (1)

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

أفادت قراءة (يَحْشُرُهُمْ... فَيَقُولُ) أن الكلام جرى على نسق واحد، هو الغيبة، حيث يخبر الله تعالى عن نفسه بأنه يحشر المشركين يوم القيامة ويوبخهم ويبكتهم على اتخاذهم آلهة تعبد من دون الله.

أما قراءة (نَحْشُرُهُمْ... فَيَقُولُ) فأفادت الالتفات من التكلم إلى الغيبة والإفراد بعد الجمع قال ابن عاشور:" وقرأ الجمهور(نَحْشُرُهُمْ) بالنون، و(يَقُولُ) بالياء ففيه الالتفات من التكلم إلى الغيبة. (2)

وبالجمع بين القراءتين: يتبين لنا أن الله ﷻ أخبر عن نفسه بأنه الذي يحشر الناس منفردا يوم القيامة دون حاجة منه جل وعلا إلى شريك أو معين. فرغم شدة العمل وعظمته فهو يعمله بمفرده. وهذا دليل عظمته وقدرته وتفرده جل وعلا وتنزهه عن الشريك والنظير. فقراءة التكلم بالنون تفيد العظمة، وقراءة الغيبة بالياء تفيد التفرد والوحدانية والله أعلم.

5. ﴿ قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن **نَّتَّخِذَ** مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَـٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُواْ ٱلذِّكْرَ وَكَانُواْ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٨﴾ ﴾

القراءات:

1. قرأ أبو جعفر "نُتَخَذَ" بضم النون وفتح الخاء.
2. قرأ الباقون "نَّتَّخِذَ" بفتح النون وكسر الخاء. (3)

المعنى اللغوي للقراءات:

أخذ:الأخذ حوز الشيء وتحصيله، وذلك تارة بالتناول وتارة بالقهر. والاتخاذ افتعال منه، ويعدى إلى مفعولين ويجري مجرى الجعل. (4)

---

(1) المقتطف ج 4ص 12

(2) التحرير والتنوير، م9ج18 ص 337

(3) انظر النشر ج2ص250

(4) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص19،20

التفسير:

بعد أن أخبر الله تعالى عما يلاقيه الكفار من تقريع وتبكيت بسبب اتخاذهم آلهة من دون الله، يخبر بما يجيب به المعبودون عن السؤال الموجه لهم من الله تعالى في الآية السابقة حيث أجابوا بتبرئهم من عبدتهم وأعلنوا ولايتهم لله وتنزيهه ﷻ مما أضافه إليه المشركون وتعجبهم مما قيل.

قال الطبرسي:" قَالُوا: يعني المعبودين من الملائكة والإنس والأصنام إذا أحياهم الله وأنطقهم "سُبْحَانَكَ": تنزيها لك عن الشريك وعن أن يكون لنا معبود سواك، "مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاء": أي ليس لنا أن نوالي أعداءك بل أنت ولينا من دونهم، وقيل معناه: ما كان يجوز لنا وللعابدين وما كان يحق لنا أن نأمر أجدا بأن يعبدنا ولا يعبدك، فإنا لو أمرناهم بذلك لكنّا والياهم ونحن لا نوالي من يكفر بك. ومن قرأ "نُتَخَذَ" فمعناه ما كان يحق لنا أن نُعبَد.

"وَلَكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ" معناه: ولكن طولت أعمارهم وأعمار آبائهم ومتعتهم بالأموال والأولاد بعد موت الرسل حتى نسوا الذكر المنزل على الأنبياء وتركوه. "وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا" أي هلكى فاسدين". [1]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

ذهب بعض العلماء إلى أن (نُتَخَذَ) بالضم يتعدى إلى مفعول واحد كقراءة الجمهور وقيل إلى مفعولين، أولهما الضمير في (نُتَخَذَ) النائب عن الفاعل وثانيهما من أولياء ومن زائدة وأفادت هذه القراءة أن المعبودين تبرءوا من أن يكون لهم الحق أن يعبدوا من دون الله.

يرى ابن الجزري أن الأحسن ما ذهب إليه ابن جني وغيره، من أن يكون (من أولياء) حالا ومن زائدة لمكان النفي المتقدم كما يقول ("ما اتخذت زيدا من وكيل). ويكون المعنى: ما كان لنا أن نُعبَد من دونك ولا نَستحق الولاء ولا العبادة. [2]

وأما قراءة الفتح (نَّتَّخِذَ) فأفادت تبرؤ المعبودين من أن يكون لهم أولياء غير الله تعالى، قال الطبري:" فذهب الذين فتحوها إلى المعنى الذي بيناه في تأويله من أن الملائكة وعيسى عليه السلام ومن عبد من دون الله من المؤمنين هم الذين تبرؤوا أن يكون كان لهم ولي غير الله تعالى ذكره." [3]

---

(1) مجمع البيان ج7ص 256،256

(2) انظر النشر ج2ص250، المحتسب ج2ص120

(3) جامع البيان م 10 ج19 ص 191

وبالجمع بين القراءتين نجد أن المعبودين من الملائكة وعيسى عليه السلام وغيرهم تبرءوا من اتخاذهم أولياء من دون الله ومن أن يكونوا دعوا الناس إلى عبادتهم.

6.﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا **تَقُولُونَ** فَمَا **تَسْتَطِيعُونَ** صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ (19) سورة الفرقان

القراءات:

1. قرأ قنبل "يَقُولُونَ" بالغيب.
2. قرأ الباقون "تَقُولُونَ" بالخطاب.
3. قرأ حفص "تَسْتَطِيعُونَ" بالتاء على الخطاب.
4. قرأ الباقون "يَسْتَطِيعُونَ" بالياء على الغيب. (1)

التفسير:

في هذه الآية التفات إلى خطاب المشركين، فبعدما تبرأ الشركاء من المشركين يقول تعالى لهؤلاء المشركين: لقد كذبكم الشركاء في قولكم – إنهم آلهة وإنهم أضلوكم – وبذلك فقد قامت عليكم الحجة فلا تستطيعون صرف العذاب عنكم ولا نصر أنفسكم، ومن يشرك منكم نذقه عذاباً كبيراً. (2)

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

أفادت قراءة الغيب (بِما يَقُولُون) عود الضمير على المعبودين فالمعنى: أي كذبكم المعبودون بقولهم – وقولهم: ﴿قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَـٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُواْ ٱلذِّكْرَ وَكَانُواْ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٨﴾﴾.

أما قراءة الخطاب (بِمَا تَقُولُونَ) فأفادت عود الضمير على العابدين (المشركين)، فالمعنى: أن المعبودين كذبوا المشركين بقولهم إنهم آلهة وإنهم أضلوهم السبيل.

وأما قراءة الغيب في (فما يَسْتَطِيعُونَ) فأفادت عجز الآلهة عن دفع الضُر أو نصر المشركين، حيث يعود الضمير فيها على الآلهة (المعبودين).

---

(1) النشر ج2ص 250

(2) انظر محاسن التأويل، ج12 ص4571

وأما قراءة الخطاب (فَمَا تَسْتَطِيعُونَ) فأفادت عجز المشركين عن دفع الضُر عن أنفسهم أو نصرها، حيث يعود الضمير فيها على المشركين. [1]

وبالجمع بين القراءتين يتضح أنّ في القراءتين بالخطاب والغيبة تعنيفاً للكفار وتضييقاً عليهم وتيئيساً لهم، فسواءاً أكان التكذيب بقول المعبودين أم تكذيب قول العابدين فلن يستطيع المشركون النجاة وصرف العذاب عن أنفسهم لا بواسطة المعبودين ولا بواسطة أنفسهم.

7.﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَـٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ تَنزِيلاً ﴿٢٥﴾ ﴾

القراءات:

1.قرأ أبو عمرو والكوفيون "تَشَقَّقُ" بتخفيف الشين.

2. قرأ الباقون "تَشَّقَّقُ" بالتشديد.

3. قرأ ابن كثير"نُنْزِل' بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة مع تخفيف الزاي ورفع اللام

4.قرأ الباقون "نُزِّلَ" بنون واحدة وتشديد الزاي وفتح اللام. [2]

المعنى اللغوي للقراءات:

1. تشقق: الشق الخرم الواقع في الشيء، يقال شققته بنصفين، والشقة القطعة المنشقة كالنصف.[3]

والتشقق التفتح بين أجزاء ملتئمة. [4]

2. نزل: النزول في الأصل هو انحطاط من علو، يقال نزل عن دابته ونزل في مكان كذا حط رحله فيه وانزله غيره.ونزل بكذا وأنزله بمعنى. [5]

التفسير:

بعد بيان الله في الآيات السابقة طلب المشركين المنكرين للبعث ويوم القيامة انزال الملائكة يخبر تعالى في هذه الآية عن هول يوم القيامة وما يكون فيه من أمور عظيمة مثل انشقاق السماء ونزول الملائكة.

---

(1) انظر الكشاف ج3ص 321

(2) انظر النشرج2 ص250

(3) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص296

(4) التحرير والتنوير، م9ج19ص9

(5) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص543

قال الزحيلي: "وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاء بِالْغَمَامِ" أي اذكر أيها النبي الرسول يوم تتشقق السماء عن الغمام وتنفتح به ويتبدل نظام العالم وتنتهي الدنيا وتصبح الشمس والكواكب أشبه بالغمام لتفرقها وتحللها وتناثرها في الجو. "وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا": أي وتنزل الملائكة وفي أيديهم صحائف أعمال العباد. (1)

وقال أبو السعود: "وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا" أي تنزيلا عجيبا غير معهود."(2)

وقال الزمخشري:"والمعنى أن السماء تنفتح بغمام يخرج منها وفي الغمام الملائكة ينزلون وفي أيديهم صحائف أعمال العباد". (3)

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

ذهب كثير من العلماء إلى أن كلتا القرائتين في اللفظتين (تَشَقَّقُ – نَزَّلَ) من باب الاختلاف في أداء الألفاظ وأنهما بمعنى واحد.

قال الطبري في الكلام على تَشَقَّقُ:" والقول في ذلك عندي أنهما قراءتان مستفيضتان في قرأة الأمصار بمعنى واحد فبأيهما قرأ القارئ فمصيب".(4)

وقال مكي ابن أبي طالب: "وقوله: (وَيَوْمَ تَشَقَّقُ) قرأ الحرميان وابن عامر بالتشديد على إدغام التاء الثانية في الشين إذ أصله تتشقق وحسن الإدغام وقوي لأن الشين أقوى من التاء فإذا أدغمت التاء في الشين نقلتها إلى حالة أقوى من حالتها قبل الإدغام. وقرأ الباقون بالتخفيف على حذف التاء استخفافا لاجتماع المثلين".(5)

قال الطبرسي:"تَشَقَّقُ أصله تتشقق فادغم التاء في الشين، والتخفيف أكثر في الكلام، لأن الحذف أخف عليهم من الإدغام، ومن قرأ (وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا) فإن أنزل مثل نزل".(6)

والصحيح أن قراءة التشديد في (تَشَقَّقُ) أفادت المبالغة في التفتح وكثرة التشقق عن قراءة التخفيف تشقق، باعتبار أن زيادة المبنى تفيد زيادة المعنى.

---

(1) التفسير المنير ج 19ص 51
(2) إرشاد العقل السليم ج 5 ص 6
(3) الكشاف ج3 ص326
(4) جامع البيان ج7ص258
(5) الكشف 2 ص145
(6) مجمع البيان ج7ص258

وأما لفظة (نُزِّلَ) بالبناء للمجهول فأفادت المبالغة والتدرج مع الكثرة والتأكيد.ففيها إشارة إلى كثرة الملائكة النازلين من السماء في ذلك اليوم العظيم وتدرج نزولهم، كما تفيد أن نزولهم عجيب غير معهود فهو نزول بالذات لا بمجرد الاتصال النوراني لذلك أكدت بتنزيلا.

قال ابن عاشور: وأكد نزول الملائكة بالمفعول المطلق لإفادة أنه نزول بالذات لا بمجرد الاتصال النوراني مثل الخواطر الملكية التي تشعشع في نفوس أهل الكمال. [1]

8. ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصۡحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونَۢا بَيۡنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ ﴾

القراءات:

1.قرأ يعقوب وحمزة وحفص "ثَمُودَ" بفتح الدال ووقفوا على الدال بالسكون.

2.قرأ الباقون "ثَمُودَاً" بالتنوين ووقفوا على الألف المبدلة من التنوين. [2]

المعنى اللغوي للقراءات:

ثمود قيل هو أجمي وقيل هو عربي، وترك صرفه لكونه اسم قبيلة. وهو فعول من الثمد وهو الماء القليل الذي لا مادة له. [3]

التفسير:

يتوعد الله ﷻ مشركي مكة ومن كذب بالرسول ﷺ العذاب والتدمير الذي أصاب قوم عاد وثمود الذين كذبوا الرسل.

قال المراغي في تفسيره: "وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ" أي ودمرنا عادا قوم هود عليه السلام بالريح الصرصر العاتية، وقوم صالح بالصيحة، وأهلكنا أصحاب الرس الذين كانوا باليمامة وقتلوا نبيهم... "وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا" أي وأمما كثيرة أهلكناهم لما كذبوا الرسل".[4]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

ذهب ابن عاشور إلى أن قراءة التنوين (ثموداً) جاءت للمزاوجة مع (عادا) وعلى اعتبار أن ثمود اسم الأب الأكبر.

---

(1) التحريروالتنوير ، 10ج19ص10

(2) انظر النشر ص 217

(3) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص92

(4) تفسير المراغي ج7ص17

وأما قراءة (ثمودَ) فنسبة إلى القبيلة أو الأمة أو لأن الاسم يحمل علامة التأنيث المعنوي. قال ابن عاشور:"وتنوين "عادا وثمودا" مع أن المراد الأمتان. فأما تنوين "عَادًا" فهو وجه وجيه لأنه اسم عري عن علامة التأنيث وغير زائد على ثلاثة أحرف فحقه الصرف.

وأما صرف (ثَمُودَا) في قراءة الجمهور فعلى اعتبار اسم الأب. والأظهر عندي أن تنوينه للمزاوجة مع (عادا) كما قال: ﴿ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴾ (4) سورة الإنسان

وقرأ حمزة وحفص ويعقوب بغير تنوين على ما يقتضيه ظاهر اسم الأمة من التأنيث المعنوي. " [1]

وقال الزمخشري: "وقريء وثمودَ على تأويل القبيلة، واما المنصرف فعلى تأويل الحي أو لأنه اسم الأب الأكبر. "[2]

وبالجمع بين القراءتين نجد أن قراءة (ثمود) ناسبت ما يقتضيه ظاهر اسم الأمة من التأنيث المعنوي، أما قراءة التنوين(ثَمُودَا) فناسب المزاوجة[3] مع (عاداً) وللدلالة على اسم الأب الأكبر. وكلاهما يدل على وقوع العذاب على قبيلة ثمود.

9.﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا **هُزُوًا** أَهَـٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولاً ﴿٤١﴾ ﴾

القراءات:

1. قرأ حفص "هُزُوا" بإبدال الهمز واوا.
2. قرأ الباقون "هُزُءا" بالهمز.
3. قرأ حمزة وخلف "هُزْءا" بإسكان الزاي. [4]

المعنى اللغوي للقراءات:

الهُزْء والهُزُء: السخرية. هزئ به ومنه. [5] ويحتمل معنى هزوا وجهين ك

الأول: لعباً، الثاني: باطلاً [6]

---

(1) التحرير والتنوير ج9ص26

(2) الكشاف ج5ص330

(3)المزاوجة في اللغة مصدر، زاوج بين الشيئين إذا قارب بينهما وفي الاصطلاح : أن يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء (انظر: خزانة الأدب وغاية الأرب ج2 ص435،عروس الأفراح ص240)

(4) انظر النشر، ج2 ص

(5) لسان العرب ج1ص219

(6) انظر الماوردي ج3ص319

التفسير:

يخبر الله تعالى في هذه الآية عن استهزاء المشركين وسخريتهم بالرسول ﷺ فيقول: إذا رءاك المشركون الذين كفروا بالله ورسوله اتخذوك موضع سخرية واستهزاء أو مهزوءا بك- مقارنة بما هم عليه من العزة والشرف والسيادة وما أنت عليه من الفقر واليتم والمسكنة – على سبيل العيب والازدراء. قبحهم الله كما قال تعالى في شأن غيره من الرسل ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ﴾ (10) سورة الأنعام. [1]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

(الهُزْء والهُزُء) في اللغة كما سبق بمعنى السخرية وتقرأ بوجوه فتبدل الهمزة واوا مع ضم الزاي وهي قراءة حفص وتقرأ (هُزْءا) بإسكان الزاي وتحقيق الهمزة وهي قراءة خلف وحمزة، وتقرأ (هُزُءا) بضم الزاي مع تحقيق الهمزة وهي قراءة جمهور القراء العشرة، وكلها لهجات عربية.

أفادت قراءة (هُزُوا) مبالغة الكفار في الاستهزاء بالرسول ﷺ واستمرارهم بها فهزوا مصدر بمعنى المفعول للمبالغة. [2]

أما قراءة (هُزْءا) فتفيد اتخاذ الكفار الرسول ﷺ موضع سخرية لهم كون السكون يفيد االثبات والاستقرار.

أما قراءة (هُزُؤاً) فأفادت المعاني السابقة جميعاً لجمعها بين ثقل الضمة وتواليها، وشدة الهمزة وثقلها، وما يفيده السكون من الثبات والاستقرار. لذلك فقد بينت أن الكافرين قد جعلوا الرسول ﷺ موضعاً لسخريتهم الشديدة ولعبهم.

وبالجمع بين القراءات يتبين أن الكفار بالغوا في الاستهزاء بالرسولﷺ واتخاذه موضعا لسخريتهم عند رؤيته واستمروا بها.

10. ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ **ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا** بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ ﴾

(1) انظر تفسير ابن كثير ج3ص319 التفسير المنير ج10ص78

(2) انظر روح المعاني ج10ص23

القراءات:

1. قرأ ابن كثير "الريح" مفردة.
2. قرأ الباقون "الرياح" بالجمع.
3. قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب "نُشُراً" بضم النون والشين.
4. قرأ عاصم "بُشْراً" بالباء المضمومة مع إسكان الشين.
5. قرأ ابن عامر "نُشْراً " بضم النون وإسكان الشين.
6. قرأ الباقون "نَشراً" بفتح النون وإسكان الشين. (1)

المعنى اللغوي للقراءات:

الريح: معروف وهي فيما قيل الهواء المتحرك. وعامة المواضع التي ذكر الله تعالى فيها إرسال الريح بلفظ الواحد فعبارة عن العذاب وكل موضع ذكر فيه بلفظ الجمع فعبارة عن الرحمة. (2).

بُشرا: من البشارة (3)انظر الكشف ج1 ص466

نُشُرا:النشر بمعنى البسط ومنه نشرالثوب والصحيفة والسحاب والنعمة.والنُشُر جمع ناشر(4).

والنُشُر والنَشر بمعنى مثل رُسُل ورُسْل. (5)

ونَشَرَ بمعنى أحيا(6).

التفسير:

هذه الآية استكمال لما شرع فيه الله تعالى في الآيات السابقة من بيان الأدلة الدالة على وجوده –جل وعلا– وقدرته التامة على الخلق "خلق الأشياء المختلفة والمتضادة".فبعد أن ذكر في الآيات السابقة كيف أنه تعالى بسط الظل ومده وقت النهار...وكيف جعل الليل لباسا والنهار معاشا... بين في هذه الآية أنه من تمام قدرته وسلطانه العظيم الإتيان بالريح المبشرة بنزول المطر غوثا للعباد. (7)

---

(1) انظر النشر ج2 ص270 الرياح
(2) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص232
(3) انظر الكشف ج1 ص466
(4) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص548
(5) حجة القراءات ص285
(6) بصائر ذوي التمييز ج5 ص54.
(7) انظر تفسيرابن كثير ج3 ص320، المقتطف ج4ص28

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

بالنسبة لقراءة لفظة الريح، اتفق المفسرون على أنه لا فرق بين القراءتين الجمع والإفراد باعتبار أن قراءة الإفراد تفيد الجنس الذي يدل على القليل والكثير، وقراءة الجمع تفيد أن كل ريح تساوي أختها في الدلالة على التوحيد والنفع.

قال ابن الجوزي:"فمن جمع فكل ريح تساوي أختها في الدلالة على التوحيد والنفع ومن وحد أراد الجنس" (1)

وقال بعض المفسرين إن الإفراد يأتي مع العذاب والجمع يأتي مع الرحمة، وهم قالوا بذلك باعتبار الأغلب في القرآن الكريم حيث جاءت الريح في القرآن الكريم مفردة مع العذاب مجموعة مع الرحمة إلا في قوله تعالى {وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ}(22) سورة يونس جاءت مفردة مع الرحمة لأن ريح إجراء السفن إنما هي ريح واحدة متصلة بخلاف ريح العذاب فهي شديدة ملتئمة، ولذلك وصفت في سورة يونس بالطيبة فزال الاشتراك بينها وبين ريح العذاب(2).

أما بالنسبة لقراءة لفظة (بشرا) فإن القراءة بالنون سواء بضمها وضم الشين أو بضمها وإسكان الشين (نُشُرا – نُشْرا) فهي بمعنى واحد، وإنما سكنت الشين (تخفيفاً) كرسول: رُسُل ورُسْل.

ومعنى القراءة بها على اعتبار (نُشُرا) جمع نشور بمعنى ناشر أي محيي: أي أن الله تعالى يسوق الرياح لتحيي الأرض إذ هي تأتي بالمطر الذي يكون به الإنبات. ويجوز أن تكون نُشُرا جمع نشور بمعنى منشور، كركوب بمعنى مركوب... كأن الله ﷻ أحيا الريح لتأتي بين يدي رحمته فهي ريح منشورة أي محياة. (3)

أما قراءة (نَشْرا) فقد ذهب الفراء إلى أن النشر هي الريح الطيبة اللينة التي تنشئ السحاب. وذهب آخرون إلى أن نَشْرا مصدر نشرت الريح السحاب نشرا أي بسطته وهو خلاف الطي فيكون المعنى على ذلك: وهو الذي يرسل الرياح ناشرة للسحاب. وهذا المعنى موافق لقوله تعالى: {وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا} (3) سورة المرسلات. (4).

ويحتمل المعنى أن تكون نَشْرا بمعنى متفرقة على وجوهها على معنى تنشرها هنا وهنا وأن يكون بمعنى منشورة أي محياة.

---

(1) زاد المسير ص98

(2) انظر جامع أحكام القرآن ج1 ص 595،594

(3) انظر الكشف ج1 ص 466،465

(4) انظر ابن زنجلة ص 285

أما قراءة (بُشْرا) فهي من البشارة جمع بشير، أي أن الريح تبشر بنزول المطر ومنه قوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ} (46) سورة الروم وأصل الشين الضم ولكن سكنت تخفيفا. [1].

وبالنظر في هذه القراءات المتنوعة نجد أن الله ﷻ بين لنا من خلالها وظائف الرياح وأدوارها، فهي ناشرة للسحاب الذي يأتي بالمطر أي منشئة وباسطة له، وهي ناشرة للأرض محيية لها بإنزال المطر الذي يكون به النبات وهي مبشرة بنزول المطر الذي به حياة كل شيء {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ} (30) سورة الأنبياء
وبالنظر إلى هذه المعاني تظهر لنا العلاقة بين القراءات حيث إن الريح لأنها منشئة للسحاب باسطة له فهي بذلك تكون مبشرة بنزول المطر، والله أعلم.

11. ﴿ لِّنُحْيِيَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَـٰمًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ ﴾

القراءات:

1.قرأ أبو جعفر"مَيِّتًا" بتشديد الياء.

2.قرأ الباقون "مَيْتًا" بتخفيف الياء. [2]

المعنى اللغوي للقراءات:

الموت هو السكون ويعني ذهاب القوة من الشيء، وهو خلاف الحياة. وكل ما سكن فقد مات وقيل المَيْت والمَيِّت بمعنى واحد لأنه مخفف منه. وقيل المَيْت الذي مات والمَيِّت والمائت الذي لم يمت بعد. [3]

التفسير:

لما أخبر الله تعالى في الآية السابقة أنه يسوق الرياح لتبشر بنزول المطر الطهور من السماء بين في هذه الآية فوائد هذا المطر وهي إحياء البلد الميت المجدب الذي لا زرع فيه ولا ماء. وسقيٌ الخلق الكثير من الناس والأنعام، فكل من احتاج للشرب شرب منه سواء من شرب ومن لم يشرب. [4]

---

(1) انظر الكشف ج1 ص466

(2) انظر النشر ج2ص169

(3) انظر لسان العرب ج2ص91، معجم مقاييس اللغة ص968

(4) انظر الجامع لأحكام القرآن ج13 ص60، التحرير والتنوير،م9 ج19ص48،المقتطف ج4ص28، صفوة التفاسير ج2ص366

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قراءة (مَيْتًا ومَيِّتا) بالتخفيف والتشديد وصفت بها البلدة وهو لفظ مذكر ذلك لأن البلدة تذكر وتؤنث كما أن ميتا لفظ يستعمل للمؤنث والمذكر، ولأن البلدة بمعنى البلد أي المكان أو القطعة من الأرض عامرة كانت أم غامرة.[1]

والبلدة الميت هي الأرض المجدبة القاحلة التي لا زرع فيها ولا نبات.

(والميْت والميِّت) بمعنى واحد يشترك فيه المذكر والمؤنث. قاله الزجاج. [2]

وترى الباحثة أن قراءة التشديد أفادت المبالغة في اتصاف الأرض بالقحط والجدب فكأنهما صفة ثابتة للبلدة، وإحياؤها بالماء النازل من السماء رغم ذلك أعظم دليل على قدرة الله ﷻ على الإحياء.

12.﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾﴾

القراءات:

1.قرأ حمزة والكسائي وخلف "لِيَذْكُروا" بإسكان الذال وتخفيفها وتخفيف الكاف وضمها.

2.قرأ الباقون "لِيَذَّكَّرُوا" بفتح الذال مع التشديد وفتح الكاف مع تشديدها [3]

المعنى اللغوي للقراءات:

لِيَذْكُروا: بإسكان الذال وضم الكاف مع تخفيفها من ذكر يذكر وهو من الذكر ضد النسيان.

لِيَذَّكَّرُوا: بفتح الكاف والذال مع تشديدها من التذكر والتفكر والاتعاظ. [4]

التفسير:

يتحدث الله ﷻ في هذه الآية عن نعمة المطر التي يسوقها إلى ناس ويصرفها عن آخرين، لعلهم يشكرون أو يعتبرون، يقول الشنقيطي في تفسير هذه الآية:

---

(1) الغامر من الأرض خلاف العامر وأصل الغمر إزالة أثر الشيء،(معجم مفردات الفاظ القرآن ص408، لسان العرب ج5 ص36-37)

(2) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج4، ص71

(3) انظر النشرج2 ص230

(4) حجة القراءات ص511، الكشف، ج2، ص147.

"ولقد صرفنا المطر بين الناس فأنزلنا مطرا كثيرا في بعض السنين على بعض البلاد ومنعنا المطر في بعض السنين عن بعض البلاد فيكثر الخصب في بعضها والجدب في بعضها الآخر. وقوله "لِيَذَّكَّرُوا" أي صرفناه بينهم لأجل أن يتذكروا:أي يتذكر الذين أخصبت أرضهم لكثرة المطر نعمة الله عليهم فيشكروا، ويتذكر الذين أجدبت أرضهم ما نزل بهم من البلاء فيبادروا بالتوبة إلى الله جل وعلا ليرحمهم ويسقيهم.وقوله"فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا" أي كفرا لنعمة من أنزل عليهم المطر وذلك بقولهم: مطرنا بنوء كذا" [1]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

أفادت قراءة التخفيف (لِيَذْكُروا) أن الله صرف الماء بينهم ليذكر من أصابهم المطر نعمة الله فيشكرونه، ويذكر المحرومون منه ما حل بهم من بلاء فيستغفرونه.

أما قراءة التشديد (لِيَذَّكَّرُوا) فتفيد الدعوة إلى أخذ العبرة والعظة من هذا التصريف بعد حدوث الذكر الذي هو ضد النسيان.

وقد ذهب كثير من العلماء إلى أن الذكر والتذكر بمعنى واحد أو بمعنى قريب إلا أن التذكر فيه مبالغة وأكثر من الذكر.

قال أبو علي الفارسي:"وقول حمزة يذكر في معنى يتذكر... وهما بمعنى إلا أن التفعل في التذكر والنظر أكثر. [2]

أما القرطبي فقد قال:"وقرأ حمزة والكسائي (لِيَذْكُروا) مخففة الذال من الذكر والباقون مثقلا من التذكر:أي ليذكروا نعم الله ويعلموا أن من أنعم بها لا يجوز الإشراك به فالتذكر قريب من الذكر غير أن التذكر يطلق فيما بعد عن القلب فيحتاج إلى تكلف في الذكر. [3]

وبالجمع بين القراءتين نجد أن الآية أمرت بالذكر والتذكر ولا شك أن التذكر وهو الاعتبار والاتعاظ لا يكون إلا بعد الذكر وفيه تكلف وبذل جهد، وأن الذكر بدون تذكر لا قيمة له. كما أن قراءة التشديد تفيد تكرار التذكر مرة بعد مرة لأن التذكر يكون فيما بعد عن القلب وكذلك تفيد المبالغة في ضرورة الانتباه من الغفلة.

13.﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَـٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَـٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا **تَأْمُرُنَا** وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾﴾

---

(1) أضواء البيان ج4 ص169

(2) الحجة للفارسي ج5 ص346

(3) الجامع لأحكام القرآن ج13ص62

القراءات:

1.قرأ حمزة والكسائي "يَأْمُرُنَا" بالغيب.

2.قرأ الباقون "تَأْمُرُنَا" بالخطاب [1]

المعنى اللغوي للقراءات:

الأمر الشأن وجمعه أمور مصدر أمرْته إذا كلّفتَه أن يفعل شيئا وهو لفظ عام للأفعال والأقوال كلها. [2]

التفسير:

يخبر تعالى في هذه الآية على سبيل التعجيب من عناد الكفار وبهتانهم في رفض إفراد الله بالوحدانية عندما أمرهم بذلك محمد ﷺ، حيث ينكرون على محمدﷺ أن يدعوهم لإفراد الله ﷻ بالوحدانية ولا تزيدهم دعوته ﷺ إلا فرارا وابتعادا. [3]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

الفعل في القراءتين مسند إلى الرسولﷺ، والعلاقة بين القراءات بلاغية فيها التفات من الخطاب على الغيبة.

فقد أفادت قراءة الجمهور(تَأْمُرُنَا) بالخطاب أن هذا رد من الكفار على محمدﷺ بعد أمره لهم بالسجود لله جل وعلا، أي إفراده بالوحدانية.

وأما قراءة الغيبة (يَأْمُرُنَا) فأفادت أن المشركين خاطب بعضهم بعضا على جهة الإنكار، فهم يستنكرون أن يستجيبوا لما أمرهم به محمدﷺ، فالفاعل في الحالتين محمدﷺ.

قال مكي بن أبي طالب: "قوله (لما تَأْمُرُنَا) قرأه حمزة والكسائي بالياء على الإخبار عن النبيﷺ على وجه الإنكار منهم أن يسجدوا لما يأمرهم به محمدﷺ. وقرأ الباقون بالتاء على الخطاب منهم للنبيﷺ، لأنهم أنكروا أمره لهم بالسجود لله فقالوا أنسجد لما يأمرنا محمد ؟" [4]

وبالجمع بين القراءتين يتضح أن الكفار رفضوا إفراد الله بالوحدانية وأنكروا على محمدﷺ أمره لهم بالسجود لله سواء بصيغة الخطاب أم الغيبة أي سواء بمشافهة النبيﷺ بالرد مباشرة منهم أو بقولهم فيما بينهم دون مشافهتهﷺ.

---

(1) انظر النشرج2 ص251

(2) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص31-32

(3) انظر محاسن التأويل ج13،12ص4587

(4) الكشف، ج4،ص 146

14. ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا **سِرَٰجًا** وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾ ﴾

القراءات:

1.قرأ حمزة والكسائي وخلف "سُرُجاً" بضم السين والراء من غير ألف على الجمع.

2.قرأ الباقون "سراجا" بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها على الإفراد. (1)

المعنى اللغوي للقراءات:

السراج: الزاهر بفتيلة ودهن، ويعبر به عن كل مضيء.قال تعالى: {وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا}(16) سورة نوح يقال أسرجت السراج وسرّجت كذا إذا جعلته في الحسن كالسراج.(2)

السراج: المصباح الزاهر الضياء. (3)

التفسير:

قال الزحيلي عند تفسيره لهذه الآية:"وبعد أن حكى سبحانه عن الكفار مزيد النفرة عن السجود، ذكر ما لو تفكروا فيه لعرفوا وجوب السجود والعبادة للرحمن، فقال: {تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاء بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا}.

يمجد الله تعالى نفسه ويعظمها على جميل ما خلق في السموات، فيذكر أنه تعاظم وتقدس الله الذي جعل في السماء كواكب عظاما ومنازل لتلك الكواكب السيارة وغيرها التي عدها المتقدمون ألفاً ورصدتها الآلات الحديثة أكثر من مائتي ألف ألف، وجعل في السماء سراجا وهي الشمس المنيرة التي هي كالسراج في الوجود، كما قال تعالى: {وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا} (13) سورة النبأ، وجعل في السماء أيضا قمرا منيرا أي مشرقا مضيئا كما قال تعالى: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُورًا} (5) سورة يونس. (4)

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

العلاقة بين القرائتين علاقة تخصيص وعموم. فقد أفادت قراءة الإفراد (سراجا) أن المقصود الشمس العظيمة في حجمها وضيائها وخصها بالذكر لشرفها على غيرها من الكواكب.

---

(1) انظر النشر ج2 ص251

(2) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص 257

(3) التحرير والتنويرم9 ج19 ص64

(4) التفسير المنير ج 10ص104-105

أما قراءة الجمع (سُرُجاً) فأفادت أن المقصود الكواكب جميعها والتي منها الشمس والقمر، فأفادت ذكر عموم ما في السماء والتي منها الشمس. فقد خصص في قراءة الإفراد بعض أفراد العام وهي الشمس، كما أن قراءة الإفراد تفيد شرف الشمس على غيرها من الكواكب[1].

15. ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾﴾

القراءات:

1. قرأ حمزة وخلف "يَذْكُر"بتخفيف الذال وتخفيف الكاف مضمومة.
2. قرأ الباقون "يَذَّكَّرَ" بتشديدهما مفتوحين[2].

المعنى اللغوي للقراءات:

الذكر ضد النسيان، ذكرت الشيء خلاف نسيته. [3]

يذكر ويتذكر يأتيان بمعنى واحد، يقال ذكرت حاجتك وتذكرتها. [4]

التفسير:

تتحدث هذه الآية عن دليل من أدلة قدرة الله تعالى ووحدانيته، فهي تبين أن الله جعل الليل والنهار متعاقبين يخلف كل منهما الآخر توقيتا لعبادة العباد، فمن فاته عمل بالنهار استدركه بالليل، ومن فاته عمل بالليل استدركه بالنهار، وفي ذلك عظة لمن أراد أن يتذكر واجب الله عليه فيؤديه ويتفكر في عظيم صنع الله فيشكره على نعمه.وقد جاء في الحديث الشريف(إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهارويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل) [5]

ورُوِيَ أن عمر بن الخطاب ﷺ أطال صلاة الضحى فقيل له: صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه، فقال: إنه بقي علي من وردي شيء فأحببت أن أتمه أو قال أقضيه وتلا هذه الآية {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا} 62الفرقان. [6]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

ذهب كثير من العلماء إلى أن الذكر والتذكر بمعنى واحد أو معنى متقارب.

---

(1) انظر القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ج2 ص695

(2) انظر النشر، ج2 ص266

(3) معجم المقاييس في اللغة ص

(4) معاني القرآن للفراء ج2 ص 271

(5) انظرالدر المنثور ج5 ص75، والتحرير والتنوير م9 ج19ص64، والحديث أخرجه مسلم في كتاب التوبة باب قبول التوبة، حديث 2759، ص1352.

(6) انظر تفسيرابن كثير ج3 ص324، و التفسير المنيرج10 ص 105، أحكام القرآن للجصاص ج3ص504

(فيذكر) مخففا هو مضارع ذكر الذي هو ضد النسيان، و(يذّكّر) مشددا أصله يتذكر فأدغمت التاء في الذال. إلا أن (يذّكّر) بالتشديد فيه أشد عملا أو يحتاج إلى مزيد تكلف جهد ومشقة.

قال الطبري:"وقد يكون التشديد والتخفيف في مثل هذا بمعنى واحد يقال ذكرت حاجة فلان وتذكرتها، والقول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القاريء فمصيب الصواب فيهما"[1].

وقال ابن عاشور:"والتذكر تفعّل من الذكر أي تكلف الذكر".[2]

والصحيح أن التذكر والاعتبار لا يحدث إلا بعد الذكر الذي هو ضد النسيان، وأن قراءة التشديد أفادت التكرار والمبالغة في تذكر ما يجب على الإنسان اتجاه ربه مرة بعد مرة مع تكلف الجهد والمشقة.

16. ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧﴾

القراءات:

1.قرأ المدنيان(نافع وأبو جعفر) وابن عامر"يُقْتِرُوا بضم الياء وكسر التاء.

2.قرأ ابن كثير والبصريان تعريف"يَقْتِرُوا"بفتح الياء وكسر التاء.

3.قرأ الباقون "يَقْتُرُوا" بفتح الياء وضم التاء. [3]

المعنى اللغوي للقراءات:

القتر تقليل النفقة وهو بإزاء الإسراف وكلاهما مذمومان.وقد قترت الشيء وأقترته وقتَّرته أي قللته. [4]

التفسير:

يصف الله ﷻ في هذه الآية إنفاق عباد الرحمن فهو عدل وسط بين الإسراف والتقتير، يقول ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: "أي ليسوا بمبذرين في إنفاقهم فيصرفون فوق الحاجة ولا بخلاء على أهليهم فيقصرون في حقهم فلا يكفونهم، بل عدلا خيارا وخير الأمور أوسطها لا هذا ولا هذا".[5]

---

(1) جامع البيان م11 ج19 ص32

(2) التحرير والتنوير ، م9 ج19 ص66

(3) انظر النشر ج2 ص334

(4) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص439

(5) تفسير ابن كثير ج3 ص325

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

ذهب جمهور العلماء إلى أن(قتر يَقتُر ويَقتِر وأقتر) لغات بمعنى واحد تفيد التضييق في الإنفاق، قال الطبري بعد أن ذكر اختلاف القرّاء في هذه القراءة:"والصواب من القول في ذلك أن كل هذه القراءات على اختلاف ألفاظها لغات مشهورات في العرب وقراءات مستفيضات. وفي قرّاء الأمصار بمعنى واحد، فبأيهما قرأ القارئ فمصيب".[1]

وقال أبو حيان:"وكلها لغات في التضييق".[2]

وقال ابن خالويه: إن قراءة فتح الياء وكسر التاء "يَقْتِرُوا" مأخوذة من قتر يَقتِر مثل ضرب يضرِب، وقراءة ضم التاء "يَقْتُرُوا" مأخوذة من قتر يقتُر مثل خرج يخرُج، وأن قراءة ضم الياء وكسر التاء "يُقْتِرُوا" مأخوذة من أقتر يُقتِر وهما لغتان معناهما قلة الإنفاق. [3]

وقال الألوسي بعد ذكر اختلاف القراء في هذه القراءة:"وكلها لغات في التضييق"[4]

ومما سبق يتبين أن القراءات الثلاث لغات بمعنى واحد تفيد أن إنفاق عباد الرحمن وسط بين الإسراف والإقتار فليس فيه إسراف يدخل في حد التبذير ولا تضييق يدخل في حد البخل والشح، ويجوز أن تكون قراءة ضم الياء وكسر التاء (يُقْتِرُوا) جاءت لمناسبة الفعل قبلها (يُسرِفوا). والله أعلم.

17.﴿ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ ﴾

القراءات:

1. قرأ ابن كثير وأبو جعفر ويعقوب "يُضَعَّفْ...يخلدْ" بضم الياء وتضعيف العين وجزم الفاء والدال.
2. قرأ ابن عامر "يُضَعَّفُ...يخلدُ" بتضعيف العين وضم الفاء والدال. [5]
3. قرأ الباقون "يُضاعف" بإثبات الألف وتخفيف العين. [6]
4. وضم شعبة الفاء والدال وسكنهما الباقون.

---

(1) جامع البيان ج11ص40

(2) البحر المحيط ج6ص471

(3) الحجة ابن خالويه ص266

(4) روح المعاني، ج10ص46

(5) النشر ج2، ص 251

(6) المرجع السابق ص172

المعنى اللغوي للقراءات:

يضاعف: الضعف من الألفاظ المتضايفة التي يقتضي وجود أحدها وجود الآخر كالنصف والزوج، وهو تركُّب قدرين متساويين ويختص بالعدد، فإذا قيل: أضعفت الشيء وضَعَّفته وضاعفته ضممت إليه مثله فصاعدا. قال بعضهم ضاعفت أبلغ من ضَعَّفْت. [1]

الخلد: بقاء الشيء على الحالة التي هو عليها. [2]

التفسير:

لما ذكر الله ﷻ في الآيات السابقة صفات عباد الرحمن التي يتحلون بها، ذكر هنا صفات التخلية التي يجب أن يتخلوا عنها من شرك وقتل نفس وزنا، وبين أن تلك آثام ومن يفعلها يلقى ويجازى عذابا شديدا مضاعفا يوم القيامة ويخلد فيه ذليلا مهانا. [3]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ القراء (يضاعف...ويخلد) – (يضعف...ويخلد) بالجزم والرفع. فأما من رفع فعلى معنى القطع والاستئناف أو الحال.

فمعنى القطع والاستئناف عندهم أن الكلام انتهى عند يلق أثاما ثم ابتدئ بيضاعف له العذاب. ويرى ابن عاشور أن الاستئناف بياني حيث يبين أن لقي الآثام يكون بمضاعفة العذاب والخلود فيه مع الإذلال والاحتقار. [4] وأما من يرى أن الرفع يفيد الحال فيكون عنده المعنى: يلق أثاما مضاعفا له العذاب.[5]

وأما من جزم فعلى اعتبار أنه بدل من جواب الشرط (يلق أثاما) لأنهما بمعنى واحد، لأن لقي الآثام هو مضاعفة العذاب كما قال سيبويه:"مضاعفة العذاب لقي الآثام"[6] ويجوز في القواعد اللغوية أن يبدل الفعل من الفعل إذا اشتمل على المعنى نفسه أما إذا اختلفت المعاني وتباينت فلم يجز البدل. [7]

وأما قراءة (يُضَعَّفْ) بالتشديد و(يُضاعف) بالألف والتخفيف فذهب جمهور العلماء إلى أنهما بمعنى واحد.[8] لأنهما تفيدان الكثرة والتكرار،فالتشديد يفيد الكثرة والمداومة مرة بعد مرة.

---

(1) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص332

(2) المرجع السابق ص173

(3) انظر التفسير الكبير، للرازي، ج24، ص110-111

(4) انظر التحرير والتنوير، م9 ج19 ص75

(5) انظر روح المعاني ج10 ص48

(6) الجامع لأحكام القرآن ج13 ص82

(7) مشكل اعراب القرآن ج2 ص526، والفريد ج3ص642

(8) حجة القراءات، ص515، الحجة للفارسي ج5 ص352

ويرى أبو عمر أن (ضاعفت) تفيد الكثرة أكثر من(ضعَّفت) لأن (ضعَّفت) معناه مرتان أما (ضاعفت) فمعناه جعلته أكثر من مرتين. [1]

وأما قراءة (يخلد) بالجزم والرفع فنسق على (يضاعف) بالجزم والرفع. [2]

وبالجمع بين القرائتين: يتبين أن الله ﷻ يكثر العذاب لمن يرتكبون تلك الآثام المذكورة ويجمعون بين الكفر والمعاصي ويضاعفه عليهم مرة بعد مرة بعد اجتماع أنواع العذاب الحسي والمعنوي لهم في نار جهنم.

18. ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا **وَذُرِّيَّٰتِنَا** قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾

القراءات:

1. قرأ المدنيان وابن كثير ويعقوب وبن عامر وحفص "ذُرِّيَّاتِنا" بالألف على الجمع.
2. قرأ الباقون "ذُرِّيَّتِنا" بغير ألف على الإفراد. [3]

التفسير:

يصف الله ﷻ دعاء عباد الرحمن الذين يستحقون دخول الجنة، فهم يدعونه أن يقرّ عيونهم برؤية أزواجهم وذرياتهم طائعين له –جل وعلا – وأن يجعلهم أئمة يقتدي بهم المتقون، وهذا أحسن ما يطلب.

قال ابن عطية: "وقرة العين يحتمل أن تكون من القرار ويحتمل أن تكون من القرِّ وهو الأشهر، لأن دمع السرور بارد ودمع الحزن ساخن، فمن هذا يقال: أقرَّ الله عينك وأسخن الله عين العدو. وقرة العين في الأزواج والذرية أن يراهم الإنسان مطيعين لله تبارك وتعالى...والوجه في ذلك أنهم كانوا في أول الإسلام يهتدي الابن والأبُ كافر ويهتدي الزوج والزوجة كافرة، فكانت قرة عينهم في إيمان أحبابهم... وقوله تعالى "لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا"....أي اجعلنا يأتم بنا المتقون".[4]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

كلمة ذُرِّيَّاتِنَا تقرأ بالجمع والتوحيد.

---

(1) انظر الكشف ج2 ص300 فقرة 150–151

(2) حجة القراءات ص514

(3) انظر النشر ص251

(4) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ابن عطية، ج11، ص81،80

فقراءة الجمع جاءت للمزاوجة[1] مع أزواجنا في قوله تعالى:"هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا" وأما قراءة الإفراد فلأنها تحمل معنى الجمع وإن كان لفظها لفظ التوحيد فقد قال تعالى {ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ} (34) سورة آل عمران بعد ذكر الأنبياء – عليهم السلام –فاستُغنيَ عن جمعها لأنها جمع.

قال مكي بن أبي طالب: "إن قراءة الجمع جاءت حملا على المعنى لأن لكل واحد ذرية فجمع لأنهم جماعة لا تحصى ويقوي ذلك قول:(من أزواجنا) بالجمع، وأيضا فإنه لما كانت الذرية تقع للواحد والجمع وكان معنى الكلام الجمع أتى بلفظ لا يحتمل إلا الجمع ولأن المعنى على ذلك بُني، وأما قراءة التوحيد فلأن الذرية تقع للجمع فلما دلت على الجمع بلفظها استُغنيَ عن جمعها"[2]

19.﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ ﴾

القراءات:

1.قرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر "يَلْقَون" بفتح الياء واسكان اللام وتخفيف القاف.

2. قرأ الباقون "يُلَقَّوْنَ" بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف. [3]

المعنى اللغوي للقراءات:

لقي: اللقاء مقابلة الشيء ومصادفته معا، وقد يُعبر به عن كل واحد منهما، يقال لقيه يلقاه لقاءًولُقِيًّا ولُقْية. ويقال ذلك في الادراك بالحس وبالبصر والبصيرة، ويقال لقيته بكذا إذا استقبلته به وتلقاه كذا أي لقيه. [4]

يُلَقَّوْنَ:" مضارع لقّي مبني للمجهول يتعدى لمفعولين، يَلْقَون: مضارع لقى الثلاثي مبني للمعلوم يتعدى لفعل". [5]

التفسير:

يبين الله– سبحانه وتعالى– في هذه الآية جزاء عباد الرحمن المتصفين بالصفات الجليلة التي سبق ذكرها، حيث إن الله– سبحانه وتعالى– يجازيهم على صبرهم وطاعتهم له بالجنة فتتلقاهم الملائكة بالترحيب والاحترام والتحية والسلام.

---

(1) سبق تعريفها ص87

(2) انظر الكشف، ج2 ص 148 بنحو ذلك.

(3) انظر النشر ج2 ص251.

(4) معجم مفردات القرآن ص507–508

(5) المغني ج3 ص 96، وانظر: تفسير ابن وهب المسمى الواضح ج2 ص90

يقول المنصوري:"أُولَئِكَ" إشارة إلى المتصفين بتلك الفضائل الجليلة والصفات النبيلة "يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ" الغرفة الدرجة العالية من المنازل، أي يثابون أعلى منازل الجنة وهي اسم جنس أريد به الجمع كقوله تعالى: {وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ} (37) سورة سبأ، "بِمَا صَبَرُوا" أي بصبرهم على المشاق من مضض الطاعات ورفض الشهوات وتحمل المجاهدات، " وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا" من جهة الملائكة "تَحِيَّةً وَسَلَامًا" أي تحييهم الملائكة ويدعون لهم بطول الحياة والسلامة من الآفات ويمكن أن يكون السلام من الله تعالى..." [1]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

أفادت قراءة البناء للمجهول –على ما لم يسم فاعله – أن الفعل من قبل الملائكة (فيُلَقَّون) مضارع تلقى المبني للمجهول يتعدى إلى مفعولين أحدهما نائب عن الفاعل وهو الواو في(يُلَقَّوْنَ) والثاني تحيةً، أما قراءة البناء للمعلوم (يَلْقَون) فتفيد أن الفعل من أهل الجنة وهو مضارع الفعل لقي الذي يتعدى إلى مفعول واحد.

ونجد أن قراءة التشديد (يُلَقَّوْنَ) بينت أن الملائكة يستقبلون أهل الجنة ويُسمعونهم التحية والسلام تكريما لهم، أما قراءة التخفيف (يَلْقَون) فأفادت أن أهل الجنة يستقبلون كلام الملائكة وهو التحية والسلام.

قال ابن زنجلة[2]:"قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر (يَلْقَون) بالتخفيف أي يلقون – أهل الجنة – فيها تحية وسلاما – جعلنا الله منهم – فالفعل لهم...وقرأ الباقون (يُلَقَّوْنَ) بالتشديد أي يلقيهم الله أو ملائكته التحية والسلام إذا دخلوا الجنة"[3]

وقال ابن عاشور:"واللقّي واللقاء استقبال شيء ومصادفته...وقد استعير اللقّي لسماع التحية أي أنهم يسمعون ذلك في الجنة من غير أن يدخلوا على بأس أو يدخل عليهم بأس بل هم مصادفون تحية إكرام وثناء مثل تحيات العظماء والملوك التي يرتلها الشعراء والمنشدون.

ويجوز أن يكون إطلاق اللقّيُ لسماع ألفاظ التحية والسلام لأجل الإيمان إلى أنهم يسمعون التحية من الملائكة يَلقونهم بها فهو مجاز بالحذف قال تعالى: ﴿ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (103) سورة الأنبياء [4]

وبالجمع بين القراءتين يتبين أن أهل الجنة يَلقَون التحية ويتلقونها وفي ذلك مبالغة في احترامهم وتكريمهم من الله ﷻ .

---

(1) المقتطف ج 4 ص 40

(2) هو : عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (أبو زرعة) المقرىء ، مالكي ، ترك مؤلفات عدة منها: حجة القراءات .(انظر مقدمة تحقيق كتاب حجة القراءات ، تحقيق سعيد الأفغاني ص25).

(3) حجة القراءات ص 515

(4) التحرير والتنوير، م9 ج19 ص 84

الفصل الثالث

تفسير سورة الشعراء بالقراءات القرآنية العشر

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف بالسورة.

المبحث الثاني: عرض لآيات السورة المتضمنة القراءات العشر

المبحث الأول

تعريف بسورة الشعراء

وفيه مطالب:

المطلب الأول: بيان أن السورة مكية أو مدنية وعدد آياتها.

المطلب الثاني: أسماء السورة ووجه التسمية.

المطلب الثالث: ترتيب نزول السورة.

المطلب الرابع: المناسبات في سورة الشعراء. وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: علاقة سورة الشعراء بما قبلها.

المسألة الثانية: علاقة سورة الشعراء بما بعدها.

المطلب الخامس: خصائص سورة الشعراء.

المطلب السادس: أغراض سورة الشعراء وموضوعاتها.

المطلب الأول: بيان أن السورة مكية أو مدنية وعدد آياتها:

سورة الشعراء مكية وعدد آياتها مائتان وسبع وعشرون أية وقيل مائتان وست وعشرون[1]

المطلب الثاني: أسماء السورة ووجه التسمية: [2]

تسمى سورة الشعراء وهو اسمها التوقيفي وتسمى أيضا بسورة (طسم) وبالجامعة.

وجه تسميتها بهذه الأسماء:

- سميت بسورة الشعراء لورود لفظ الشعراء فيها.
- وسميت بسورة (طسم) لافتتاحها بهذه الأحرف.
- وسميت بالجامعة لأنها أول سورة جمعت ذكر الرسل أصحاب الشرائع المعلومة إلى الرسالة المحمدية.

المطلب الثالث: ترتيب نزول السورة:

هي السورة السابعة والأربعون في ترتيب نزول السورة، نزلت بعد سورة الواقعة وقبل سورة النمل والسورة السادسة والعشرون في ترتيب المصحف. [3]

المطلب الرابع: المناسبات في سورة الشعراء. وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: علاقة سورة الشعراء بما قبلها (سورة الفرقان):

تتصل سورة الشعراء بسورة الفرقان من وجوه عديدة هي:

1. اشتمال سورة الشعراء على بسط وتفصيل لبعض ما ذكر في سورة الفرقان، فلما أشار الله تعالى في الفرقان إلى قصص مجملة، شرح هذه القصص وفصلها أبلغ تفصيل في سورة الشعراء ورتبها على ترتيب ورودها في سورة الفرقان، وجاء بقصص أخرى مثل قصة إبراهيم وقوم لوط وقوم شعيب –عليهم جميعا أفضل الصلاة والسلام –.[4]

---

(1) انظر روح المعاني ج10 ص58، مجمع البيان ج7 ص285، الجامع لأحكام القرآن ج13ص94، مدارك التنزيل ج3ص805.

(2) انظر فتح القدير ج4، ص92، التحرير والتنوير، م9 ج19 ص89

(3) البرهان في علوم القرآن ج1 ص 249.

(4) انظر روح المعاني ج10 ص 58، تناسق الدرر ص106،107، نظم الدرر ج5، ص345.

2. لما ختمت سورة الفرقان بذكر صفات عباد الرحمن من إعراض عن الجاهلين واللغو، ختمت هذه السورة بذكر الشعراء الذين هم بخلاف ذلك واستثنى منهم من يتصف بصفات عباد الرحمن وبين ما يمدح من الشعر ويدخل في قوله تعالى (سلاما) وما يذم منه ويدخل في اللغو.
3. كلتا السورتين افتتحت بما يفيد مدح القرآن الكريم وختمتا بوعيد الكافرين والمكذبين به.
4. لما ختمت سورة الفرقان ببيان شناعة مصير الكافر وذكرت ما ذكرت من وعيد له ابتدأت هذه بتسلية النبي ﷺ وذلك مظنة إشفاقه عليهم ﷺ لما جبل عليه من الرحمة والشفقة وبيان أن الله لو شاء لأنزل عليهم أية تبهرهم وتذل جبابرتهم.

المسألة الثانية: علاقة سورة الشعراء بما بعدها "سورة النمل": (1)

1. تعتبر سورة النمل كالتتمة بالنسبة لسورة الشعراء حيث زاد فيها الله سبحانه ذكر باقي القرون فذكر سليمان وداوود –عليهما السلام– وفصل في قصة لوط أكثر مما في سورة الشعراء.
2. كلتا السورتين ابتدأت بالحديث عن القرآن الكريم وبيان إعجازه وعجز الكافرين عن الإتيان بمثله مع أن حروفه معروفة لهم. إلا أنه جاء في سورة النمل ذكر اسم القرآن الكريم ولم يأت ذلك في سورة الشعراء.

المطلب الخامس: خصائص سورة الشعراء:

تميزت سورة الشعراء عن غيرها من السور بميزات منها:

1. اسمها حيث لم يرد لفظ الشعراء إلا فيها.
2. جمعها لقصص العديد من الرسل بتفصيل لم يأت في غيرها وكان ورود بعض القصص فيها لأول مرة.

المطلب السادس: أغراض سورة الشعراء وموضوعاتها:

للسورة أغراض كثيرة وسأقتصر في هذا البحث على أهمها:

1. موضوع سورة الشعراء الرئيس ومحورها الأساس هو موضوع السور المكية جميعا ومحورها وهو: العقيدة، ملخصة في عناصرها الأساسية من توحيد وإثبات صدق محمد ﷺ وتأكيد أن القرآن كلام الله المنزل على محمد ﷺ ووقوع الحساب والجزاء يوم القيامة.

---

(1) انظر تناسق الدرر ص107.

2. تسلية للرسول ﷺ وبيان أن ما حدث له من قومه حدث لإخوانه من الرسل ما هو أشد منه وبيان عاقبة الكافرين والمكذبين له ولغيره من الرسل عليهم السلام.
3. تحدثت السورة من بدايتها عن القرآن الكريم الذي أنزل لهداية الناس جميعا.
4. ذكرت السورة قصص العديد من الرسل السابقين وفصلت الحديث عنهم وبينت عاقبة المكذبين لهم.
5. تحدثت عن المؤمنين والمكذبين والسعداء والأشقياء ومصير كل منهم يوم القيامة.
6. بينت السورة سنة الله تعالى في التعامل مع المكذبين للرسل عليهم السلام.
7. تحدثت عن القرآن الكريم وعظمت من شأنه وبينت مصدره، وختمت بالرد على مزاعم المكذبين بالقرآن الكريم والمشككين في مصدره. (1)

(1) انظر في ظلال القرآن ج5 ص2583، التحرير والتنوير م9 ج19، ص90، صفوة التفاسير ج2 ص373

المبحث الثاني

عرض لآيات السورة المتضمنة القراءات العشر

واعتمدت المنهج التالي فيه:

كتابة الآية القرآنية مدار البحث كاملة.

بيان القراءات فيها.

بيان المعنى اللغوي للقراءات.

تفسير الآية كاملة تفسيراً إجمالياً.

بيان العلاقة التفسيرية بين القراءات.

1. ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ ۝٤﴾

القراءات:

1. قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب "نُنْزِل" بنونين مع ضم الأولى وإسكان الثانية وتخفيف الزاي.

2. قرأ الباقون "نُنَزِّل" بفتح النون الثانية وتشديد الزاي. (1)

المعنى اللغوي للقراءات:

نزل: النزول في الأصل انحطاط من علو، يقال نزل عن دابته ونزل في مكان كذا حط رحله فيه وأنزله غيره، ونزل بكذا وأنزله بمعنى. (2)

التفسير:

يخبر الله تعالى محمداً ﷺ ألا يهلك نفسه حزنا على عدم إيمان قومه برسالته فلو شاء الله إيمانهم لأنزل عليهم آية من السماء تجبرهم وتضطرهم إلى الإيمان قهرا فتصبح رقابهم خاضعة ذليلة منقادة لإرادة الله ﷻ أو يصبح كبراؤهم ورؤساؤهم منقادين لما يريده الله ولكن الله ﷻ لم يفعل ذلك لأنه يريد من الناس أن يؤمنوا طواعية وباختيارهم. (3)

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

إن قراءة (نُنْزِل) بنونين مع ضم الأولى وإسكان الثانية وتخفيف الزاي تفيد النزول مرة واحدة أما قراءة (نُنَزِّل) بفتح النون الثانية وتشديد الزاي فتفيد التدرج في النزول حيث إن التشديد يفيد التدرج في الفعل وتكراره.

وبالجمع بين القراءتين يتضح أن قراءة (نُنَزِّل) أفادت معنى أكثر مما أفادته قراءة (نُنْزِل) وفيها مزيد دلالة على قدرة الله تعالى وعظمته.

2. ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَـٰرُونَ ۝١٣﴾

القراءات:

1. قرأ يعقوب "يضيقَ ...ينطلقَ" بنصب القاف منهما.

---

(1) انظر: الميسر في القراءات الأربعة عشر ص 367

(2) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص543

(3) انظر التفسير المنير، ج10 ص134،135

2. قرأ الباقون "يضيقُ.. ينطلقُ" برفعهما. [1]

المعنى اللغوي للقراءات:

الضيق ضد السعة وهو هنا مستعار للغضب والكمد. [2]

"والانطلاق حقيقته مطاوع أطلقه إذا أرسله ولم يحبسه فهو حقيقة في الذهاب واستعير هنا لفصاحة اللسان وبيانه في الكلام". [3]

التفسير:

لما خاف موسى عليه السلام من تكذيب فرعون وقومه له وما يترتب على الخوف من ضيق في صدره وعقدة في لسانه وخشية من عدم استطاعته تبليغ دعوة الله على الوجه الأكمل طلب من الله عز وجل أن يجعل معه أخاه هارون رسولا ليكون له عونا في تبليغ الرسالة. [4]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

أفادت قراءة الرفع(أن يضيقُ..وينطلقُ) معطوفة على أخاف الذي هو خبر إنَّ، إنها إخبار من موسى عليه السلام بخوفه من وقوع ضيق صدره وعدم انطلاق لسانه.

أما قراءة النصب (يضيقَ..وينطلقَ) فجاءت عطفا على يكذبون وهي صلة أن، أي أن موسى عليه السلام يتوقع أن يضيق صدره ولا ينطلق لسانه من تكذيبهم.

يقول الزمخشري:"يضيقُ وينطلقُ بالرفع لأنهما معطوفان على خبر(إنَّ) وبالنصب لعطفهما على صلة (أن) والفرق بينهما في المعنى أن الرفع يفيد أن فيه ثلاث علل: خوف التكذيب وضيق الصدر وامتناع انطلاق اللسان، والنصب على أن خوفه متعلق بهذه الثلاثة".[5] وبهذا فإن قراءة النصب تفيد دخول ضيق الصدر وعدم انطلاق اللسان تحت الخوف.

وبالجمع بين القراءتين يتبين أن خوف موسى عليه السلام من تكذيب فرعون له كان محققاً فجاءت قراءة الرفع وأما قراءة النصب فجاءت على توقع موسى عليه السلام تكذيب فرعون وقومه له فالقراءتان جمعتا بين ما هو محقق وما هو متوقع عند موسى عليه السلام من فرعون وقومه.

---

(1) النشر ج2 ص335

(2) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص336 التحرير والتنوير، م 9 ج19 ص106

(3) التحرير والتنوير ج9 ص106

(4) انظر المقتطف ج4 ص46

(5) الكشاف ج3 ص351، انظر أيضا روح المعاني ج10 ص65، البحر المحيط ج7 ص8 التحرير والتنوير، م9، ج19، ص107

3. ﴿قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾﴾

القراءات:

1. قرأ الكسائي "نَعِم" بكسر العين.

2. قرأ الباقون "نَعَم" بفتح العين. [1]

المعنى اللغوي للقراءات:

نعم كلمة للإيجاب من لفظ النعمة."حرف نعم يقرر مضمون الكلام الذي يجاب به فهو تصديق بعد الخبر وإعلام بعد الاستفهام بحصول الجانب المستفهم عنه".[2] "هي حروف تصديق ووعد وإعلام..". [3]

التفسير:

لما طلب السحرة من فرعون الإحسان إليهم والتقرب إليه إن هم غلبوا موسى عليه السلام أجابهم بها الجواب أي ولكـ أخص مما تطلبون أجعلكم من المقربين عندي ومن جلسائي. [4]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قُرئت (نعم) بفتح العين وكسرها ويرى بعض العلماء أنهما لغتان.[5]

ولكن الملاحظ أن القراءة بالفتح تفيد إجابة فرعون لما طلبه السحرة منه والتصديق لما أخبرهم به من تقريبهم من مجلسه أما القراءة بكسر العين فتفيد الإعلام والتقرير لما طلبوا من إحسان وقرب، لثقة السحرة وفرعون بأنهم هم الغالبون.

فالقراءتان فيهما معنى الإجابة والتقرير لما توسموا ورجوا من إحسان وتعظيم بقربهم من فرعون.

قال ابن عاشور:"وقول فرعون نعم إجابة عما استفهموا أو تقرير لما توسموا على الاحتمالين المذكورين في قوله (إن لنا لأجرا) آنفا، فحرف نعم يقرر مضمون الكلام الذي يجاب به

---

(1) النشر ج2 ص269

(2) التحرير والتنوير، م5 ج9 ص46

(3) بصائر ذوي التمييز ج5 ص88

(4) انظر تفسير ابن كثير ج3 ص334

(5) انظر روح المعاني ج10 ص77، الكشاف، ج3ص359، إرشاد العقل السليم ج5 ص40

فهو تصديق بعد الخبر وإعلام بعد الاستفهام بحصول الجانب المستفهم عنه والمعنيان محتملان هنا على قراءة نافع ومن وافقه وأما على قراءة غيرهم فيتعين المعنى الثاني". [1]

4. ﴿فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾﴾

القراءات:

1. قرأ البزي وصلا "تَّلَقَّفُ" بتشديد التاء والقاف مع فتحهما.
2. قرأ حفص "تَلْقَفُ" بتخفيف التاء والقاف وفتحهما مع إسكان اللام.
3. قرأ الباقون "تَلَقَّفُ" بتخفيف التاء وتشديد القاف مع الفتح وفتح اللام.[2]

المعنى اللغوي للقراءات:

لقف: لَقِفْتُ الشيء ألقفه وتَلَقَّفْتُه: تناولته بالحذق سواء في ذلك تناوله بالفم أو اليد. [3] لقف الشيء من باب فهم وتلقَّفه أي تناوله بسرعة[4].والتلقف:مبالغة في اللقفة،وهو الابتلاع والازدراد[5].

التفسير:

تتحدث الآية عن معجزة موسى عليه السلام التي جاء بها إلى فرعون وملئه بعد أن وصفوه بالكذب وجمعوا له السحرة ليثبتوا أنه ساحر وليس نبياً فلما ألقى السحرة حبالهم وعصيهم وخيل للناس من سحرهم أنها حيات تسعى ألقى موسى عليه السلام عصاه فتحولت إلى ثعبان كبير يلتهم ويلقف بسرعة كل ما ألقوا من حبال وعصي فآمن السحرة لعلمهم صدق موسى عليه السلام.

يقول الصابوني:"﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾: أي فألقى موسى العصا فانقلبت حية عظيمة فإذا هي تبتلع وتزدرد الحبال والعصي التي اختلقوها باسم السحر حيث خيلوها للناس حيات تسعى وسمى تلك الأشياء إفكا مبالغة." [6]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

أفادت القراءات الثلاث أن عصا موسى عليه السلام تحولت إلى ثعبان مخيف يلتهم ويزدرد بسرعة إفك السحرة وخداعهم وفي ذلك دلالة على صدقه وكذبهم ولكن قراءة التشديد (تَلَقَّفُ، تَّلَقَّفُ) تفيد الكثرة والتكرار. [7]

---

(1) التحرير والتنوير، م 5ج9 ص46

(2) انظر النشر ج2 ص271

(3) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص507

(4) مختار الصحاح ص 602

(5) التحرير والتنوير، م 5 ج9 ص49.

(6) صفوة التفاسير ج2 ص379

(7) الخصائص ج2 ص155.

5. ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴿٥٦﴾﴾

القراءات:

1. قرأ الكوفيون (عاصم وحمزة والكسائي وخلف) وابن ذكوان وهشام بخلف عنه "حاذرون" بألف بعد الحاء.

2. قرأ الباقون "حذرون" بحذف الألف. [1]

المعنى اللغوي للقراءات:

الحَذَر والحِذْر: التحرز. ورجل حَذِر بكسر الذال وضمها أي: متيقظ متحرز والجمع حذرون وحذارى بفتح الراء. [2]

التفسير:

لما استمر فرعون وقومه في تكذيب موسى عليه السلام بعدما جاءهم من البينات ولم يبق لهم إلا العذاب أمر الله تعالى موسى عليه السلام أن يخرج ببني إسرائيل من مصر فخرج ولما علم فرعون بخروجهم جمع قومه وأخبرهم بأن بني إسرائيل طائفة قليلة يسهل متابعتها وأسرها وقتلها وأنهم يغيظونهم ويضايقونهم دائما وأنهم أي قوم فرعون دائموا اليقظة مستعدون بالسلاح للقتال في كل وقت فعليهم لذلك أن يجتمعوا معه لإبادة بني إسرائيل. [3]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

ذهب بعض العلماء إلى أنهما لغتان وبمعنى واحد. [4] ولكن بالنظر إلى القراءتين نجد أن كلا منهما أفادت معنى جديدا للآخر فقد أفادت قراءة حذرون التي هي اسم فاعل أنهم دائما متيقظون فالحذِر من كان الحذَر في خلقته فهو لا يلقاك إلا حذرا دائم اليقظة منتبهاً.

أما قراءة (حاذرون) على أنها صفة مشبهة فتفيد الاستقبال أي:أنهم مستعدون للقتال في المستقبل. [5] وبالجمع بين القراءتين يتبين أن قوم فرعون حذرون وحاذرون فلأنهم خائفون فهم دائما متيقظون مستعدون بالسلاح للقتال في المستقبل حيث إن الخائف يكون دائما متيقظاً مستعداً.

---

(1) النشرج2 ص335

(2) مختار الصحاح ص127

(3) انظر التفسير المنير ج10 ص174

(4) انظر مجاز القرآن ج2 ص86، الكشف ج2 ص151

(5) انظر روح المعاني ج10ص81، جامع البيان، م11 ج 19ص77، إرشاد العقل السليم ج5ص42

6. ﴿ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ١١١ ﴾

القراءات:

1. قرأ يعقوب "وأتباعك" بقطع الهمزة وإسكان التاء مخففة وضم العين وألف قبلها على الجمع

2. قرأ الباقون "واتبعك" بوصل الهمزة وتشديد التاء مفتوحة وفتح العين من غير ألف. [1]

المعنى اللغوي للقراءات:

يقال تبعه واتبعه قفا أثره، ويقال أتبعه إذا لحقه. [2] فتبعه سار في أثره واتبعه لحقه.

التفسير:

هذه حجة من حجج قوم نوح عليه السلام التي ساقوها لتبرير عدم إيمانهم بدعوته وهي أن أتباعه والمؤمنين به هم الأقلون جاها ومالا.حيث قالوا له:كيف نؤمن بك وقد اتبعك أراذلنا فنتساوى معهم. [3]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

جاءت قراءة (واتبعك) فعلا ماضيا لتبين حال نوح عليه السلام حيث إن أتباعه هم الأقل مالا وجاها في مجتمعهم.

أما قراءة (وأتباعك) فيحتمل إعرابها وجهين مع اتفاق المعنى:

الأول: أن (أتباعك) مبتدأ و(الأرذلون) خبرها. ويكون المعنى:أنؤمن لك نحن وأتباعك الأرذلون.[4]

ونجد فيها معنى القصر حيث قصروا أتباع نوح عليه السلام على (الأرذلون) ولذا هم يرفضون أن يكونوا في عدادهم.

الثاني: أن (أتباعك) معطوف على الضمير في نؤمن. فيكون المعنى: أنؤمن لك نحن وأتباعك الأرذلون ؟ وهنا تكون الأرذلون صفة لأتباع. [5]

---

(1) النشرج2ص335

(2) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص83

(3) انظر البحر المحيط، ج7 ص30، تفسير ابن وهب المسمى الواضح ج2ص98.

(4) المحتسب ج2 ص131

(5) المرجع السابق ص131

وبالجمع بين القراءتين يتضح أن قوم نوح عليه السلام أخبروه أن سبب عدم إيمانهم بـــه أنهم لا يريدون أن يتساووا وأن يُعَدوا مع أتباعه المقصورين على الأرذلين وحالهم وصفتهم أنهم أرذلون أي أقل مالا وجاها من غيرهم.

كما أن صيغـــة المـــاضي تفيد ثبات هذه الصفة لهم وصـــيغة الاســـم تفيـــد اســـتمرار اتصافهم بها.

8. ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٣٧﴾

القراءات:

1. قرأ أبو جعفر وابن كثير والبصريان والكسائي "خَلْق" بفتح الخاء وإسكان اللام.
2. قرأ الباقون "خُلُق" بضم الخاء واللام. (1)

المعنى اللغوي للقراءات:

الخُلُق بضم الخاء واللام العادة والدين. والخَلْق بفتح الخاء وإسكان اللام بمعنى الكـــذب والاختلاق. (2)

التفسير:

هذا جواب قوم هود لهود عليه السلام عندما دعاهم إلى الإيمان بالله وباليوم الآخر حيث ردوا عليه بأن هذا الذي جاءهم به ما هو إلا أمر مختلق من قديم وأنكـــروا البعـــث قـــائلين أن عادتهم كعادة غيرهم يعيشون ثم يموتون ولا بعث لهم ولا حساب.

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

القراءة بفتح الخاء وإسكان اللام (خَلْق) لها وجهان:

الأول: بمعنى اختلاق الأولين وكذبهم ويقصدون الأنبياء والمرسلين كما قال تعالى عنهم﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾ (7) سورة ص

الثاني: بمعنى خلقنا كما خلق الأولين من قبلنا نحيا كما حيوا ونموت كما ماتوا ولا نبعث كما لم يبعثوا.

---

(1) انظر النشر ج2ص335،336

(2) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج4 ص97

أما القراءة بضم الخاء واللام (خُلُق) فهي بمعنى العادة أو الدين أي: أن عادتهم كعادة من قبلهم يحيون ويموتون ولا بعث لهم ولا حساب. [1]

وبالجمع بين القراءتين يمكن القول إن قوم هود عليه السلام أنكروا دعوته لهم للإيمان بحجة أن ما جاءهم به هو كذب واختلاق ككذب السابقين له من الأنبياء والرسل واختلاقهم على حد زعمهم وأن عادتهم كعادة من قبلهم حياة وموت ولا بعث لهم ولا حساب.

9. ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴿١٤٩﴾﴾

القراءات:

1. قرأ الكوفيون(عاصم وحمزة والكسائي وخلف) وابن عامر "فارهين" بألف بعد الفاء.
2. قرأ الباقون "فرهين" بغير ألف. [2]

المعنى اللغوي للقراءات:

الفره: الأشر، وفارهين: حاذقين [3]

فارهين:حاذقين، فرهين: أشرين. [4]

فارهين: من الفراهة وهي جودة منظر الشيء وقوة كماله في نوعه. [5] وقيل فرهين فرحين لأن العرب تعاقب بين الهاء والحاء فالفره: الأشر الفرح. [6]

التفسير:

جاءت هذه الآية في معرض تحذير النبي صالح عليه السلام لقومه من عدم ترك الله لهم وسلبهم النعم التي هم فيها من زروع وبساتين ونخل ناضج يانع الثمر وحذاقة وأشر وفرح في نحتهم البيوت في الجبال إن هم لم يستجيبوا لدعوة الله عز وجل لهم بالإيمان. [7]

---

(1) انظر الكشف ج2 ص151،المغني ج3ص99

(2) النشر ج2ص336

(3) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص424

(4) معاني القرآن للفراء ج2ص282

(5) انظر المحرر الوجيز ج11ص139

(6) انظر الجامع لأحكام القرآن ج13ص138

(7) انظر إرشاد العقل السليم ج5ص55

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

ذهب بعض العلماء إلى أن فاره وفره بمعنى واحد. [1]

والصحيح أن كل قراءة أفادت معنى جديدا للقراءة الأخرى فقراءة (فارهين) أفادت أن المعنى حاذقين أي ماهرين في النحت بارعين به.

أما قراءة (فرهين) بغير ألف فأفادت أن المعنى: أنهم أشرون بطرون أو متعجبون متكبرون فرحون بهذا الصنيع الذي لم يسبقهم إليه أحد.

ويرى أبو السعود أن (فارهين) "من الفراهة وهي النشاط فإن الحاذق يعمل بنشاط وطيب قلب".[2]

وبالجمع بين القراءتين: يمكن القول إن قوم صالح عليه السلام لاتصافهم بالفراهة أي الحذق والنشاط في نحت البيوت أصبح حالهم أنهم بطرون متكبرون مغترون بصنيعهم فحذاقتهم سبب بطرهم وتكبرهم.

10. ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾﴾

القراءات:

1. قرأ المدنيان (نافع وأبو جعفر) وابن كثير وابن عامر "لَيْكَةَ" بلام مفتوحة من غير ألف وصل قبلها ولا همزة بعدها وبفتح تا التأنيث في الوصل مثل حيوة وطلحة.

2. قرأ الباقون"الْأَيْكَةِ"بألف وصل مع إسكان اللام وهمزة مفتوحة بعدها وخفض تاء التأنيث[3]

المعنى اللغوي للقراءات:

الأيك الشجر الكثير الملتف الواحدة أيكة. [4]

وأصحاب الأيكة هم أهل مدين قوم شعيب عليه السلام على أصح الأقوال. [5]

---

(1) انظر جامع البيان، م11 ج19ص101، مجاز القرآن ج2ص89

(2) إرشاد العقل السليم ج5ص55

(3) النشر ج2ص336

(4) مختار الصحاح ص36

(5) انظر تفسير ابن كثير ج3ص345 ، تنوير المقباس ص313

التفسير:

هذه بداية قصة شعيب عليه السلام مع قومه الذين كانت لهم أيكة يعبدونها من دون الله فبعث الله لهم شعيبا عليه السلام ليدعوهم إلى عبادة الله عز وجل. فما كان منهم إلا أن كذبوه ورفضوا الإيمان به وبدعوته. (1)

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

(الأيكة وليكة) مترادفتان عند أكثر العلماء. (2) ويقال هما مثل مكة وبكة. (3)

وقرئت (ليكة) بلام مفتوحة بلا ألف وصل قبلها ولا همز بعدها وفتح تاء التأنيث غير منصرفة للعلمية والتأنيث كطلحة، وقُرئت الأيكة بهمزة وصل وسكون اللام وبعدها همزة مفتوحة وبكسر التاء منصرفة. وقيل إن (ليكة) اسم القرية التي كان فيها قوم شعيب عليه السلام، والأيكة اسم للبلد.(4)

11. ﴿وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِ ١٨٢﴾

القراءات:

1. قرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف "بالقِسطاس" بخفض القاف.
2. قرأ الباقون "بالقُسطاس" برفع القاف. (5)

المعنى اللغوي للقراءات:

القِسط: الكوز عند أهل الأمصار والقسط مكيال وهو نصف صاع والقسط النصيب.

القسطاس بضم القاف وخفضها: الميزان. (6)

التفسير:

يأمر نبي الله شعيب عليه السلام قومه في هذه الآية والتي قبلها أن يكملوا الكيل للناس ولا ينقصوه أو يأخذوه تاماً إن كان لهم ولكن عليهم أن يأخذوا كما يعطوا ويعطوا كما يأخذون ويزنوا بالميزان السوي العدل. (7)

---

(1) تفسير ابن كثير ج3 ص345

(2) انظر فتح الباري ج 9 ص 444، إتحاف فضلاء البشر ج2ص319.

(3) الصحاح للجوهري ج4ص1573،1574

(4) إبراز المعاني من حرز الأماني ص 621

(5) النشر ج2ص307.

(6) انظر لسان العرب ج7ص378 ، تاج العروس ج16 ص 378

(7) مختار الصحاح ج1ص223

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

أجمع العلماء على أن قراءة (القِسطاس والقُسطاس) بمعنى واحد هو الميزان ويعبر بـه عن العدالة كما يعبر عنها بالميزان وأنهما لغتان. [1]

(والقِسطاس والقُسطاس) أعدل الموازين وأقومها[2].

وبالنظر في القراءتين يتبين أن في قراءة الكسر (القِسطاس) يأمر الله ﷻ بإيفاء الكيل عند الوزن وكذلك الوزن بالعدل وعدم بخس الناس أشياءهم، أما قراءة الضم (القُسطاس) ففيها طلب مزيد تحري العدل عند الوزن، حيث إن الضمة التي هي أثقل الحركات تفيد الشدة والقوة وهي بالتالي تدل على ضرورة تحري العدل في الوزن.

12. ﴿ فَأَسۡقِطۡ عَلَيۡنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٨٧﴾ ﴾

القراءات:

1. قرأ حفص "كِسَفاً" بفتح السين.
2. قرأ الباقون "كِسْفاً" بإسكان السين. [3]

المعنى اللغوي للقراءات:

كسفا بفتح السين أي قطعا وهي جمع كسفة وهي القطعة والجانب وكسفاً بسكون السين على التوحيد وجمعه أكساف وكسوف وقيل معناها أيضا القطع. [4]

والكسفة القطعة من الشيء والجمع كِسْف وكِسَف وقيل الكِسْف والكِسْفة واحد. [5]

التفسير:

رد قوم شعيب عليه السلام على دعوته لهم بإيفاء الكيل والميزان وتقوى الله تعالى وطاعته وتحذيره لهم من غضب الله تعالى عليهم بهذه الآية حيث قالوا له:إن كنت حقا صادقا فأنزل

---

(1) انظر الكشف ج2 ص 46، مفاتيح الأغاني ص248، إتحاف فضلاء البشر ج2ص320، القراءات وأثرها في علوم العربية ج1 ص217.

(2) لسان العرب ج6 ص93.

(3) النشر ج2ص309

(4) معالم التنزيل ج3 ص309 ، وانظرتفسير غريب القرآن ص320

(5) مختار الصحاح ص571

علينا من السماء قطعا نعذب بها أو أنزل السماء قطعة واحدة علينا تظلنا وذلك كناية عن طلبهم العذاب ولم يكن طلبهم ذلك إلا تصميما منهم على الجحود والتكذيب. [1]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

ذهب العلماء إلى أن (الكِسَف) بفتح السين وإسكانها جمع كسفة. وأن الإسكان يحمل معنى الفتح [2]

أفادت قراءة (كسَفا) بفتح السين أنهم طلبوا من نبيهم أن ينزل عليهم قطعا من السماء يهلكهم الله بها لتكذيبهم به وقولهم هذا على سبيل التعنت والعناد. وقد تكون القراءة بالفتح على المصدر فيكون المعنى أو تسقط السماء علينا قطعا قطعة بعد قطعة [3]

وأما قراءة (كسْفا) بإسكان السين فتعني: أسقط علينا السماء قطعة واحدة كالغطاء تظلنا أو طبقا واحدا.قال الأخفش: من قرأ كسْفا جعله واحدا ومن قرأ كسَفا جعله جمعا. [4]

وبالجمع بين القراءتين يتبين أن قوم مدين من تعنتهم وتجبرهم طلبوا من نبيهم شعيب عليه السلام أن يأتيهم بالعذاب إن كان صادقا سواء بإنزال السماء عليهم طبقا واحدا كالغطاء أو قطعا مفرقة قطعة بعد قطعة فهم طلبوا العذاب مجتمعا ومفرقاً.

13. ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾﴾

القراءات:

1. قرأ يعقوب وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر "نَـزَّلَ" بتشديد الزاي ونصب "الروحَ الأمينَ".

2. قرأ الباقون "نَزَلَ به الروحُ الأمينُ" بالتخفيف ورفعهما. [5]

المعنى اللغوي للقراءات:

نزل: النزول في الأصل انحطاط من علو، يقال نزل عن دابته ونزل في مكان كذا حط رحله فيه وأنزله غيره، ونزل بكذا وأنزله بمعنى. [6] الروح الأمين هو جبريل عليه السلام . [7]

---

(1) انظر تفسير ابن كثير ج3ص346، المقتطف ج4ص80

(2) انظر الكشف ج2ص51

(3) انظر المرجع السابق ص51.

(4)الجامع لأحكام القرآن ج13ص146

(5) النشر ج2ص336

(6) معجم مفردات ألفاظ القرآن،ص543

(7) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ج4ص100

التفسير:

يبين الله تعالى في هذه الآية أن القرآن هو تنزيل من عند الله ﷻ وليس سحراً ولا شعراًكما ادعى الكافرون قد نزل به جبريل عليه السلام بأمر الله تعالى ليبلغه إلى محمد ﷺ.

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

جاءت قراءة(نزل) بتخفيف الزاي ورفع (الروحُ الأمينُ)على أن (نزل) فعل ماض و(الروح) فاعل و(الأمين) صفة له فأسندت الفعل إلى جبريل عليه السلام فيكون المعنى: نزل جبريل عليه السلام بالقرآن على محمد ﷺ.

أما قراءة (نزَّل) بتشديد الزاي ونصب (الروحَ الأمينَ) فجاءت على أن (نزَّل) فعل ماض مضعف العين والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله ﷻ و(الروحَ)مفعول به و(الأمينَ) صفةً له.فيكون المعنى: أن الله ﷻ أنزل جبريل عليه السلام بالقرآن على محمد ﷺ حيث إن معنى نزَّل به أنزل. (1)

وبالجمع بين القراءتين يتضح أن الله ﷻ نزَّل جبريل عليه السلام بالقرآن فنزل به على محمد ﷺ فالله ﷻ هو المنزِّل وجبريل عليه السلام هو النازل المنفذ لأمر الله تعالى.

14. ﴿أَوَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ ءَايَةً أَن يَعۡلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ١٩٧﴾

القراءات:

1. قرأ ابن عامر "تكن" بالتاء على التأنيث، "آيةٌ" بالرفع.
2. قرأ الباقون "يكن – آيةً" بالياء على التذكير والنصب. (2)

المعنى اللغوي للقراءات:

كان:فعل ناسخ ناقص تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ وتسميه اسمها وتنصب الخبر وتسميه خبرها فهي العامل في الاسم والخبر معا. (3)

الآيةُ : العلامة والجمع آيٌ وآياتٌ (4)

---

(1) حجة القراءات ص521، القراءات وأثرها في علوم العربية ج2ص307

(2) النشر ج2ص336

(3) انظر التطبيق النحوي ص111

(4) مختار الصحاح 37

التفسير:

يقول الطبري في تفسير هذه الآية والتي قبلها:"يقول تعالى ذكره: وإن هذا القرآن لفي زبر الأولين: يعني كتب الأولين.. يعني أن ذكره وخبره في بعض ما نزل من الكتب على بعض رسله. وقوله ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاء بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾: يقول تعالى ذكره: أولم يكن لهؤلاء المعرضين عما يأتيك يا محمد ﷺ من ذكر ربك دلالة على أنك رسول رب العالمين، أن يعلم حقيقة ذلك وصحته علماء بني إسرائيل. (1)

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قُرئت(أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً) بالياء ونصب (آية) على اعتبار أن (آية) خبر يكن واسمها (أن يعلمه) فيكون المعنى: أولم يكن لهم علم علماء بني إسرائيل (أن النبي حق وأن نبوته حق) آية موضحة، لأن العلماء من بني إسرائيل وجدوا ذكر النبي ﷺ مكتوبا في التوراة والإنجيل، وأما قراءة (أَوَلَمْ تَكُن لَّهُمْ آيَةٌ) بالتاء ورفع آية فعلى اعتبار(آية) اسم تكن و(أن يعلمه) خبرها لأن (أن) مع الفعل تكون مصدر والتقدير: أولم تكن لهم آية معجزة ودلالة واضحة في علم علماء بني إسرائيل ﷺ حيث وجدوا ذكره ﷺ في الكتب السابقة له ولكنهم كذبوا به بعد ما جاءهم من العلم. (2)

وبالجمع نجد أن علم علماء بني إسرائيل بنبوة محمد ﷺ من خلال كتبهم التي ورد فيها ذكره ﷺ دليل وعلامة ظاهرة على صدق محمد ﷺ.

15. ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾﴾

القراءات:

1. قرأ المدنيان (نافع وأبو جعفر) وابن عامر "فتوكل" بالفاء.
2. قرأ الباقون "وتوكل" بالواو. (3)

المعنى اللغوي للقراءات:

"التوكل: تفويض المرء أمره إلى من يكفيه مهمه. وما دام لا كافي إلا الله وجب التوكل عليه ﷻ". (4)

---

(1) جامع البيان، م11ج19 ص113

(2) انظر حجة القراءات ص521، القراءات وأثرها في علوم العربية ج2، ص307.

(3) النشرج2ص336

(4) أيسر التفاسير ج3ص548

التفسير:

يطلب الله ﷻ من نبيه محمد ﷺ أن يفوض أمره إلى الله تعالى عند تكذيب قومه له فالله حافظه ومؤيده لأنه الغالب القاهر –جل وعلا– الذي لا يمانع في شيء يريده الرحيم بالمؤمنين من عباده. (1)

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قُرئت(توكل) بالفاء والواو ويرى بعض العلماء أنهما بمعنى واحد. (2)

والذي يتضح أن قراءة الفاء أفادت أن الفاء تفريعية واقعة في جواب شرط مقدر مفهوم من السياق أي: إذا أنذرت عشيرتك فعصوك فعندها توكل على الله. (3)

أما قراءة الواو (وتوكل) فأفادت العطف أي أن آية﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ معطوفة على قوله تعالى: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ (213) الشعراء أوعلى جواب الشرط: فقل إني بريء..فيكون المعنى: فلا تدع مع الله إلها آخر وتوكل على الله أو قل إني بريء وتوكل على الله والله أعلم. (4)

16. ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾

القراءات:

1. قرأ نافع "يَتْبَعُهُم" بإسكان التاء وفتح الباء.

2. قرأ الباقون "يَتَّبِعُهُمُ" بفتح التاء مع التشديد وكسر الباء. (5)

المعنى اللغوي للقراءات:

يقال تبعه واتبعه قفا أثره، ويقال أتبعه إذا لحقه. (6)

التفسير:

يرد الله ﷻ في هذه الآية على من زعم أن محمداً ﷺ شاعرٌ فيبين الله تعالى أن الشعراء يلحق بهم ويقتفي أثرهم الضالون من الإنس والجن المنحرفون عن طريق الحق

---

(1) المرجع السابق ص548

(2) التحرير والتنوير، م9 ج19،ص203

(3) المرجع السابق ص203.

(4) التحرير والتنوير، م9ج19ص203، المغني، ج3، ص102

(5) النشرج2ص274

(6) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص83

والاستقامة، وأما أتباع محمد فهم المهتدون المستقيمون على شرع الله ﷻ ففيها تنزيه لمحمد ﷺ وأتباعه. [1]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

أفادت قراءة التخفيف (يتْبَعُهُم) أن الغاوين يسلكون مسلك الشعراء الضالين ويتبعون منهجهم وأسلوبهم.

وأما قراءة التشديد (يَتَّبِعُهُمُ) فتفيد أن الغاوين من جملة الشعراء يفعلون فعلهم ويسلكون مسلكهم حيث كانوا يقومون برواية الشعر الذي يقوله الشعراء في هجاء الرسول ﷺ ومن معه من المسلمين. [2]

وبالجمع بين القراءتين: يتبين أن قراءة التشديد أبلغ في تنزيه الرسول ﷺ وأتباعه عن الشعر كما أنها أبلغ في بيان مدى اتباع الضالين الحائرين للشعراء باعتبار أن زيادة المبنى تؤدي إلى زيادة المعنى.

---

(1) انظر التفسير المنير ج10ص268، صفوة التفاسير ج2ص397

(2) روح المعاني ج10ص142

الفصل الرابع

تفسير سورة النمل بالقراءات القرآنية العشر

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف بالسورة.

المبحث الثاني: عرض لآيات السورة المتضمنة القراءات العشر

المبحث الأول

تعريف بسورة النمل

وفيه مطالب:

المطلب الأول: بيان أن السورة مكية أو مدنية وعدد آياتها.

المطلب الثاني: أسماء السورة ووجه التسمية.

المطلب الثالث: ترتيب نزول السورة.

المطلب الرابع: جو نزول السورة.

المطلب الخامس: المناسبات في سورة النمل. وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: علاقة سورة النمل بما قبلها.

المسألة الثانية: علاقة سورة النمل بما بعدها.

المطلب السادس: خصائص سورة النمل.

المطلب السابع: أغراض سورة النمل وموضوعاتها.

المطلب الأول: بيان أن السورة مكية أم مدنية وعدد آياتها:

سورة النمل سورة مكية بالإجماع. [1]عدد آياتها ثلاث وتسعون آية وقيل أربع وتسعون وقيل خمس وتسعون [2]

المطلب الثاني: أسماء السورة ووجه التسمية:

سميت سورة النمل بأسماء عديدة هي:

1. سورة النمل: ووجه التسمية هي ورود لفظ النمل فيها وحكاية النملة التي نصحت قومها بدخول مساكنهم حتى لا يحطمنهم سليمان ﷺ وجنوده وهم لا يشعرون ﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (18) سورة النمل.

2.سورة سليمان: ووجه التسمية به هو تناول قصة سليمان عليه السلام من جوانب مختلفة لم تذكر في سور أخرى.

3. سورة الهدهد: ووجه التسمية به هو ورود لفظ الهدهد وقصته مع سليمان عليه السلام فيها. [3]

المطلب الثالث: ترتيب نزول السورة:

نزلت سورة النمل بعد سورة الشعراء وقبل سورة القصص حسب ترتيب المصحف وتعد الآية السابعة والأربعون في نزول السور المكية [4] وترتيبها السورة السابعة والعشرون في ترتيب المصحف.

المطلب الرابع: جو نزول السورة: [5]

نزلت سورة النمل في بداية مرحلة الجهر بالدعوة، عندما أمر الله نبيه محمداً ﷺ أن ينذر عشيرته الأقربين ويجهر بدعوته بعد استمرارها ثلاث سنوات سرا، حيث استجاب الرسول ﷺ وبدأ يدعو إلى الله جهرا كما روى الإمام البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه عنهما قال:"لما نزلت

---

(1) انظر زاد المسير، ص1040، الجامع لأحكام القرآن ج13ص165، في رحاب التفسير ج4ص3489

(2) انظر روح المعاني ج10ص151، الجامع لأحكام القرآن ج13ص165، التحرير والتنوير، م9 ج19ص215

(3) انظر التحرير والتنوير،م9 ج19ص215

(4) انظر البرهان، ج1ص 249

(5) انظر سورة النمل دراسة تحليلية وموضوعية ص4-10 باختصار.

وأنذر عشيرتك الأقربين صعد النبي ﷺ على الصفا فجعل ينادي: يا بني فهر، يا بني عدي – لبطون قريش– حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وزعماء قريش فقال النبي ﷺ أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي ؟ قالوا ما جربنا عليك كذبا، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال أبو لهب: تبا لك، إنما جمعتنا لهذا ؟ ثم قام، فنزلت هذه السورة (تبت يدا أبي لهب وتب)." [1]

بعد ذلك شعرت قريش وأدركت خطورة دعوة محمد ﷺ فعملت على مواجهتها بطرق عديدة منها:

- اللجوء إلى عمه أبي طالب ليثنيه عن الدعوة.
- الإغراء بتقديم عروض أخرى عليه كالمال والجاه والسيادة.

ولكن فشلت هذه الطرق فكانت الحرب بين أهل الإيمان وأهل الكفر، تمثلت في أساليب متعددة منها: الإعراض والمقاطعة والتكذيب والإيذاء والتعذيب والحصار الاقتصادي. ومما ورد في تعذيب الرسول ﷺ وصحابته الكرام الأحاديث الآتية:

1. عن عبد الله ﷺقال: (بينا رسول الله ﷺ ساجد وحوله ناس من قريش، جاء عقبة بن أبي مُعيط بسلى جزور فقذفه على ظهر النبي ﷺ فلم يرفع رأسه فجاءت فاطمة عليها السلام فأخذته من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي ﷺ : اللهم عليك الملأ من قريش أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأمية بن خلف وأبي بن خلف).[2]

2. قال خباب: (أتيت النبي ﷺ وهو متوسد بردة وهو في ظل الكعبة، وقد لقينا من المشركين شدة، فقلت: يا رسول الله ألا تدعوالله، فقعد وهو محمر وجهه فقال: لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب، ما يصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيُشق باثنين، ما يصرفه ذلك عن دينه وليُتمنَّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله). [3]

هذا هو الجو الذي نزلت فيه سورة النمل، جو مليء بألوان العذاب المعنوي والجسدي فكانت السورة بآياتها المقروءة والمكتوبة البينة الواضحة للرد على المشركين وتحديهم واثبات

---

(1) صحيح البخاري كتاب: التفسير باب: وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض، جناحك ح 4770، ص 929

(2) صحيح البخاري كتاب: مناقب الأنصار باب: مالقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة ح 3854، ص731

(3) صحيح البخاري كتاب: مناقب الأنصار باب: مالقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة ح 3852، ص 730، 731

ان القرآن هو كلام الله المنزل على عبده محمد ﷺ لهداية الناس وسعادتهم في الـدنيا والآخـرة فالإيمان به واجب ومخالفته كفر ومآل الكافرين النار.

المطلب الخامس: المناسبات في سورة النمل. وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: علاقة سورة النمل بما قبلها: [1]

تتصل سورة النمل بما قبلها "سورة الشعراء" اتصالا وثيقا يظهر من وجوه عدة هي:

1.أنها كالتتمة لما قبلها في بيان بقية قصص الأنبيـاء وخاصـة قـصة داوود وسـليمان عليهما السلام وتفصيل قصة لوط عليه السلام .

2. أنها جاءت مفصلة لما أجمل في سورة الشعراء.

3. كلتا السورتين ابتدأت بتمجيد القرآن وتنزيهه وبيان إعجازه.

المسألة الثانية: علاقة سورة النمل بما بعدها: [2]

يوجد اتصال وعلاقة بين سورة النمل وسورة القصص يمكن بيانه بالآتي:

1. تعتبر سورة القصص مفصلة لما جاء موجزاً في سورة النمل من قصة موسى عليه السلام ومـن ذكر آيات الله تعالى.

2. كما ورد في سورة القصص إيجاز لما جاء مفصلا في سورة النمل.

المطلب السادس: خصائص سورة النمل:

تميزت سورة النمل بمميزات من أهمها:

1. ورود لفظ النمل والهدهد فيها ولم يردا في أي سورة أخرى.

2. تفصيل الحديث عن ملك سليمان ﷺ.

3. بدايتها حيث إنها السورة الوحيدة التي بدأت بالحرفين (طس).

---

(1) انظر تناسق الدرر، ص107

(2) انظر التفسير المنير، ج10ص409

المطلب السابع: أغراض سورة النمل وموضوعاتها: [1]

اشتملت سورة النمل على أغراض وموضوعات عديدة من أهمها:

1. أن محور السورة وموضوعها الرئيس هو بيان أصول العقيدة من توحيد ونبوة وبعث وبيـــان إعجاز القرآن الكريم وشرف منزلته.

2. بيان أن القرآن كتاب هداية لمن أراد الاهتداء.

3. تفصيل ملك سليمان عليه السلام وغيره من الأنبياء وأخذ العبر والعظات من قصصهم.

4. تسلية الرسول ﷺ فيما يلقاه من أذى قومه وإعراضهم عنه.

(1) انظر التحرير والتنوير، ج9ص216، التفسير المنير، ج10ص277، صفوة التفاسير، ج2ص400

المبحث الثاني

عرض لآيات السورة المتضمنة القراءات العشر

واعتمدت المنهج التالي فيه:

كتابة الآية القرآنية مدار البحث كاملة.

بيان القراءات فيها.

بيان المعنى اللغوي للقراءات.

تفسير الآية كاملة تفسيراً إجمالياً.

بيان العلاقة التفسيرية بين القراءات.

1.إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾

القراءات:

1. قرأ الكوفيون(عاصم وحمزة والكسائي وخلف) ويعقوب "بشهابٍ" بالتنوين.

2. قرأ الباقون "بشهابِ" بغير تنوين. [1]

المعنى اللغوي للقراءات:

الشهاب: الشعلة الساطعة من النار الموقدة ومن العارض في الجو.والشهبة البياض المختلط بالسواد تشبيها بالشهاب المختلط بالدخان. [2]

القبس المتناول من الشعلة. [3] عود جاف مأخوذ من معظم النار. [4]

التفسير:

هذه بداية قصة موسى عليه السلام في هذه السورة ضمن القصص الواردة فيها حيث يقول تعالى: واذكر يا محمد ﷺ ما قاله موسى لأهله (في مسيره من مدين إلى مصر في وادي طوى) بعد أن رأى ناراً وقد غشيتهم ظلمة الليل: إنه سيذهب ليأتي بخبر عن الطريق الذي ضيعوه أو بشعلة نار مقبوسة أي مأخوذة من أصلها ليستدفئوا بها. وذلك يدل على حاجتهم إلى الدفء وهذا لا يكون إلا في برد شديد. [5]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

أفادت قراءة التنوين (بِشِهَابٍ قَبَسٍ) أن قبس صفة لشهاب أو بدلٌ منه فيكون المعنى: سآتيكم بشعلة نار مقبوسة أي مأخوذة من أصلها أو آتيكم بشهاب مقتبس. [6]

أما قراءة (بِشِهَابِ قَبَسٍ) من غير تنوين بالإضافة فهي إضافة بيانية لما بينهما من

---

(1) النشر ج2ص337

(2) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص300

(3) المرجع السابق ص436

(4) نظم الدرر ج5ص410

(5) المقتطف ج4ص95 بتصرف

(6) انظر روح المعاني ج10ص156، جامع البيان، م11ج20ص133

العموم والخصوص كقولك خاتم فضة أو ثوب خز فإن الشهاب يكون قبساً وغير قبس.[1]

وبالنظر إلى ما سبق يمكن القول: إن قراءة التنوين أفادت أن المراد بالشهاب القبس، وأما قراءة الإضافة فأفادت أن الشهاب غير القبس لأن العرب في كلامها تترك إضافة الاسم إلى نعته وإلى نفسه فإن الإضافات في كلام العرب المعروف هي إضافة الشيء إلى غير نفسه وغير نعته. [2]

وبالجمع بين القراءتين يتبين أن القبس الذي هو عبارة عن عود جاف مأخوذ من معظم النار بحيث استحكمت فيه النار فلا ينطفئ أصبح كالشهاب في اشتعال ناره وسطوعها. [3]

2.﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨﴾

القراءات:

1. قرأ رويس "لا يَحْطِمَنْكُم" بإسكان النون.

2. قرأ الباقون "لَا يَحْطِمَنَّكُمْ" بتشديد النون مفتوحة. [4]

المعنى اللغوي للقراءات:

الحطم: كسر الشيء مثل الهشم. [5]

التفسير:

هذه قصة النملة التي وردت في هذه السورة فبعد أن حشر لسليمان جنوده من الجن والإنس وهم لا يوزعون قدموا على وادي النمل فنادت نملة يقال هي الملكة على النمل ودعتهم

إلى الاختباء في مساكنهم حتى لا يكسرنهم سليمانعليه السلام ومن معه وهم لا يشعرو بهم. [6]

---

(1) انظر روح المعاني ج10ص156

(2) انظر جامع البيان،م11 ج20، ص133

(3) انظر نظم الدرر ج5ص410

(4) النشر ج2ص 246

(5) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص138

(6) انظر التفسير المنير، ج10ص302 ، حاشية الشهاب ج7 ص 39

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قُرئت (لَا يَحْطِمَنَّكُمْ) بتشديد النون وتخفيفها وهي نون التوكيد التي تخفف وتشدد ولفظ هذه الكلمة يوحي بالنهي وفيه جواب الجزاء فمن اعتبر لا ناهية أراد بالمعنى: تحذير النملة للنمل من تحطيم سليمان عليه السلام لهن ومن أن يكنَّ سبباً في التحطيم بعدم دخول المنازل، ومن اعتبر لا نافية كانت الجملة واقعة في جواب الأمر فكان لها حكم جواب شرط مقدر. فالتقدير: إن تدخلوا مساكنكم لا يَحطمنَّكم سليمان عليه السلام أو إن لم تدخلوا مساكنكم حُطِّمتم. (1)

وبالجمع بين القراءتين: يمكن القول إن قراءة التشديد آكد في المعنى من قراءة التخفيف وفيها دلالة على كثرة الفاعلين للحطم لكثرة جنود سليمان عليه السلام (2). والله أعلم

3.﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾﴾

القراءات:

1. قرأ ابن كثير "لَيَأْتِيَنَّنِي" بنونين الأولى مفتوحة مشددة والثانية مكسورة مخففة.

2.قرأ الباقون "لَيَأْتِيَنِّي" بنون واحدة مكسورة مشددة. (3)

المعنى اللغوي للقراءات:

الإتيان: مجيء بسهولة. ويقال للمجيء بالذات وبالأمر وبالتدبير ويقال في الخير والشر وفي الأعيان والأعراض. (4)

التفسير:

بعد أن تفقد سليمان عليه السلام الطير ولم يجد الهدهد بينها وتساءل عن سبب غيابه، توعده في هذه الآية بالعقاب الأليم بالسجن أو نتف الريش أو الذبح إن لم يأته بحجة واضحة تبين عذره. (5)

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

جاءت قراءة (لَيَأْتِيَنَّنِي) على الأصل بنونين الأولى مشددة والثانية مخففة، والنون المشددة للتأكيد والمخففة للوقاية. وأصل الفعل ليأتيني بنون واحدة مكسورة هي نون الوقاية ثم دخلت نون التوكيد لتوكيد القسم.

---

(1) انظر معاني القراءات ج2ص234، انظر التحرير والتنوير، م9ج20ص242

(2) انظر الحجة للفارسي ج5ص381

(3) انظر النشر ج2ص337

(4) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص14

(5) انظر صفوة التقاسير ج2ص406

وأما قراءة (لَيَأْتِيَنِّي) بنون واحدة مكسورة مشددة فعلى أنها نون التوكيد الثقيلة كسرت لمناسبة الياء وحذفت نون الوقاية للتخفيف. (1)

ويرى النسفي أن قراءة (لَيَأْتِيَنِّي) بنون واحدة مكسورة مشددة جاءت لمشاكلة ما قبلها من قوله تعالى:(لَأُعَذِّبَنَّهُ، لَأَذْبَحَنَّهُ) (2)

وذهب كثير من العلماء إلى أن قراءة (لَيَأْتِيَنِّي) بنون واحدة مكسورة مشددة حذفت منها نون الوقاية تخفيفا لاستثقال اجتماع ثلاث نونات. (3)

وبالجمع بين القراءتين يتضح أن قراءة (لَيَأْتِيَنِّي) بحذف نون الوقاية تفيد السرعة في الإتيان بالحجة والبرهان على الغياب كما أن قراءة (لَيَأْتِيَنَّنِي) قد تفيد أن المطلوب من الهدهد المجيء بالحجة الواضحة على غيابه مع التفصيل باعتبار أن زيادة المبنى تؤدي إلى زيادة المعنى فالقراءتان جمعتا بين السرعة والتفصيل. والله أعلم

4.﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ ﴾

القراءات:

1. قرأ عاصم وروح "فمكَث" بفتح الكاف.
2. قرأ الباقون "فمكُث" بضم الكاف.
3. قرأ أبو عمرو والبزي "من سبأ" بفتح الهمزة من غير تنوين.
4. قرأ قنبل "من سبأْ" بإسكان الهمزة.
5. قرأ الباقون "من سبإٍ" بالخفض والتنوين. (4)

المعنى اللغوي للقراءات:

المكث: ثبات مع انتظار يقال مَكَثَ مُكْثاً. (5)

---

(1) انظر المغني ج3ص103،104

(2) مدارك التنزيل ج،ص836

(3) انظر الحجة لابن خالويه ص270، الكشف ج2، ص155، المغني ج3ص104

(4) النشر ج2ص337

(5) معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص525

سبأ: اسم بلد تفرق أهله ولهذا يقال ذهبوا أيادي سبأ أي تفرقوا تفرق أهل هذا المكان من كل جانب. [1]

التفسير:

تبين هذه الآية الحجة الواضحة التي طلبها سليمان عليه السلام من الهدهد ليبين سبب غيابه فيكون معنى الآية: غاب الهدهد زمانا يسيرا ثم قال لسليمان عليه السلام اطلعت على ما لم تطلع عليه أنت ولا جنودك وجئتك من سبأ بخبر صدق حق يقين وحدثه عن مملكة سبأ وملكتها.[2]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

ذهب كثير من العلماء إلى أن قراءة (فمكَث، فمكُث) بمعنى واحد. [3]

فقراءة الفتح جاءت على الأغلب في الأفعال الماضية ويدل عليها قوله تعالى: (إِنَّكُمْ مَاكِثُون) (77)الزخرف وفاعل لا يكون من (فَعُل) وإنما من(فَعَل) بالفتح واسم الفاعل من (مكُث) بالضم يكون على وزن فعيل أي مكيث كظريف وكريم. [4]

وبالجمع بين القراءتين يتبين أن قراءة الضم أشارت إلى شدة الغيبة عن سليمان عليه السلام، حيث يرى البقاعي إن (مكُث) بالضم فيها "إشارة إلى شدة الغيبة عن سليمان عليه السلام ليوافق إفهام حركة الكلمة ما أَفْهَمَهُ تركيب الكلام". [5] على اعتبار أن الضمة أقوى الحركات فهي تفيد الشدة والقوة. والله أعلم

وأما قراءة (من سبإٍ) فتُقرأ مصروفة وغير مصروفة فمن صرف جعله اسما لأب القبيلة وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[6] وأما من منعه من الصرف فجعله اسما للقبيلة أو المكان فقد منعه للتعريف والتأنيث. [7] وأما من قرأه بإسكان الهمزة فلأنه نوى الوقف عليها أو سكن الهمزة تخفيفاً[8]

---

(1) معجم مفردات ألفاظ القرآن، 248

(2) انظر تفسير ابن كثير ج3ص360

(3) انظر الكشف، ج2ص155، مجمع البيان، ج7ص335، تفسير مدارك التنزيل ج 3 ص826، الحجة لابن خالويه، ص270

(4) انظر الكشف، ج2ص155

(5) نظم الدرر، ج5ص419

(6) أسماء القبائل وأنسابها، ص140، انظر جمهرة أنساب العرب ص330

(7) انظر إتحاف فضلاء البشر ج2 ص325

(8) انظر الكشف ج2ص156

وبالجمع بين القراءات يمكن القول إن قراءة الصرف بينت قراءة المنع من الصرف فهي تبين لنا سبب تسمية ذلك المكان بسبأ وهو نسبة إلى أب القبيلة وهذا يحدث كثيرا أن يسمى المكان باسم شخص معين.

وأما قراءة السكون فتفيد تحقير هؤلاء القوم وتحقير ملكهم أمام ملك سليمان عليه السلام وسلطانه حيث إن السكون وهو انعدام الحركة أفاد هنا انعدام المكانة لقوم سبأ أمام مكانة سليمان عليه السلام العظيمة.

يقول البقاعي:"وحكمة تسكين قنبل له بنية الوقف الإشارة إلى تحقير أمرهم بالنسبة إلى نبي الله سليمان عليه السلام بأنهم ليست لهم معه حركة أصلا على ما هم فيه من الفخامة والعز والبأس الشديد".(1)

5. ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾

القراءات:

1.قرأ أبو جعفر والكسائي ورويس بتخفيف اللام "أَلا يَسْجُدُوا".

2. قرأ الباقون "أَلَّا يَسْجُدُوا" بتشديد اللام.

3. قرأ الكسائي "تخفون..تعلنون" بالخطاب فيهما.

4. قرأ الباقون "يخفون..يعلنون" بالغيب فيهما. (2)

المعنى اللغوي للقراءات:

السجود أصله التَّطامُن والتذلل وجعل ذلك عبارة عن التذلل لله تعالى وعبادته وهو عام في الإنسان والحيوانات والجمادات وذلك ضربان: سجود باختيار وليس ذلك إلا للإنسان وبه يستحق الثواب، وسجود تسخير وهو للإنسان والحيوانات والنبات. (3)

الخفاء ما يستتر به كالغطاء ويقابل به الإبداء والإعلان. (4)

---

(1) نظم الدرر ج5ص420

(2) النشر ج2ص337

(3) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص251

(4) معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص171

والعلانية ضد السر وأكثر ما يقال ذلك في المعاني دون الأعيان. [1]

التفسير:

هذه الآية من ضمن الخبر اليقين الذي جاء به الهدهد بعد غيبته حيث حدث سليمان عليه السلام مملكة سبأ وملكتهم التي تحكمهم وعبادتهم للأصنام ثم ذكر هنا أن الشيطان زين لهم ترك عبادة الله عز وجل فهم لا يسجدون لله الذي يعلم ما هو مخبوء ومخفي في السموات والأرض ويعلم ما يخفيه العباد وما يعلنونه من الأقوال والأفعال. [2]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

أفادت قراءة التشديد (أَلَّا يَسْجُدُوا) على اعتبار أن "ألاَّ" تتكون من (أن ولا) أن المعنى: فصدهم الشيطان عن طريق الهداية لئلا يسجدوا، ويسجدوا هنا فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون. ويجوز أن تتعلق أن بزين على البدل فيكون المعنى: وزين لهم الشيطان لئلا يسجدوا. [3]

أما قراءة التخفيف (أَلا يَسْجُدُوا) فهي استئناف ابتدئ بأداة الاستفتاح (ألا) وما بعدها منادى محذوف دلت عليه "يا" فيكون المعنى: ألا يا هؤلاء أو يا قوم اسجدوا لله، فاسجدوا هنا فعل أمر. والعرب تحذف المنادى لدلالة (يا) عليه مثل قولهم: ألا يا ارحمونا أي ألا يا هؤلاء ارحمونا لأن يا لا يليها الفعل إلا مع إضمار. [4]

والابتداء بالاستفتاح في هذه القراءة للدلالة على تنبيههم على عظم المقام حتى لا يكون أحدٌ منهم غافلا عن الوعظ وكذلك حذف المنادى للدلالة على ضرورة الإسراع بالسجود حتى لا يصيبهم شر الشيطان ولئلا يكونوا مثل أولئك القوم في عدم السجود لله تعالى. [5]

ومما سبق يتبين أن الله تعالى بين في القراءة الأولى هدف الشيطان من صد الناس وهو عدم سجودهم لله تعالى والقراءة الثانية تدعوهم إلى السجود لأنه مرضاة لله عز وجل ومخزاة للشيطان الملعون لعدم سجوده وخضوعه لأمر الله تعالى.

---

(1) المرجع السابق 386

(2) انظر الحجة للفارسي ج5ص383، الكشف ج2ص157، نظم الدرر ج5ص421

(3) انظر الكشف ج2ص158، حجة القراءات ص526

(4) نظم الدرر ج5ص421

(5) القراءات وأثرها في علوم العربية ج2 ص116

وأما قراءة (تخفون وتعلنون) بالتاء على الخطاب فناسبت قراءة التخفيف التي تفيد الأمر من الله للناس بالسجود ودلت على أن الكلام من الله تعالى. وأما قراءة (يخفون ويعلنون) بالياء على الغيبة فناسبت قراءة التشديد التي تتحدث عن قوم غائبين ودلت على أن المتكلم هو الهدهد.

ثم إن الالتفات من الغيبة إلى الخطاب يفيد إعلام الله للمخاطبين بعلمه الواسع حيث لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء وبناء على ذلك يجب على كل إنسان خشية الله تعالى وتقواه[1]

6.﴿ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا **فَأَلۡقِهۡ** إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾

القراءات:

1. قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة "فألقِهْ" بإسكان الهاء.
2. قرأ قالون "فألقِهِ" بكسر الهاء.
3. قرأ الباقون "ألقهِي" بصلتها بياء في الوصل. [2]

المعنى اللغوي للقراءات:

الإلقاء طرح الشيء حيث تلقاه ثم استعمل في كل طرح. [3]

التفسير:

هذا أمر من سليمان عليه السلام للهدهد بأن يذهب إلى ملكة سبأ وقومها فيلقي إليهم برسالة سليمان عليه السلام ثم يتنحى جانبا ليرى ما يكون من أمرهم.

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

جاءت قراءة كسر الهاء مع وصلها بياء على الأصل(أَلْقِهُو) لأن الهاء قبلها متحرك مكسور والياء بدل من الواو والهاء أصلها الضم وإنما كسرت إتباعا لما قبلها والاستثقال، للخروج من كسر إلى ضم، فلما انكسرت الهاء انقلبت الواو ياء.

وأما قراءة كسر الهاء "فألقهِ" مع عدم وصلها بياء فجاءت على أصل الفعل قبل الجزم وذلك أن أصله "ألقيه" فحذفت الياء التي بعد الهاء لسكونها وسكون الياء التي بعد الهاء، فبقيت الهاء مكسورة من غير ياء بعد الكسرة.

---

(1) القراءات وأثرها في علوم العربية ج2، ص116

(2) الكشف ج2ص159

(3) بصائر ذوي التمييز ج4 ص441

وأما قراءة "فألقهْ" بإسكان الهاء فجاءت لكونها لام الفعل لأنها آخر اللفظ فأسكنت للجـــزم وقيل أسكنت على نية الوقف. (1)

وبالنظر إلى ما سبق يتضح أن قراءة حذف الياء تفيد السرعة في الإلقاء ومن ثم التنحي جانبا لرؤية ما يصدر عنهم.

كما أن قراءة كسر الهاء مع الياء تفيد قرب الهدهد من مجلسهم عند إلقائه الخطاب.

7.﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَـٰنَ قَالَ **أَتُمِدُّونَنِ** بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ٣٦ ﴾

القراءات:

1. قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر "أتمدونَنِي" بنونين وياء وصلا وابن كثير وصلا ووقفا.
2. قرأ حمزة ويعقوب "أتمدونّي" بنون مشددة مع المد وياء في نهاية الكلمة.
3. قرأ الباقون "أتمدونَن" بنونين مع حذف الياء. (2)

المعنى اللغوي للقراءات:

أصل المد الجر، ومدّ النهر ومدَّه نهر آخر ومددت عيني إلى كذا، ومددتُـــه فـــي غيـــه ومَدَدْتُ الإبل سقيتها المديد، وأمددت الجيش بمدد والجيش بطعام. (3)

التفسير:

تبين هذه الآية موقف سليمان عليه السلام من هدية ملكة سبأ التي بعثتها لتختبره أهـــو نبـــي أم ملك؟ فلما جاء الرسل إلى سليمان عليه السلام بالهدية لم ينظر إليها وأعرض عنها واستنكر علـــيهم أن يمدوه بالمال وقد آتاه الله ما هو خير مما عندهم وهو النبوة والملك الواســـع العـــريض والمـــال الوفير وبين لهم أنهم هم الذين يفرحون بالهدايا لأنهم طلاب دنيا أما هو فلا يهمه إلا الدعوة إلى دين الله عز وجل ودخولهم في الإسلام وترك عبادة الشمس والأصنام. (4)

---

(1) انظر الكشف، ج2ص140، 141- 159، 160

(2) انظر غيث النفع، ص211

(3) معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص518، 519

(4) انظر التفسير المنير ج10ص323

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قُرئت (أتمدونِّي) بنون مشددة على الإدغام لاجتماع المثلين فتمد الواو مد كلمي لازم مثقل لالتقاء الساكنين.

وقرئت (أتمدونني) بنونين ظاهرتين على الأصل فالنون الأولى هي نون الرفع والنون الثانية هي نون الوقاية التي تقي الفعل من أن يكسر من أجل الياء.

وقرئت (أتمدونَنِ) وصلا ووقفا بدون ياء على الأصل.

وبالجمع بين القراءتين يمكن القول إن قراءة الإدغام (أتمدونِّي) تفيد معنىً زائداً عما يفهم من القراءتين الأخيرتين وهو المبالغة في إنكار سليمان عليه السلام على قوم سبأ أن يزودوه بالمال وقد أعطاه الله ما هو خير مما عندهم. (1)

8.﴿قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٤﴾

القراءات:

1. قرأ قنبل "سأقيها" بهمز الألف.

2. قرأ الباقون "ساقيها" بغير همز. (2)

المعنى اللغوي للقراءات:

الساق ساق القدم، والساق من الإنسان ما بين الركبة والقدم. (3)

التفسير:

أعد سليمان عليه السلام قصرا عظيما لاستقبال ملكة سبأ ليريها عظمة ملكه وسلطانه الذي أعطاه الله له، فلما وصلت ملكة سبأ إلى القصر استقبلها وفد الاستقبال السليماني ودعوها إلى

(1) انظر الكشف ج2ص160

(2) النشر ج2ص338

(3) انظر لسان العرب ج10ص201

الدخول وكان صحن القصر مشيداً من الزجاج الأبيض الشفاف فلما رأته ظنت أنه ماء وكشفت عن ساقيها فقال لها سليمان عليه السلام إنه قصر مصنوع من الرخام الأمرد الأملس ومن الزجاج الصافي وأن الماء يجري من تحته وليس فيه، وعندما رأت ملكة سبأ ذلك استدلت على التوحيد والنبوة فأعلنت إسلامها واعترفت بأنها ظلمت نفسها بكفرها وعدم إيمانها وخضعت لله رب العالمين. (1)

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قُرئت (ساقيها) بدون همزة وقُرئت (سأقيها) بهمزة. فمن قرأها بدون همز فعلى الأصل لقول مكي بن أبي طالب:"فأما من لم يهمزه فهو على الأصل لأن كل ما لا أصل له في الهمز لا يجوز همزه إلا لعلة نحو أن تكون فيه واوٌ مضمومة. فيجوز همزها وليس في هذا واوٌ مضمومة". (2)

أما من قرأها بهمزة فجاز له ذلك لجواز همزها في الجمع نحو قولك: سؤق وأسؤق. ويرى مكي بن أبي طالب أن هذا القول ضعيف. (3)

والذي يظهر لنا مما سبق: أن قراءة (سأق) بالهمزة وهي ساكنة والهمزة فيها قصر وانحباس في النطق والسكون فيه انعدام الحركة ويدل على الثبات، دل ذلك على الموضع المكشوف من الساق وكذلك قصر المسافة التي كشفتها من ساقيها عندما حسبت الرخام ماء.

وأن قراءة (ساقيها) بالألف ممدودة وهي تعتبر فتحة طويلة في الحركات (والمد هو إطالة زمن الصوت عند النطق بالحرف والمد هنا طبيعي بمقدار حركتين) (4) وهو أقل مقدار للمد دلت على مدة وزمن المسافة التي كشفتها من ساقيها.

وبالجمع بين القراءتين يتضح أن: قراءة الهمز بينت المقدار والموضع المكشوف من الساق، وقراءة الألف بينت الزمن الذي كشف به ذلك المقدار وكلاهما قليل وكلتا القراءتين أكدت هذا المعنى. والله أعلم

9. ﴿ قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدۡنَا مَهۡلِكَ أَهۡلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾

(1) انظر التفسير المنير ج10 ص334،335

(2) الكشف ج2ص161

(3) انظر المرجع السابق ص161

(4) انظر بغية المريد من أحكام التجويد ص204،208

القراءات:

1. قرأ حمزة والكسائي وخلف "لتبيتُنه.. ثم لتقولُن" بالتاء على الخطاب في الفعلين وضم التاء الثانية من الأول وضم اللام الثانية من الثاني.
2. قرأ الباقون "لنبيتَنه.. لنقولَن" بالنون وفتح التاء واللام.
3. قرأ شعبة "مَهْلَك" بفتح الميم واللام. (1)
4. قرأ حفص "مَهْلِك" بفتح الميم وكسر اللام.
5. قرأ الباقون "مُهْلَك" بضم الميم وفتح اللام. (2)

المعنى اللغوي للقراءات:

أقسم حلف، والقسم بفتحتين اليمين، وقاسمه حلف له. (3)

التبييت والبيات: مباغتة العدو ليلاً. (4)

التفسير:

هذا قول الرهط التسعة (وهم أشراف ثمود وسادتها) عند تشاورهم مع بعضهم البعض حيث قالوا مخاطبين بعضهم: احلفوا على مباغتة صالح عليه السلام وأهله ليلاً بالهلاك ثم نقول لأولياء الدم عند حضورهم ما حضرنا وقت إهلاكهم ولا علمنا مكانه ولا ندري من قتل صالحًا عليه السلام وأتباعه وإنا لصادقون فيما نقول. (5)

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

أفادت قراءة (لتبيتُنه.. ثم لتقولُن) بالتاء أن هذا خطاب من قوم صالح عليه السلام بعضهم لبعض على اعتبار تقاسموا فعل أمر فالمعنى: احلفوا فيما بينكم على قتل صالح عليه السلام وأتباعه ثم إنكار أنكم فعلتم ذلك عند حضور الأولياء. (6)

أما قراءة (لنبيتَنه.. لنقولَن) بالنون فهي إخبار من جميعهم عن أنفسهم فالمعنى: احلفوا أن نهلك صالحاً عليه السلام وأتباعه ثم ننكر هذه الفعلة عند مجيء أولياء الدم.

---

(1) النشر ج2ص338
(2) النشر ج2ص311
(3) مختار الصحاح ص535
(4) التحرير والتنوير ج9ص283
(5) انظر تفسير د. عبدا لله شحادة ج10ص3894
(6) انظر الكشف ج2ص162

وبالجمع بين القراءتين يتضح أنهم استخدموا أسلوب الخطاب للحث على ارتكاب الفعل، وقراءة الإخبار بالنون للدلالة على مشاركة جميعهم في الفعل ولا يخفى ما في ذلك من تأكيد عزمهم على إهلاك صالحٍ عليه السلام.

أما قراءة (مَهْلِك) فقُرئت بفتح الميم وكسر اللام، وبفتح الميم واللام (مَهْلَك) وبضم الميم وفتح اللام (مُهْلَك).

فأما قراءة (مَهْلِك): فهي مصدر ميمي سماعي من هلك الثلاثي وهي اسم مكان كالمجلس ودليله قوله تعالى "حتى إذا بلغ مغرب الشمس" أي الموضع الذي تغرب فيه.فالمعنى: "ما شهدنا زمان هلاكهم ولا مكانه".[1]

أما قراءة (مَهْلَك): فهي مصدر ميمي قياسي من هلك الثلاثي، فالمعنى:أي ما شهدنا هلاكهم[2]

وأما قراءة (مُهْلَك): فهي"مصدر ميمي قياسي من أهلك المزيد بهمزة، والمعنى: ما شهدنا موضع إهلاك أهله، ويجوز أن يكون اسم مكان والمعنى:ما شهدنا موضع إهلاك أهله، ويجوز أن يكون للزمان أي ما شهدنا وقت إهلاكهم." [3]

وبالنظر في القراءات السابقة نجد أن قراءة (مُهْلَك) بضم الميم وفتح اللام تحتمل القراءتين (مَهْلِك – مَهْلَك) فهي تشمل المصدر واسم المكان واسم الزمان والمعنى أي: ما شهدنا إهلاك أهله أو وقت إهلاكهم أو مكانه. ولا يخفى ما في ذلك من دلالة على المبالغة في نفي مشاركتهم في إهلاكهم لقوم صالح عليه السلام. ولذلك أكد الله عز وجل في الآيات التالية تدميرهم بناء على ما عزموا على فعله.

10. ﴿ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكۡرِهِمۡ أَنَّا دَمَّرۡنَٰهُمۡ وَقَوۡمَهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٥١﴾

القراءات:

1. قرأ الكوفيون(عاصم وحمزة والكسائي وخلف) ويعقوب "أَنَّا" بفتح الهمزة.

2. قرأ الباقون "إنّا" بكسر الهمزة. [4]

---

(1) البحر المحيط ج7ص80

(2)إتحاف فضلاء البشر ج 2ص330، البحر المحيط ج7ص81

(3) الكشف، ج2ص227 ، وانظر أيضاً إتحاف فضلاء البشرج2ص330، التحرير والتنوير،م9ج20ص283

(4) النشر ج2ص338

المعنى اللغوي للقراءات:

إنَّ وأنَّ حرفان ينصبان الاسم ويرفعان الخبر، فالمكسورة منهما يؤكد بها الخبر والمفتوحة وما بعدها في تأويل المصدر. (1)

التفسير:

يخبر الله تعالى محمداً ﷺ في هذه الآية بأن يحذر قومه من عاقبة تكذيبهم له حتى لا يصيبهم ما أصاب قوم صالح عليه السلام، الذين كذبوه وطغوا فأهلكهم الله عز وجل أجمعين ولم يبق منهم أحدا. (2)

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

أفادت قراءة كسر الهمزة (إنَّا دمرناهم) أنها ابتدائية حيث انتهى الكلام عند مكرهم وابتدأ الله تعالى بالإخبار عن تدميره لقوم صالح عليه السلام. وبما أن (إنّ) المكسورة يؤكد بها الخبر، فهذه القراءة تدل على تأكيد تدمير الله عز وجل لقوم ثمود وبيان لعظمته –جل وعلا– لاتصالها بنون العظمة.

أما القراءة بفتح الهمزة (أَنَّا دمرناهم) فيأتي إعرابها على وجهين:

الأول: الرفع على اعتبار أنها بدل من العاقبة أو خبر مبتدأ محذوف تقديره:هو أنَّا دمرناهم.

الثاني: النصب على اعتبار أنها خبر كان الناقصة تقديره: فانظر كيف كان عاقبة أمرهم تدميرنا إياهم.(3) وبما أن (أنَّ) المفتوحة وما بعدها في تأويل مصدر والمصادر تفيد الكثرة.

يمكن القول إن قراءة (أنَّا دمرناهم) تفيد بيان كثرة التدمير والمبالغة فيه. وبالجمع بين القراءتين يتضح أن قراءة الكسر أكدت وقوع الحدث وقراءة الفتح بينت كثرته والمبالغة فيه.

11. ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ **قَدَّرْنَٰهَا** مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾

القراءات:

1. قرأ أبو بكر "قَدَرناها" بتخفيف الدال.
2. قرأ الباقون "قدَّرناها" بتشديد الدال. (4)

---

(1) مختار الصحاح ص29

(2) انظر جامع البيان،م 11ج20ص174

(3) انظر جامع البيان، م11 ج20ص174، الكشف ج2ص163

(4) النشر، ج2ص 302

المعنى اللغوي للقراءات:

القَدَر والقَدْر: ما يقدره الله من القضاء.وقَدَرَ الشيء أي قَدَّره من التقدير. [1]

التفسير:

تتحدث الآية عن نجاة لوط وأهله عليه السلام من الهلاك إلا امرأته قضى الله عز وجل عليها أن تكون من الباقين في القرية للعذاب. [2]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قُرئت (قَدَرناها وقَدَّرناها) مخففة ومثقلة. وقيل هما لغتان بمعنى واحد. [3]

ولكن يمكن القول إن قراءة التشديد تفيد الكثرة والمبالغة للدلالة على تحقق هلاك امرأة لوط عليه السلام لأفعالها المشينة. والله أعلم [4]

12.﴿ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾

القراءات:

1. قرأ البصريان(أبو عمرو ويعقوب) وعاصم "أَمَّا يُشْرِكُونَ" بالياء على الغيب.

2. قرأ الباقون "أَمَّا تُشْرِكُونَ" بالتاء على الخطاب. [5]

المعنى اللغوي للقراءات:

الشرك اسم معناه الكفر. [6]

التفسير:

هذا خطاب من الله عز وجل إلى محمد صلى الله عليه وسلم يدعوه فيه إلى حمد الله على جميع نعمه ومنها إهلاكه للأمم الغابرة التي كفرت بالله، والسلام على عباده الذين اصطفى وهم الصحابة الكرام

---

(1) مختار الصحاح، ص523

(2) انظر تفسير بحر العلوم، ج 2ص501، معالم التنزيل، ج4ص182

(3) انظر القراءات وأثرها في علوم العربية، ج1ص215

(4) انظر الأفعال في القرآن الكريم ج2ص1088، 1089

(5) النشر ج2ص338

(6) مختار الصحاح ص336

رضوان الله عليهم، واللفظ يعم أيضا الملائكة والأنبياء والصحابة والتابعين، ثم ختمت الآية بتوبيخ المشركين على إشراكهم وكفرهم بالله. [1]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

جاءت قراءة (أَمَّا يُشْرِكُونَ) بالياء على الغيب على اعتبار أن الكلام خبرٌ عن أهل الشرك وهم غيب و"حملٌ على لفظ الغيبة الذي قبله "وأمطرنا عليهم مطرا". [2]

أما قراءة (أَمَّا تُشْرِكُونَ) بالتاء فجاءت نسقا على لفظ الخطاب في قوله تعالى:"قل الحمد لله.." حيث خاطب الله سبحانه محمدا ﷺ آمراً إياه أن يخبر المشركين هل الله خير أم ما يشركون؟ فجاءت تشركون على سبيل المخاطبة لهم. [3]

وبالنظر إلى ما سبق يمكن القول: إن قراءة الغيب(أَمَّا يُشْرِكُونَ) فيها توبيخ وتبكيت للكفار على شركهم حيث تفيد إعراض الله تعالى عن خطابه لهم وقراءة (أَمَّا تُشْرِكُونَ) بالخطاب فيها مواجهة لهم وفي ذلك ما فيه من تقريع مع تهديد ووعيد. والله أعلم

13.﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾

القراءات:

1. قرأ أبو عمرو وهشام وروح "يَذَّكَرُون" بالغيب مع تشديد الذال.
2. قرأ الباقون "تَذَكَّرُون" بالخطاب مع تخفيف الذال. [4]

المعنى اللغوي للقراءات:

الذكر ضد النسيان، ذكرت الشيء خلاف نسيته.

يذكر ويتذكر يأتيان بمعنى واحد، يقال ذكرت حاجتك وتذكرتها.[5]والتذكير:الوعظ[6]

---

(1) انظر زاد المسير ص1051، التسهيل ج2ص134

(2) القراءات وأثرها في علوم العربية ج2ص151

(3) انظر حجة القراءات ص533

(4) النشر ج2ص339

(5) انظر مختار الصحاح ص222،223

(6) بصائر ذوي التمييز ج3ص13

هذه الآية استمرار لآيات التوبيخ للكافرين والمشركين على إشراكهم بالله تعالى من لا يساويه في شيء من خلقه، فيقول تعالى مقررا وموبخا للكافرين أن الله خير مما يعبدون فهو الذي يجيب صاحب الضرورة إذا دعاه ويكشف عنكم الضر ويجعلكم سكان الأرض بعد هلاك أهلها أفلا تتذكرون ذلك فتعتبرون وتتعظون ؟[1]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

أفادت قراءة الغيب (يذّكرون) أنها خبر من الله عن الكافرين واستمرار الله ﷻ في توبيخهم وتقريعهم لأنهم لا يتذكرون قدرة الله ولا يعتبرون بها كما أنها جاءت على نسق ما قبلها من الآيات التي تدل على الغيب كما في قوله تعالى:"بل أكثرهم لا يعلمون".

أما قراءة (تذَكَّرون) بالتاء على الخطاب فلأنها قريبة من المخاطبة في قوله تعالى: "ويجعلكم خلفاء الأرض". [2]

وبالجمع بين القراءتين: يتبين أن قراءة الغيب مع التشديد فيها مبالغة في التقريع والإنكار على المشركين حيث إن الغيبة تفيد الإعراض وفيه توبيخ وإنكار لما هم عليه كما أن التشديد يفيد تكرار التذكر ليحصل لهم الفهم [3] والمبالغة في إنكار عدم اعتبارهم بما بين أيديهم من أدلة على قدرة الله واستحقاقه للتوحيد وعدم الشرك به. والله أعلم

14. ﴿أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾﴾

القراءات:

1. قرأ ابن كثير "الريح" مفردة.
2. قرأ الباقون "الرياح" بالجمع. [4]
3. قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب "نُشُراً" بضم النون والشين.
4. قرأ عاصم "بُشْراً "بالباء المضمومة مع إسكان الشين.

---

(1) انظر بحر العلوم ج2 ص502

(2) انظر بحر العلوم ج2ص502، حجة القراءات ص534، القراءات وأثرها في علوم العربية ج2ص151

(3) انظر الكشف ج1ص457

(4) النشر ج2ص168

5. قرأ ابن عامر "نُشْراً " بضم النون وإسكان الشين.

6. قرأ الباقون "نَشراً" بفتح النون وإسكان الشين. [1]

المعنى اللغوي للقراءات:

الريح: معروف وهي فيما قيل الهواء المتحرك. وعامة المواضع التي ذكر الله تعالى فيها إرسال الريح بلفظ الواحد فعبارة عن العذاب وكل موضع ذكر فيه بلفظ الجمع فعبارة عن الرحمة. [2]

بُشرا: من البشارة[3]

نُشُرا: النشر بمعنى البسط ومنه نشر الثوب والصحيفة والسحاب والنعمة.والنُشُر جمع ناشر [4]

والنُشُر والنَشر بمعنى مثل رُسُل ورُسْل. [5]

ونَشَرَ بمعنى أحيا. [6]

التفسير:

هذه الآية استكمال لما شرع فيه الله تعالى في الآيات السابقة من بيان الأدلة على وجوده – جل وعلا– وقدرته التامة على الخلق وتنزهه جل وعلا عن الشريك مستخدما الاستفهام المراد به التقرير والتصريح بكمال قدرته ووحدانيته جل وعلا حيث تفهم الآيات: أم ما تشركون بالله خير أم الله الذي يهديكم في ظلمات البر والبحر إذا ضللتم الطريق بواسطة النجوم التي في السماء والذي يرسل الرياح مبشرة بقدوم المطر الذي يحي الأرض الموات[7] ثم تختم الآية بتنزيه الله ﷻعما يشركون به من آلهة عاجزة لا تنفع ولا تضر أي أن المعنى: الله الذي يرشدكم إذا ضللتم الطريق بوساطة النجوم التي جعلها في السماء والذي يرسل لكم الرياح مبشرة بقدوم المطر خير مما تشركون به من آلهة عاجزة لا تنفع ولا تضر.

---

(1) انظر النشر ج2، ص 270

(2) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص232

(3) انظر حجة القراءات ص286.

(4) انظر معجم مفردات القرآن ص548

(5) حجة القراءات، ص285

(6) انظر بصائر ذوي التمييز، ج5، ص54

(7) انظر جامع البيان،م11 ج20 ص 4، محاسن التأويل 12،13ص4680

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

بالنسبة لقراءة لفظة (الريح)، اتفق المفسرون على أنه لا فرق بين القراءتين الجمع والإفراد باعتبار أن قراءة الإفراد تفيد الجنس الذي يدل على القليل والكثير، وقراءة الجمع تفيد أن كل ريح تساوي أختها في الدلالة على التوحيد والنفع.

قال ابن الجوزي: "فمن جمع فكل ريح تساوي أختها في الدلالة على التوحيد والنفع ومن وحد أراد الجنس" (1)

وقال بعض المفسرين إن الإفراد يأتي مع العذاب والجمع يأتي مع الرحمة، وهم قالوا بذلك باعتبار الأغلب في القرآن الكريم حيث جاءت الريح في القرآن الكريم مفردة مع العذاب مجموعة مع الرحمة إلا في قوله تعالى **{وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ}** (22) سورة يونس حيث جاءت مفردة مع الرحمة لأن ريح إجراء السفن إنما هي ريح واحدة متصلة بخلاف ريح العذاب فهي شديدة ملتئمة، ولذلك وصفت في سورة يونس بالطيبة فزال الاشتراك بينها وبين ريح العذاب. (2)

أما بالنسبة لقراءة لفظة (بشرا):فإن القراءة بالنون سواء بضمها وضم الشين أو بضمها وإسكان الشين (نُشُرا – نُشْرا) فهي بمعنى واحد، وإنما سكنت الشين تخفيفاً كرسول: رُسُل ورُسْل.

ومعنى القراءة بها على اعتبار (نُشُرا) جمع نشور بمعنى ناشر أي محيي: أي أن الله تعالى يسوق الرياح لتحيي الأرض إذ هي تأتي بالمطر الذي يكون به الإنبات.

ويجوز أن تكون (نُشُرا) جمع نشور بمعنى منشور، كركوب بمعنى مركوب...

كأن الله ﷻ أحيا الريح لتأتي بين يدي رحمته فهي ريح منشورة أي محياة. (3)

أما قراءة (نَشْرا) فقد ذهب الفراء إلى أن النشر هي الريح الطيبة اللينة التي تنشئ السحاب. وذهب آخرون إلى أن (نَشْرا) مصدر نشرت الريح السحاب نشرا أي بسطته وهو خلاف الطي فيكون المعنى على ذلك: وهو الذي يرسل الرياح ناشرة للسحاب. وهذا المعنى موافق لقوله تعالى: {وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا(3) سورة المرسلات }. (4)

---

(1) زاد المسير ص98

(2) انظر جامع أحكام القرآن ج1 ص 594، 595

(3) انظر الكشف ج1 ص 465،466

(4) انظر حجة القراءات ص 285

ويحتمل المعنى أن تكون (نَشْرا) بمعنى متفرقة على وجوهها على معنى تنشرها هنا وهنا وأن يكون بمعنى منشورة أي محياة.

أما قراءة(بُشْرا) فهي من البشارة جمع بشير، أي أن الريح تبشر بنزول المطر ومنه قوله تعالى {وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ}(46) سورة الروم وأصل الشين الضم ولكن سكنت تخفيفا. (1)

وبالنظر في هذه القراءات المتنوعة نجد أن الله ﷻ بين لنا من خلالها وظائف الرياح وأدوارها، فهي ناشرة للسحاب الذي يأتي بالمطر أي منشئة وباسطة له، وهي ناشرة للأرض محيية لها بإنزال المطر الذي يكون به النبات وهي مبشرة بنزول المطر الذي به حياة كل شيء {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ} (30) سورة الأنبياء

وبالنظر إلى هذه المعاني تظهر لنا العلاقة بين القراءات حيث إن الريح لأنها منشئة للسحاب باسطة له فهي بذلك تكون مبشرة بنزول المطر، والله أعلم.

15. ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ **أَءِذَا** كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ **أَإِنَّا** لَمُخۡرَجُونَ ﴿٦٧﴾﴾

القراءات:

1. قرأ نافع وأبو جعفر " إذا كنَّا ... أئِنَّا " . غير أن نافع يقرأ (آينا) ممدودة
2. قرأ ابن عامر والكسائي " أَئِذا كُنَّا ... إِنَّنا "
3. قرأ الباقون " أَئِذا كُنَّا ... أئِنَّا "
4. قرأ ابن كثير وأبو عمرو " أَيِذَا كنَّا ... أَيِنَّا " ويأتي أبو عمرو بألف بعد الهمزة (2)

المعنى اللغوي للقراءات:

إذا: ظرف مبني لما يستقبل من الزمان والأصل في استعمال إذا أن تدخل على المتيقن وقوعه أو الراجح، والأصل في استعمال عن أن تدخل على المشكوك فيه او المستحيل. (3)

---

(1) انظر الكشف ج1 ص466

(2) انظر تقريب النشرص25باب الهمزتين المجتمعتين من كلمة، الميسر في القراءات الأربعة عشر ص383، الحجة للفارسي ج5 ص 402

(3) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول ، الجزء الأول ، ص74،75

التفسير:

بعد أن وصف الله تعالى في الآية السابقة الزاعمين علم الغيب بالعمى، ذكر هنا شبهتهم التي دفعتهم إلى إنكار البعث وهي: إنكارهم قدرة الله تعالى على بعثهم بعد أن يصبحوا تراباً. [1]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

أفادت قراءة (إذا كنَّا ... أئِنَّا) بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني أنهم ينكرون البعث بعد الموت ولا ينكرون تحولهم إلى تراب لأنهم كانوا يعلمون أنهم يصيرون تراباً . [2]

أما قراءة (أَئِذا كُنَّا ... إِنَّنا) بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني ففيها شدة إنكار الكفار أن تتحول الأجساد بعد أن أصبحت تراباً إلى أجساد حية يوم القيامة .

وأما قراءة الاستفهام فيهما فقد أفادت المبالغة في الإنكار والتناهي في الاستبعاد والجحود . فهم ينكرون أشد الإنكار أن يبعثوا أحياءً بعد تحولهم إلى تراب [3].

وأما قراءة (أَيِذَا كنَّا ... أَيِنَّا) بالياء والادخال ففيها تهكم وسخرية من الكفار بإمكانية البعث والخروج بعد الموت وتحلل الأجساد وتحولها إلى تراب . والله أعلم .

16.﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّنۡهَاۖ بَلۡ هُم مِّنۡهَا عَمُونَ ٦٦﴾

القراءات:

1.قرأ ابن كثير والبصريان(أبو عمرو ويعقوب) وأبو جعفر "أَدرك" بقطع الهمزة مفتوحة وإسكان الدال من غير ألف بعدها.

2. قرأ الباقون "ادَّارك" بوصل الهمزة وتشديد الدال مفتوحة والف بعدها. [4]

المعنى اللغوي للقراءات:

أدرك الشيء بلغ وقته وانتهى. وادّارك بمعنى تواطأ وتحقق. [5]

([1]) انظر نظم الدرر ج5ص446، التحرير والتنوير م10ج20ص24، التفسير الوسيط للطنطاوي ج10ص76 ، المبصر لنور القرآن م7 ج20 ص 16

([2]) انظر حجة القراءات ص370

([3]) انظر نظم الدرر ج5 ص 446 ، وتفسير البيضاوي ج4 ص 276

(4) النشر ج2ص339

(5) انظر لسان العرب ج10ص508، 509

أدرك على وزن أفعل أي: بلغ ولحق.ادّارك يعني تدارك وتتابع علمهم في الآخرة وتلاحق[1]

التفسير:

اختلف العلماء في معنى (ادَّارك) على أقوال عديدة منها:

1. أن ادَّارك بمعنى تتابع ولحق بعضه بعضاً. [2]
2. ادَّارك أي تكامل علمهم في الآخرة. [3]
3. أن التدارك وهو أصل (ادَّارك) يستعمل مجازاً مرسلاً في الاختلاط والاضطراب، لأن التدارك والتلاحق يلزمه التداخل، فهم ينفون البعث ثم يزعمون أن الأصنام شفعاؤهم عند الله من العذاب، وهذا يقتضي إثبات البعث ولكنهم لا يعذبون في الآخرة أي بسبب الآخرة. [4]

ومما سبق نلاحظ أن المشركين تفاوت علمهم في أمر الآخرة:

- ففريق ينكر وقوعها من خلال تتابع علم الخلف عن السلف بالإنكار.
- وفريق يثبت وقوعها لكن دون أن يعذب فيها أو يدري ما يحدث فيها.
- وفريق اضطرب في أمرها أهي كائنة أم لا ؟.

والتفسير الواضح في هذه الآية هو ما ذهب إليه الشنقيطي حيث يقول في تفسير هذه الآية: "بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ: أي تكامل علمهم في الآخرة، حين يعاينوها أي يعلمون في الآخرة علماً كاملاً ما كانوا يجهلونه في الدنيا.

﴿فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ﴾: أي في دار الدنيا، فهذا الذي كانوا يشكون فيه في دار الدنيا ويعمون عنه مما جاءتهم به الرسل، يعلمونه في الآخرة علماً كاملاً لا يخالجه شك، عند معاينتهم لما كانوا ينكرونه من البعث والجزاء." [5]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

أفادت قراءة القطع (أدرك) بمعنى لحق وبلغ، إنكار من الله تعالى أن يكون علم الكافرين بلغ أمر الآخرة، فهي استفهام إنكاري غرضه التقرير والتوبيخ على طلبهم علم ما لا يبلغونه أبدا.

---

(1) انظر معالم التنزيل ج4ص143، 144، وتأويل مشكل القرآن 354

(2) معالم التنزيل، ج4ص184

(3) أضواء البيان، ج4ص207

(4) التحرير والتنوير، ج10ص21

(5) أضواء البيان ج4ص207

والمعنى: هل بلغ علمهم بالآخرة ومتى تكون؟، أي أنهم لم يدركوا علم الآخرة ووقت حدوثها ودل على ذلك قوله تعالى:﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمِونَ﴾ أي: من علمها.

أما قراءة (ادَّارك) بتشديد الدال مع همزة وصل قبلها فإن أصلها تدارك ثم أدغمت التاء في الدال وشددت وجيء بهمزة الوصل قبلها ليسهل نطق الدال، ومعناها: تتابع وتلاحق وتكامل ومعنى الآية على ذلك فيه قولان:

أحدهما: بل تكامل علمهم يوم القيامة لأنهم مبعوثون، قال ابن عباس – رضي الله عنه – "ما جهلوه في الدنيا علموه في الآخرة".

الثاني: بل تدارك ظنهم وحدسهم في الحكم على الآخرة فتارة يقولون إنها كائنة وتارة يقولون لا تكون. (1)

وبالجمع بين القراءتين يتضح أن: يوم القيامة يستوي علم الكافرين بالآخرة مع ما وعدوا به من الثواب والعقاب وإن كانت علومهم مختلفة في الدنيا، كما أنهم يعلمون في الآخرة ما جهلوه في الدنيا. كما أن قراءة (ادَّارك) فيها مبالغة في تكامل علم الكفار يوم الآخرة بما جهلوه في الدنيا. كما أنها آكد وأعم من قراءة (أَدْرَك) حيث التكامل يكون بعد البلوغ واللحوق. والله أعلم

17. ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾

القراءات:

1.قرأ ابن كثير "ضِيْقٍ" بكسر الضاد.

2. قرأ الباقون "ضَيْقٍ" بفتحها. (2)

المعنى اللغوي للقراءات:

الضِّيْق ضد السَّعة، ويقال الضَّيْق أيضا، الضَّيْقة يستعمل في الفقر والبخل والغم قال: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ (118) سورة التوبة وقال: ﴿لا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ (127) سورة النحل، كل ذلك عبارة عن الحزن . ﴿ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ﴾ (6)الطلاق، ينطوي على تضييق النفقة وتضييق الصدر. (3)

---

(1) انظر معالم التنزيل ج4، ص 143، القراءات وأثرها في التفسير و الأحكام ج2ص618،619

(2) النشر ج2ص305

(3) معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص336

التفسير:

تنهى الآية محمداً ﷺ من أن يحزن ويضيق صدره على الكفار لإصرارهم على الكفر والتكذيب ومكرهم لأن الله يعصمه من الناس. [1]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

ذهب كثير من العلماء إلى أن القراءتين لغتان. [2]

وقال الفراء: فالضَيق ما ضاق عنه صدرك والضِيق ما يكون في الذي يتسع مثل الدار والثوب[3] والذي يتضح مما سبق أن قراءة الفتح (ضَيْقٍ) أفادت نهي الرسولﷺعن أن يضيق صدره ويشعر بالغم بسبب مكر الكفار. ويؤكد ذلك قوله تعالى:(وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ) إذ الحزن مكانه القلب "الصدر.

وأما قراءة الكسر ففيها إشارة إلى نهي الرسول ﷺ عن أن يضيق به المكان حزنا بسبب مكرهم، بناءً على ما قاله الفراء.

وبالجمع بين القراءتين يمكن القول: إن الله ينهى محمدا ﷺ عن الشعور بالحزن والغم على مكر الكفار لئلا يضيق به المكان بسبب ذلك. والله أعلم

18.﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾

القراءات:

1. قرأ ابن كثير "يَسْمَعُ الصُّمُّ" بالياء مع فتحها وفتح الميم وضم ميم الصم.

2. قرأ الباقون "تُسْمِعُ الصُّمَّ" بالتاء وضمها وكسر الميم ونصب ميم الصم. [4]

المعنى اللغوي للقراءات:

السمع قوة في الأذن به يُدرِك الأصوات.ويعبر تارة بالسمع عن الأذن وتارة عن الفهم وتارة عن الطاعة.[5] الصمم فقدان حاسة السمع وبه يوصف من لا يصغي إلى الحق ولا يقبله.[6]

---

(1) انظر إرشاد العقل السليم ج5ص100

(2) الكشف ج2ص41،القراءات وأثرها في علوم العربية ج1ص289

(3) معاني القرآن للفراء ج2ص115

(4) النشر، ج2ص339

(5) انظر معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص270، 271

(6) انظر المرجع السابق، ص320

التفسير:

هذا خطاب من الله تعالى إلى محمد ﷺ يدعوه إلى عدم الاكتراث للكفار المعرضين عن الدعوة لأنهم كالموتى لا حس لهم ولا عقل وكالصم في عدم سماعهم دعاء النبي ﷺ ونداءه لهم بالإيمان بالله ﷻ لأنهم كالصم الذين في آذانهم وقر فلا يستجيبون للدعاء ولاسيما إذا تولوا مدبرين لأن الأصم إذا كان بعيدا وناديته كان أبعد عن السماع حيث اجتمع له مع الصمم بعد المسافة. (1)

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

أفادت قراءة الياء(لا يَسْمَعُ الصُّمُّ)أن الكفار هم الفاعلون فصورت حالهم في إعراضهم وعدم انقيادهم إلى الحق كالأصم المعرض المبتعد عن السماع فهو أشد في نفي اتباعهم للحق وسماعهم له.

وأما قراءة التاء (لا تُسْمِعُ الصُّمَّ) فهي نسق على ما قبلها من قوله تعالى ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ فهي خطاب لمحمد ﷺ ينفي فيه الله تعالى أن يتمكن محمد ﷺ من إسماعهم دعوة الحق لأنهم من شدة إعراضهم عنه كالموتى الذين لا حس ولا عقل لهم. (2)

وبالجمع بين القراءتين يمكن القول: إن الله ﷻ ينفي سماع الكفار للدعوة بأنفسهم وينفي إسماعهم من الرسول ﷺ لفرط إعراضهم عنها.

19. ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾﴾

القراءات:

1. قرأ حمزة "تَهْدي" بالتاء وفتحها وإسكان الهاء من غير ألف. "العميَ" بالنصب.

2. قرأ الباقون "بِهَادي" بالباء وكسرها وفتح الهاء وألف بعدها. "العميِ" بالخفض. (3)

المعنى اللغوي للقراءات:

الهدى: الرشاد والدلالة. وهديته الطريق والبيت هداية أي عرّفته. (4)

---

(1) انظر صفوة التفاسير ج2ص419

(2) انظر الكشف ج2ص165، الحجة للفارسي ج5ص403

(3) النشر ج2ص339

(4) الصحاح للجوهري ج3 ص255

العمى يقال في افتقاد البصر والبصيرة ويقال في الأول أعمى وفي الثاني أعمى وعمٍ. [1]

التفسير:

تمثل هذه الآية حال الكفار المعرضين عن الإيمان والاستجابة للهداية بحال الأعمى الذي ضل الطريق فهو لا يهتدي. فيقول تعالى لمحمد ﷺ: إنك لست بمرشد من أعماه الله عن طريق الهداية لأنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء كما ورد في الآية، ولكنك تسمع الدعوة إلى من يؤمن ويصدق بالقرآن فأولئك هم المنقادون المخلصون . [2]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

أفادت قراءة (تَهْدي العميَ) بالفعل المضارع واعتبار العمي مفعولاً به نفي هداية محمد ﷺ للكفار وهي إخبار بعدم هدايتهم لشدة عنادهم وإعراضهم.

أما قراءة (بِهَادِي الْعُمْيِ)باسم الفاعل والعمي مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله فتفيد نفي هداية الكفار في الحال والاستقبال لفرط إعراضهم فهم كالعمي الذين لا يرون الطريق.[3]

ومما سبق يتضح نفي قدرة محمدﷺ على هداية الكفار إلى طريق الله ﷻ في الحال والاستقبال لشدة إعراضهم وعنادهم.

20. ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾

القراءات:

1. قرأ الكوفيون(عاصم وحمزة والكسائي وخلف) ويعقوب بفتح همزة "أَنَّ".
2. قرأ الباقون بكسر الهمزة "إِنَّ" [4]

المعنى اللغوي للقراءات:

إنَّ وأنَّ حرفان ينصبان الاسم ويرفعان الخبر، فالمكسورة منهما يؤكد بها الخبر والمفتوحة وما بعدها في تأويل المصدر. [5]

---

(1) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص389

(2) انظر فتح القدير ج4ص151

(3) حجة القراءات ص537، المغني ج3ص113

(4) النشرج2ص338

(5) مختار الصحاح ص29

التفسير:

يخبر الله تعالى في هذه الآية عن الدابة التي تخرج في آخر الزمان بعد فساد الناس وتركهم أوامر الله وتبديلهم دينهم، فيقول تعالى: إذا وجب العذاب على الناس لكفرهم يخرج الله لهم من الأرض دابة تكلمهم وتخبرهم أن أهل مكة كانوا لا يؤمنون بالقرآن والبعث.

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

أفادت قراءة فتح الهمزة (أَنَّ النَّاس) على تقدير حرف الجر أي: بأن الناس أن ذلك حكاية قول الدابة: أي تكلمهم أو تنبئهم بأن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون.

أما قراءة الكسر (إِنَّ النَّاس) فتفيد أن الكلام انتهى عند تكلمهم ثم ابتدأ بالخبر إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون على إضمار القول أي تكلمهم فتقول: إن الناس... [1]

وبالجمع بين القراءتين نجد أن قراءة الفتح مبينة لقراءة الكسر، فقراءة الكسر تفيد الإخبار عن قول الدابة وفيها إثبات وقوع الكلام من الدابة وتحققه، وأما قراءة الفتح فبينت كلام الدابة وقولها. والله أعلم

21. ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾﴾

القراءات:

1. قرأ حمزة وخلف وحفص "أَتَوه" بفتح التاء وقصر الهمزة.

2. قرأ الباقون "آتُوْه" بضم التاء ومد الهمز. [2]

المعنى اللغوي للقراءات:

أتى من الإتيان أي المجيء. [3] الإتيان مجيء بسهولة..والإتيان يقال للمجيء بالذات وبالأمر وبالتدبير. [4] آتوه بمعنى حاضروه. [5] وبمعنى فاعلوه. [6]

---

(1) انظر الكشف، ج2ص167، بحر العلوم، ج2ص505

(2) النشر، ج2 339

(3) انظر مختار الصحاح، ص5

(4) معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص 14

(5) انظر البحر المحيط، ج7ص94

(6) انظر معاني القرآن للفراء، ج2ص301

التفسير:

هذه الآية تتحدث عما يحدث يوم القيامة حيثُ ينفخُ في الصور النفخة الأولى فيفزع من في السموات والأرض حتى يموتوا من شدة الفزع إلا من شاء الله لهم ألا يموتوا وكل الأحياء الذين ماتوا بعد الفزع سيبعثون ويأتون ويحضرون بين يدي الله صاغرين ذليلين. [1]

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قُرئت (أتوه) بالقصر وبالمد (آتوه) فقراءة القصر على أنه فعل ماضٍ[2] يدل على وقوع الفعل وثباته فيوم القيامة مجيئهم إلى الله محقق.

أما قراءة المد على أنه اسم فاعل [3] أصله آتيونه فتدل على استمرار تحقق وقوع المجيء والحضور للوقوف بين يدي الله تعالى للمحاسبة على الأعمال.

ويجوز القول: إن قراءة القصر (أتوه) تفيد السرعة في المجيء يوم القيامة وفي ذلك تقرير لتحقق مجيئهم ووقوفهم أمام الله يوم القيامة كما تفيد التصغير والإذلال، أما قراءة المد (آتوه) فتفيد تأكيد الحضور والمجيء للوقوف بين يدي الله يوم القيامة عن قراءة القصر(أتوه). والله أعلم

22. ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾﴾

القراءات:

1. قرأ ابن كثير وهشام وأبوعمرو ويعقوب "يفعلون" بالغيب.
2. قرأ الباقون "تفعلون" بالخطاب. [4]

المعنى اللغوي للقراءات:

الفعل التأثير من جهة مؤثر، وهو عام لما كان بإجادة أو غير إجادة، ولما كان بعلم أو غير علم، وقصد أو غير قصد، ولما كان من الإنسان والحيوان والجمادات. [5]

---

(1) انظر زاد المسير، ص1055، مجمع البيان، ج7ص365

(2) إتحاف فضلاء البشر ج2ص 335

(3) المرجع السابق ص335

(4) النشر ج2ص339

(5) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص428

التفسير:

لما ذكر تعالى إذلالهم وانكسارهم في الآية السابقة ذكر في هذه انكسار ما هو أعظم منهم خلقاً وهي الجبال فقال تعالى مخاطبا محمدا ﷺ أوكل أحد بعد القيام من الفزع: وترى الجبال العظيمة شاهقة الارتفاع ثابتة لا تتحرك ولكنها تتحرك حركة لا تحس بها كحركة السحاب تمر مرا سريعا وهذا الأمر العظيم دليل على قدرة الله ﷻ وعظمته فهو قد خلق كل شيء فأحكم خلقه وأنه تعالى العالم المتقن الخالق لهذه المخلوقات العظيمة يعلم ما تفعلون ولا يخفى عليه أمركم. (1)

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

جاءت قراءة الخطاب (تفعلون) إشعارا من الله لهم بقربهم منه ورضاه عنهم مما يشيع الطمأنينة في نفوسهم بعد الفزع الذي أصابهم والمظاهر العظيمة التي رأوها والتي تدل على عظمة الله تعالى وقدرته. (2)

أما قراءة الغيب (يفعلون) فجاءت حملا(3) على لفظ الغيبة في قوله تعالى:"وكل أتوه داخرين"، كما أنها تفيد الإبعاد والترهيب. والله أعلم

23. ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾

القراءات:

1. قرأ الكوفيون(عاصم وحمزة والكسائي وخلف) "فزعٍ يَومَئذ" بتنوين فزع وفتح ميم يومئذ.
2. قرأ الباقون "فزعِ يومئذ" بغير تنوين وكسر ميم يومئذ.
3. قرأ المدنيان(نافع وأبو جعفر) "فزعِ يومَئذ" بغير تنوين مع فتح ميم يومَئذ. (4)

المعنى اللغوي للقراءات:

الفزع: الفَرَقُ والذعر من الشيء. وهو في الأصل مصدر. (5)

---

(1) انظر نظم الدرر، ج5ص455

(2) انظر المرجع السابق، ص456

(3) الحمل هو:تساوي المحمول والمحمول عليه في علة الحكم وثبوت اللفظ وانتفاء المانع ج2ص147، وانظر: المعجم المفصل في علوم اللغة، ج1، ص291، الخصائص، ابن جني، ج2، ص411.

(4) انظر النشر، ج2ص340

(5) لسان العرب، ج8ص299

التفسير:

هذه الآية بيان لما ختمت به سابقتها فكأنه قيل: ماذا يكون بعد تلك الأهوال والفزع فيجاب بأن الله خبير بعمل العاملين فيجازيهم على أعمالهم فمن عمل الحسنات فيجازيه الله بخير مما جاء به ويؤمنه من ذعر يوم القيامة وأهواله. (1)

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

يرى كثير من العلماء أن القراءتين (بالتنوين والإضافة) بمعنى واحد." (2)

حيث إن قراءة الإضافة تفيد العموم والكثرة فالمعنى أن يكون الأمن من جميع فزع ذلك اليوم، وقد يراد به فزع مخصوص وهو كقوله تعالى ﴿لا يحزنهم الفزع الأكبر﴾ الأنبياء 103، وكذا قراءة التنوين تعني الأمن من فزع دون فزع أي الأمن من فزع واحد وقيل تعني الكثرة لأنه مصدر والمصدر يدل على الكثرة. (3)

24.﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعۡرِفُونَهَاۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا **تَعۡمَلُونَ** ﴿٩٣﴾

القراءات:

1. قرأ نافع وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب "تعملون" بالتاء على الخطاب.
2. قرأ الباقون "يعملون" بالياء على الغيبة. (4)

المعنى اللغوي للقراءات:

العمل كل فعل يكون من الحيوان بقصد فهو أخص من الفعل. والعمل يستعمل في الأعمال الصالحة والسيئة. (5)

التفسير:

خطاب من الله لمحمد ﷺ يدعوه إلى حمد الله على نعمة النبوة والعلم وأن يقول للكفار أن الله سيريهم دلائل قدرته ووحدانيته فيعرفونها ويهددهم بقدرة الله عليهم وانه ليس بغافل عما يصنع أولئك الكفار وسيجازيهم على أعمالهم. وفي الآية تهديد ووعيد للكافرين.

---

(1) انظر روح المعاني ج10ص246

(2) انظر الحجة للفارسي ج5ص409 ، الكشف ج2ص170، الجامع لأحكام القرآن ج13، ص254، التحرير والتنوير، م10 ج20 ص53.

(3) انظر الحجة للفارسي ج5 ص409، والكشف ج2 ص170، والتحرير والتنوير،م10 مجلد20ص53

(4) النشر ج2ص263

(5) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص389

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

العلاقة بين القراءتين علاقة بلاغية فقراءة التاء التفات من الخطاب للغيبة وتفيد وعد الله تعالى للمؤمنين بأن يجازوا على أعمالهم الصالحة لأن الله ليس بغافل عنها، وأما قـــراءة الغيبـــة ففيها وعيد للكافرين وتهديد بنيل العقاب على كفرهم وعدم إيمانهم.

وبالجمع بين القراءتين نجد أنهما تحملان معنى الوعد والوعيد. والله اعلم

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

فأحمد الله تعالى الذي منَّ عليّ بإتمام هذا البحث المتواضع وأسأله -جل وعلا- أن يتقبله منّي ويجعله في ميزان حسناتي.

تشتمل هذه الخاتمة على أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال هذا البحث:

أولا: أهم النتائج:

1. القراءات القرآنية لونٌ من ألوان الإعجاز القرآني فكل قراءة سدت مسد آية من كتاب الله وهذا الإيجاز من الإعجاز.
2. أنّ تنوع القراءات القرآنية أنتج أثراً في التفسير من ناحية المعنى والأسلوب، كما أنها حفظت على المسلمين ما لم يحفظه غيرها، إلى جانب كونها مادة غنية لعلوم اللغة العربية.
3. أن كثيرا من القراءات القرآنية التي نسبت إلى لغات العرب في تنوعها واختلافها لها أثرٌ كبيرٌ في المعنى والأسلوب.
4. أن تفسير القرآن بالقراءات علمٌ أصيلٌ، ولم يغفل المفسرون القدماء جانب القراءات في تفاسيرهم، مع تفاوتهم في الاهتمام بها.
5. أن القراءات القرآنية وسيلة من الوسائل التي تساعد في فهم مراد الله ﷻ من كتابه، كما أنها وسيلة جيدة لتقويم اللسان العربي، الذي أصابه الاعوجاج في زماننا ووسيلة فاعلة لإحياء اللغة العربية عند أهلها.

ثانياً: أهم التوصيات:

1. بناءً على ما ورد في النتائج من أهمية القراءات في تقويم اللسان العربي أوصي بتعليم القراءات للمراحل التعليمية والجامعية القابلة لذلك للقضاء على الأمية في اللغة العربية وللعودة بالأمة إلى لغة القرآن.

2. أوصي الجامعة الإسلامية بفتح قسم خاص في القراءات وتدريسها لكونها قرآناً يتلى ويتعبد به، وهذا يندرج تحت المشاركة في حفظ القرآن الكريم وتعليمه واستجابة لقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمن يَكْفُرْ بِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (121) سورة البقرة، وعملاً بقول الرسول ﷺ:(خيركم من تعلم القرآن وعلمه)[1]

3. أوصي باستمرار البحث والتفسير في القراءات القرآنية حتى لتلك التي تم تفسير القرآن بها؛ لأن كلمات الله لا نهاية لمعانيها، وقد يقف كل باحث على جانب أو معنى أو أثر لم يقف عليه غيره، وفي ذلك نفع كبير ومساعدة عظيمة في تفسير كتاب الله لقوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (109) سورة الكهف

هذا ما مكنّي منه ربي ﷻ في هذا العمل المتواضع وأرجو أن ينفعني الله به وينفع به غيري وأن ينال رضاه وقبوله واستحسان البشر وقبولهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

(1) صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ص998

الفهارس العامة

أولاً : فهرس آيات القراءات القرآنية

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية

ثالثاً : فهرس الأعلام المترجم لهم

رابعاً : فهرس المراجع

خامساً : فهرس المواضيع

أولاً: فهرس آيات القراءات القرآنية

ر. م	الآية	رقم الآية	الصفحة
	سورة النور		
.1	﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ..﴾	1	35
.2	﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ..﴾	2	37
.3	﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء..﴾	4	38
.4	﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاء إِلَّا.. ﴾	6	39
.5	﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾	7	**41**
.6	﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾	9	**42**
.7	﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ... ﴾	11	**43**
.8	﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا.. ﴾	22	**44**
.9	﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم.. ﴾	24	**46**
.10	﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ.. ﴾	31	**47**
.11	﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ.. ﴾	34	**49**

.12	﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ.. ﴾	35	**51**
.13	﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ﴾	36	**53**
.14	﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ..﴾	40	**55**
.15	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ..﴾	43	**56**
.16	﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى.. ﴾	45	**58**
.17	﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ..﴾	48	**59**
.18	﴿وَعَدَاللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُواالصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم﴾	55	**60**
.19	﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ..﴾	57	**62**
.20	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ.. ﴾	58	**63**
.21	﴿أَلَاإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ والْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَاأَنتُمْ عَلَيْهِ﴾	64	**64**

سورة الفرقان

.1	﴿أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا.. ﴾	8	**74**
.2	﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاء جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَلِكَ.. ﴾	10	**74**

.3	﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾	13	**76**
.4	﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ.. ﴾	17	**78**
.5	﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ.. ﴾	18	**79**
.6	﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا... ﴾	19	**81**
.7	﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاء بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا﴾	25	**82**
.8	﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾	38	**84**
.9	﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي.. ﴾	41	**85**
.10	﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ.. ﴾	48	**86**
.11	﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا ونُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ..﴾	49	**89**
.12	﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾	50	**90**
.13	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ﴾	60	**91**
.14	﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاء بُرُوجًا وَجَعَلَ.. ﴾	61	**93**
.15	﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ﴾	62	**94**
.16	﴿والَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا ولَمْ يَقْتُرُوا وكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾	67	**95**

.17	﴿ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴾	69	**96**
.18	﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ﴾	74	**98**
.19	﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً.. ﴾	75	**99**

سورة الشعراء

.1	﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ..﴾	4	**107**
.2	﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ﴾	13	**107**
.3	﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾	42	**109**
.4	﴿ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾	45	**110**
.5	﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴾	56	**111**
.6	﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴾	111	**112**
.7	﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴾	137	**113**
.8	﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴾	149	**114**
.9	﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴾	176	**115**
.10	﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾	182	**116**
.11	﴿ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاء إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾	187	**117**

.12	﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾	193	**118**
.13	﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاء بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾	197	**119**
.14	﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾	217	**120**
.15	﴿ وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾	224	**121**

سورة النمل

.1	﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾	7	**130**
.2	﴿ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ... ﴾	18	**131**
.3	﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْلَأَذْبَحَنَّهُ أَوْلَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾	21	**132**
.4	﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ..﴾	22	**133**
.5	﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ.. ﴾	25	**135**
.6	﴿اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا ﴾	28	**137**
.7	﴿فَلَمَّا جَاء سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ.. ﴾	36	**138**
.8	﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ﴾	44	**139**
.9	﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ.. ﴾	49	**140**
.10	﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ..﴾	51	**142**
.11	﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾	57	**143**

.12	﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى.. ﴾	59	**144**
.13	﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ ﴾	62	**145**
.14	﴿أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ ﴾	63	**146**
	﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ **أَءِذَا** كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ **أَإِنَّا** لَمُخْرَجُونَ ﴾	67	**149**
.15	﴿ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا.. ﴾	66	**150**
.16	﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ..﴾	70	**152**
.17	﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاء إِذَا وَلَّوْا..﴾	80	**153**
.18	﴿وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن..﴾	81	**154**
.19	﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ.. ﴾	82	**155**
.20	﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ.. ﴾	87	**156**
.21	﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ..﴾	88	**157**
.22	﴿ مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ..﴾	89	**158**
.23	﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ﴾	93	**159**

سورة البقرة

.1	﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ... ﴾	121	**162**

سورة المائدة

.1	﴿ وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ.. ﴾	116	**78**

سورة يونس

.1	﴿ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ...﴾	22	**88، 148**

سورة الأنعام

.1	﴿ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ...﴾	10	**86**

سورة الكهف

.1	﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ.. ﴾	109	**162**

سورة الروم

.1	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ.. ﴾	46	**23، 88، 149**

سورة الأنبياء

.1	﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ..﴾	103	**100**
.2	﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾	30	**23، 149، 89**

سورة المؤمنون

.1	﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾	5	**31**
.2	﴿ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾	7	**31**
.3	﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾	115	**31**

سورة النور

.1	﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ.. ﴾	35	**29، 51**

.2	﴿...وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾	40	**29**
.3	﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ..﴾	64	**70 ،32**

سورة الفرقان

.1	﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ﴾	1	**71 ،32**

سورة التوبة

.1	﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ..﴾	118	**152 ،76**

سورة النحل

.1	﴿...وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾	127	**152 ،76**

سورة الطلاق

.1	﴿.. وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ..﴾	6	**152 ،76**

سورة سبأ

.1	﴿.. وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴾	37	**100**

سورة ص

.1	﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴾		**113**

سورة الزمر

.1	﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ.. ﴾	69	**32**

سورة المرسلات

.1	﴿ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ﴾	3	**22، 88، 148**

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية

ر. م	طرف الحديث	الصفحة
.1	أتيت النبي ﷺ وهو متوسد بردة وهو في ظل الكعبة، وقد لقينا مـــن المشركين شدة...	129
.2	أقرأني جبريل على حرف، فراجعته ...	5
.3	إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهارويبسط	97
.4	أن النبيﷺ كان عند أضاة بني غفار قال: فأتاه جبريل عليه السلام...	5
.5	بينا رسول الله ﷺ ساجد وحوله ناس من قريش، جاء عقبة بن أبي مُعيط بسلى جزور...	129
.6	خيركم من تعلم القرآن وعلمه .	د، 165
.7	سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ..	5، 71
.8	لا يشكر الله من لا يَشْكر الناس	**ب**
.9	لقي رسول الله ﷺ جبريل فقال: يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين...	6
.10	لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين صعد النبي ﷺ على الصفا فجعل ينادي...	129

ثالثاً : فهرس الأعلام المترجم لهم

ر. م	الاسم	الصفحة
.1	ابن محيصن محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي	11
.2	أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري	4
.3	أبو جعفر محمد بن سعدان النحوي	3
.4	أبو عبيد القاسم بن سلام الخراساني الأنصاري	4
.5	أحمد بن محمد الدمياطي شهاب الدين	2
.6	أحمد بن موسى بن مجاهد	7
.7	تقي الدين أبو عمرو عثمان بن المفتي، صلاح الدين	10
.8	الحسن بن أبي الحسن يسار السيد الإمام أبو سعيد البصري	11
.9	الحسين بن أحمد بن خالويه	79
.10	سليمان بن مهران الأعمش	8
.11	عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة المقرىء ابو زرعة	103
.12	عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري	4
.13	محمد بن الطيب بن محمد بن جعفرأبو بكر الباقلاني	4
.14	محمد بن عبد العظيم الزرقاني	2
.15	محمد بن مكرم بن علي بن منظور	41
.16	محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس الأزدي	4
.17	محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم الكرماني	4
.18	مكي بن حموش بن محمد بن مختار، أبو محمد القيسي	8
.19	يحيى بن زياد أبو زكريا الفراء الكوفي النحوي	23
.20	اليزيدي يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد العدوي البصري	11

رابعاً: فهرس المراجع

- القرآن الكريم .

1. الإبانة عن معاني القراءات/ أبي محمد مكي ابن أبي طالب القيسي: تحقيق: د. محيي الدين رمضان – دار المأمون للتراث – بيروت – ط1– 1399هـ – 1979م .
2. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع/ الإمام الشاطبي: تأليف: الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي – شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
3. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر "المسمى" منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات/ تأليف العلامة الشيخ أحمد بن محمد البنا، الجزء الثاني، حققه وقدم له الدكتور شعبان محمد اسماعيل، عالم الكتب، الطبعة الأولى 1407هـ – 1987م.
4. الإتقان في علوم القرآن/ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: ضبطه وصححه وخرج آياته: محمد سالم هاشم – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1– 1421هـ
5. احكام القرآن / تأليف الإمام أبي بكر احمد الرازي الجصاص – مراجعة: صدقي محمد جميل دار الفكر – ط1– 1421هـ
6. أحكام القرآن/ لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي– طبعة جديدة منقحة وفريدة– دار الفكر– بيروت– لبنان.
7. الإحكام في أصول الأحكام/ سيف الدين أبي الحسن علي بن أبي علي بن محمد الآمدي– راجعها ودققها: جماعة من العلماء بإشراف الناشر– دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان– 1400هـ.
8. أسماء القبائل وأنسابها / تأليف العلامة السيد معز الدين محمد المهدي الحسيني الشهير بالقزويني المتوفي سنة 1300هـ: شرح وتحقيق كامل سلمان الجبوري – منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط1– 1420هـ – 2000م
9. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن/ تأليف محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي الموريتاني المالكي الإفريقي وتتمته لتلميذه عطية محمد سالم ويليه دفع ايهام الإضطراب عن آيات الكتاب ورسالة منع المجاز عن المنزل للتعبد والإعجاز –

طبعة جديدة مصححة ومنقحة اعتنى بها الشيخ صلاح الدين العلايلي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – ط1– 1417هـ – 1996م

10. إعراب القراءات السبع وعللها/ أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه: حققه وقدم له: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين – مكتبة الخانجي – القاهرة – ط1 – 1413هـ

11. إعراب القراءات الشواذ/ أبي البقاء العكبري: دراسة وتحقيق: محمد السيد أحمد عزوز – عالم الكتب – ط1 – 1417هـ

12. إعراب القرآن/ أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس: تحقيق: د. زهير غازي زاهد – عالم الكتب مكتبة النهضة العربية – ط3– 1409هـ

13. إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ تحقيق ودراسة: إبراهيم الأبياري – دار الكتب الإسلامية – ط2– 1402هـ

14. الأعلام قاموس تراجم لأشهر النساء والرجال من العرب والمستعربين من العرب والمستعربين والمستشرقين/ تأليف خير الدين الزركلي – دار العلم للملايين –بيروت – ط5– 1980م

15. الأفعال في القرآن الكريم دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم في جميع قراءاته/ الدكتور عبد الحميد مصطفى السيد \الطبعة الأولى 2004م \ دار الحامد للنشر والتوزيع

16. إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن/ تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري – دار الفكر – 1414هـ

17. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير وبهامشه نهر الخير على أيسر التفاسير/ أبي بكر الجزائري: المكتبة العصرية – بيروت – ط2– 1422هـ

18. الإيضاح في علوم البلاغة/ الخطيب القزويني: دار الكتاب اللبناني – ط4– 1395هـ

19. بدائع الفوائد/ للعلامة الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي ابن قيم الجوزية المتوفي سنة 751هـ: ضبط نصه وخرج آياته أحمد عبد السلام – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط1– 1414هـ – 1994م

20. البرهان في علوم القرآن/ محمد بن عبد الله الزركشي: خرج أحاديثه وقدم له وعلّق عليه: مصطفى عبد القادر عطى – دار الفكر – 1421هـ

21. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز/ محمد بن يعقوب الفيروزابادي: تحقيق: الأستاذ عبد العليم الطحاوي – القاهرة – 1390 هـ

22. بغية المريد من أحكام التجويد/ مهدي ممد الحرازي– راجعه وقدم له: عبد الباسط هاشم– دار البشائر الإسلامية – ط1– 1422هـ

23. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة / جلال الدين السيوطي – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم: المكتبة العصرية – بيروت.

24. تاج العروس من جوهر القاموس/ تأليف السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي– تحقيق: محمود محمد الطناحي– دار الهداية للطباعة والنشر

25. تأويل مشكل القرآن / ابن قتيبة – شرحه ونشره:السيد أحمد صقر – المكتبة العلمية – بيروت – لبنان – ط3 – 1401هـ

26. التبيان في إعراب القرآن/ أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري: دار الفكر – 1421هـ

27. التبيان في البيان/ للإمام الطيبي: تحقيق ودراسة: د. عبد الستار حسين رقُّوط – دار الجيل – بيروت – 1416هـ

28. التسهيل لعلوم التنزيل/ أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي: ضبطه وصححه وخرّج آياته: محمد سالم هاشم – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1– 1415هـ – 1995م

29. التطبيق النحوي/ الدكتور عبدالله الراجحي أستاذ العلوم اللغوية بجامعتي الإسكندرية وبيروت العربية – دار النهضة العربية – للطباعة والنشر – بيروت – 1983م

30. تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز/ لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي: تحقيق وتعليق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، السيد عبد العال السيد إبراهيم – طبع على نفقة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني امير دولة قطر – ط1– 1406هـ – 1985

31. تفسير ابن وهب المسمى الواضح في تفسير القرآن/ أبي محمد عبد الله بن وهبالدينوري – تحقيقك أحمد فريد – منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية –بيرمت – لبنان

32. تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم/ للقاضي أبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي – المتوفي سنة 982هـ – وضع حواشيه عبد اللطيف عبد الرحمن – منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان

33. تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل / الإمام ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن ابي عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي – وبهامشه حاشية الكازروني – مكتبة البحوث والدراسات – دار الفكر – 1416هـ

34. تفسير التحرير والتنوير/ تأليف سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور – دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس

35. تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم/ أبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي: تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الدكتور: زكريا عبد المجيد النوّي – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1– 1413هـ

36. تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل/ تأليف علامة الشام محمد جمال الدين القاسمي –دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابي الحلبي

37. تفسير القرآن العظيم/للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي سنة 774هـ – مكتبة دار التراث 22شارع الجمهورية – القاهرة

38. تفسير القرآن الكريم/د. عبد الله شحاتة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ط2– 1420هـ

39. التفسير الكبي/ الإمام الفخر الرازي: دار الكتب العلمية – طهران – ط2

40. التفسير الكبير/ للعلامة تقي الدين بن تيمية – تحقيق وتعليق: د. عبد الرحمن عميرة – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان

41. التفسير الواضح/ دكتور محمد محمود حجازي: جامعة الأزهر مطبعة الاستقلال الكبرى – ط4– 1388هـ – 1968م

42. التفسير الوسيط للقرآن الكريم/ د. محمد السيد طنطاوي: مطبعة السعادة

43. تقريب النشر في القراءات العشر/ ابن الجزري – تحقيق وتقديم: إبراهيم عطوه عوض – دار الحديث – القاهرة – ط3– 1416هـ

44. تنوير المقباس من تسير ابن عباس/ لأبي طاهر بن يعقوب الفيروزابادي – دار الفكر

45. جامع البيان عن تأويل آي القرآن/ تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفي سنة 210هـ: دار الفكر – بيروت – لبنان – 1408– 1988

46. الجامع لأحكام القرآن/ لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي: راجعه وضبطه وعلق عليه الدكتور محمد غبراهيم الحفناوي أستاذ أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة – خرج أحاديثه الدكتور محمود حامد عثمان مدرس اصول الفقه بكلية الشريعة والقانون بطنطا – دار الحديث– القاهرة – ط1– سنة 1414هـ – 1994م – ط2– 1416هـ – 1996م

47. جمهرة أنساب العرب/ أبي محمد علي ابن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي – تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون – ط4 – دار المعارف – ص330

48. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع/ أحمد الهاشمي: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط12

49. حاشية الجمل على الجلالين المسماة بالفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية/ تأليف العلامة الشيخ سليمان الجمل: المكتبة الإسلامية .

50. حجة القراءات/ للامام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة رحمه الله، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة 1418هـ – 1997م.

51. الحجة في القراءات السبع للامام ابن خالويه/ تحقيق وشرح: الدكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة الطبعة السادسة 1417هـ – 1996م

52. خزانة الأدب وغاية الأرب/ تأليف:تقي الدين أبي بكر علي المعروف بابن حجَّة الحموي – شرح: عصام شعيتَو – دار ومكتبة الهلال – بيروت – ط2 – 1991م

53. الخصائص / أبي الفتح عثمان ابن جني: حققه: محمد علي النجار – دار الهدى للطباعة والنشر – بيروت – لبنان دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط1 – 1412هـ

54. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون / تأليف أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي– تحقيق: احمد محمد الخرَّاط – دار القلم دمشق

55. الدر المنثور في التفسير بالمأثور وبهامشه القرآن الكريم مع تفسير ابن عباس/ دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت لبنان

56. دراسات لأسلوب القرآن الكريم/ محمد عبد الخالق عضيمة: دار الحديث – القاهرة

57. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني/ تأليف العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي المتوفي سنة 127هـ – ضبطه وصححه علي عبد الباري عطية – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط1– 1415هـ – 1994م

58. زهرة التفاسير/ محمد أبو زهرة: دار الفكر العربي – 1316هـ

59. سنن الترمذي/ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – ط1

60. سورة النمل دراسة تحليلية وموضوعية/ رسالة ماجستير – إعداد الباحث: محمد حسن البلبيسي –إشراف: د. رياض قاسم– 1424هـ

61. شرح التصريح على التوضيح/ خالد بن عبدالله الأزهري: على ألفية ابن مالك في النحو للشيخ العلامة جمال الدين أبي محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري وبهامشه حاشية الشيخ يس بن زين الدين العليمي الحمصي – دار إحياء الكتب العربية

62. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية/ تأليف اسماعيل بن حماد الجوهري: تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار – دار العلم للملايين – بيروت – ط1– القاهرة – 1376هـ – 1956م – ط2– بيروت – 1399هـ – 1979م

63. صحيح البخاري/ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: بيت الأفكار الدولية للنشر – 1419هـ

64. صحيح مسلم وهو المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ / أبي الحسين مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري: دار الفكر – بيروت – ط1 – 1424هـ

65. صفوة التفاسير تفسير للقرآن الكريم جامع بين المأثور والمعقول مستمد من أوثق كتب التفسير/ الطبري، الكشاف، القرطبي، الألوسي، ابن كثير، البحر المحيط، وغيرها بأسلوب ميسر وتنظيم حديث مع العناية بالوجوه البيانية واللغوية – تأليف محمد علي الصابوني: دار الصابوني

66. عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح / للشيخ بهاء الدين السبكي – تحقيق:دز عبد الحميد هنداوي – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت – ط 1– 1423هـ

67. غاية النهاية في طبقات القراء / شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري: عني بنشره ج برجستراسر – دار الكتب العلمية – بيروت – ط3 – 1982م.

68. غيث النفع في القراءات السبع/ علي النوري الصفاقسي: ضبطه وصححه وخرج آياته: محمد عبد القادر شاهين – دار الكتب العلمية – بيروت –ط1 – 1419هـ – 1999م

69. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير/ تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني: عالم الكتب

70. في رحاب التفسير/ عبد الحميد كشك: المكتب المصري الحديث – 1410هـ

71. في ظلال القرآن/ سيد قطب: دار الشرق – الطبعة الشرعية التاسعة – 1400هـ– 1980م

72. القراءات وأثرها في التفسير والأحكام/ إعداد محمد بن عمر بن سالم بازمول لنيل درجة الدكتوراة في الشريعة الإسلامية – دار الهجرة للنشر والتوزيع – ط1– 1417هـ – 1996م

73. القراءات وأثرها في علوم العربية/ تأليف الدكتور محمد سالم محيسن، المجلد الأول، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى 1418هـ – 1998م

74. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/ تأليف أبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: شرحه وطبطه وراجعه يوسف الحمَّادي المستشار الأسبق للتربية الدينية بجمهورية مصر العربية – الناشر مكتبة مصر سعيد جودة السحار وشركاه

75. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها/ أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي: تحقيق: د. رمضان محيي الدين – مؤسسة الرسالة ط5– 1418هـ

76. لسان العرب/ للامام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري المتوفي سنة 711هـ – حققه وعلق عليه ووضع حواشيه عامر احمد حيدر – راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم – منشورات محمد علي

بيضون لنشر كتب السنة والجماعة – دار الكتب العلمية – بيـروت – لبنـان – ط1– 1424هـ – 2003م

77. لطائف الإشارات لفنون القراءات/ الإمام شهاب الدين القسطلاني – تحقيـق وتعليـق: عامر السيد عثمان و د. عبد الصبور شاهين – القاهرة 1392هـ

78. المبصر لنور القرآن/ نائلة هاشـم صـبري – مطبعـة الرسـالة المقدسـية – ط1 – 1422هـ

79. مجاز القرآن/ صنعة أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمـي المتـوفي سـنة 210هـ، عارضه بأصوله وعلق عليه محمد فؤاد سزكين، الجزء الثاني، الناشر مكتبة الخـانجي بالقاهرة

80. مجمع البيان في تفسير القرآن/ تأليف الشيخ أبو على الفضل بن الحسن الطبرسي مـن أكابر العلماء في القرن السادس، يقع في عشرة أجزاء، دار الفكـر للطباعـة والنـشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1414هـ – 1994م

81. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها/ تأليف أبي الفتح عثمان بـن جني، الجزء الثاني، بتحقيق علي النجدي ناصف، الكتور عبد الفتاح اسماعيل شـلبي، القاهرة 1420هـ – 1999م.

82. مختار الصحاح/ للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الـرازي رحمـه الله: عني بترتيبه محمود خاطر – راجعته وحققته لجنة من علماء العربية – دار الفكـر – بيروت

83. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز/ تأليف شهاب الدين عبد الـرحمن بـن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابي شامة المقدسي – حققه: طيار آلتـي قـولاج– دار صاد –بيروت –1395هـ

84. المستنير في تخريج القراءات المتواترة من حيث اللغة –الإعراب – التفـسير/ تـأليف الدكتور محمد سالم محيسن – دار الجيل – بيروت – ط1– 1409هـ – 1989م

85. مسند للإمام أحمد بن حنبل/ ضبط ومراجعة: صدقي جميل العطـار – دار الفكـر – ط2– 1414هـ

86. مشكل إعراب القرآن/ ابي محمد مكي بن أبي طالب القيسي: تحقيق: د. حاتم صـالح الضامن – مؤسسة الرسالة – ط4– 1408هـ

87. معالم التنزيل في التفسير والتأويل/ أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغـــوي: دار الفكر – ط1– 1422هـــ

88. معاني الأبنية/ د. فاضل السامرائي.

89. معاني القرآن/ أبي جعفر النحاس: تحقيق: د. يحيى مراد – دار الحديث – القـــاهرة – 1425

90. معاني القرآن/ تأليف أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء: ت سنة 207هـــ – عالم الكتب

91. معاني القرآن/ لأبي جعفر النحاس، ت338هـــ، تحقيق د: يحيى مراد، الجزء الثـــاني، دار الحديث، القاهرة، سنة الطبع 1425هـــ – 2004م.

92. معاني القرآن/ للأخفش سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي: دراسة وتحقيـــق الـــدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد– عالم الكتب

93. معاني القرآن وإعرابه/ للزجاج أبي إسحق إبراهيم بن السَّري: شرح وتحقيق: د. عبـــد الجليل عبده شلبي – عالم الكتب – ط1 – 1408هـــ

94. معترك الأقران في إعجاز القرآن/ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكـــر الـــسيوطي: تحقيق:

95. المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)/ إعداد: د. محمدالتنوجي والأستاذ راجـــي الأسمر – مراجعة: د. إميل يعقوب – دار الكتب العلمية – ط1– 1414هـــــ القـــرآن الكريم .

96. معجم المقاييس في اللغة/ أبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا: دار الفكـــر للطباعـــة والنشر – بيروت – ط1– 1415هـــ

97. المعجم الوسيط / مجمع اللغة العربية – ط3

98. معجم مفردات ألفاظ القرآن/ تأليف العلامة أبي القاسم الحسين بن محمد بـــن المفـــضل المعروف بالراغب الأصفهاني: المتوفي سنة 503هـــ – ضبطه وصححه وخرج آياته وشواهده ابراهيم شمس الدين – منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلميـــة – بيروت – لبنان – ط1– 1418هـــ – 1997م

99. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار/ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي– تحقيق: طيار آلتي قولاج– ط1– استانبول– 1416هـــ.

100. المغني في توجيه القراءات العشر/ د. محمد سالم محيسن: دار الجيل – بيروت – ط2–1408هـ

101. مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني / لأبي العلاء الكرماني– 563هـ

102. المقتطف من عيون التفاسير/ تأليف العلامة مصطفى الخيري المنصوري: حققه وخرج أحاديثه خادم الكتاب والسنة محمد علي الصابوني – دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – ط1– 1417هـ – 1996م

103. مناهل العرفان في علوم القرآن/ محمد عبد العظيم الزرقاني– طبعة جديدة منقحة– دار الفكر.

104. منجد المقرئين ومرشد الطالبين/ ابن الجزري: دار الكتب العلمية – بيروت – ط سنة 1400هـ – 1980م

105. منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره (رسالة ماجستير) / إعداد: د.عبد الرحمن الجمل: إشراف: د. فضل عباس – 1412هـ ، 1992م.

106. الميسر في القراءات الأربع عشر/ تأليف: محمد فهد خاروف – مراجعة: محمد كريم راجح – دار الكلم الطيب – دمشق – بيروت – ط1– 1420هـ

107. النشر في القراءات العشر/ للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري المتوفي سنة 833هـ الجزء الثاني دار الكتب العلمية بيروت لبنان

108. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور/ للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي – خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه: عبد الرَّزاق غالب المهدي– دار الكتب العلمية– بيروت لبنان – ط1– 1415هـ

109. النكت والعيون تفسير الماوردي/ تصنيف: أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري – راجعه وعلق عليه: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم _

110. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج/ وهبة الزحيلي – دار الفكر – ط2– 1424– 2003م

خامساً: فهرس المواضيع

الموضوع	الصفحة
الإهداء	أ
شكر وتقدير	ب
المقدمة	د
التمهيد: القراءات وعلاقتها بالأحرف السبعة وفوائدها	**1-26**
المطلب الأول: تعريف القراءات لغة واصطلاحا	2
المطلب الثاني: معنى الأحرف السبعة وفوائدها وعلاقتها بالقراءات	3
أولاً: معنى الأحرف السبعة	3
ثانياً: أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف	5
ثالثاً: فوائد نزول القرآن على سبعة أحرف	6
رابعاً: علاقة الأحرف السبعة بالقراءات	7
المطلب الثالث: أنواع القراءات وأقسامها	8
المطلب الرابع: ترجمة القراء العشرة ورواتهم	12
المطلب الخامس: أثر القراءات في التفسير	19
أولاً: أثر القراءات من ناحية المعنى.	20
ثانياً: أثر القراءات من ناحية الأسلوب.	23

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول: تفسير سورة النور بالقراءات القرآنية العشر	**27-66**
المبحث الأول: تعريف بالسورة	**28**
المطلب الأول: بيان أن السورة مكية أو مدنية وعدد آياتها.	**29**
المطلب الثاني: أسماء السورة ووجه التسمية.	**29**
المطلب الثالث: ترتيب نزول السورة.	**30**
المطلب الرابع: زمن نزول السورة.	**30**
المطلب الخامس: جو نزول السورة.	**30**
المطلب السادس: المناسبات في سورة النور. وفيه مسألتان:	**31**
المسألة الأولى: علاقة سورة النور بما قبلها.	**31**
المسألة الثانية: علاقة سورة النور بما بعدها.	**32**
المطلب السابع: خصائص سورة النور.	**32**
المطلب الثامن: أغراض سورة النور وموضوعاتها.	**33**
المبحث الثاني: عرض آيات السورة المتضمنة القراءات القرآنية العشر	**34**
الفصل الثاني: تفسير سورة الفرقان بالقراءات القرآنية العشر	**67-100**
المبحث الأول: تعريف بالسورة	**68**
المطلب الأول: بيان أن السورة مكية أو مدنية وعدد آياتها.	**69**
المطلب الثاني: أسماء السورة ووجه التسمية.	**69**
المطلب الثالث: ترتيب نزول السورة.	**69**

الموضوع	الصفحة
المطلب الرابع: الجو الذي نزلت فيه السورة.	70
المطلب الخامس: المناسبات في سورة الفرقان. وفيه مسألتان:	70
المسألة الأولى: علاقة سورة الفرقان بما قبلها.	70
المسألة الثانية: علاقة سورة الفرقان بما بعدها.	71
المطلب السادس: خصائص سورة الفرقان.	71
المطلب السابع: أغراض سورة الفرقان وموضوعاتها.	72
المبحث الثاني: عرض آيات السورة المتضمنة القراءات القرآنية العشر	73
الفصل الثالث: تفسير سورة الشعراء بالقراءات القرآنية العشر	101-122
المبحث الأول: تعريف بالسورة	102
المطلب الأول: بيان أن السورة مكية أو مدنية وعدد آياتها.	103
المطلب الثاني: أسماء السورة ووجه التسمية.	103
المطلب الثالث: ترتيب نزول السورة.	103
المطلب الرابع: المناسبات في سورة الشعراء. وفيه مسألتان:	103
المسألة الأولى: علاقة سورة الشعراء بما قبلها.	103
المسألة الثانية: علاقة سورة الشعراء بما بعدها.	104
المطلب الخامس: خصائص سورة الشعراء.	104
المطلب السادس: أغراض سورة الشعراء وموضوعاتها.	104
المبحث الثاني: عرض آيات السورة المتضمنة القراءات القرآنية العشر	106

الموضوع	الصفحة
الفصل الرابع: تفسير سورة النمل بالقراءات القرآنية العشر	**160-123**
المبحث الأول: تعريف بالسورة	**124**
المطلب الأول: بيان أن السورة مكية أو مدنية وعدد آياتها.	**125**
المطلب الثاني: أسماء السورة ووجه التسمية.	**125**
المطلب الثالث: ترتيب نزول السورة.	**125**
المطلب الرابع: جو نزول السورة.	**125**
المطلب الخامس: المناسبات في سورة النمل. وفيه مسألتان:	**127**
المسألة الأولى: علاقة سورة النمل بما قبلها.	**127**
المسألة الثانية: علاقة سورة النمل بما بعدها.	**127**
المطلب السادس: خصائص سورة النمل.	**127**
المطلب السابع: أغراض سورة النمل وموضوعاتها.	**128**
المبحث الثاني: عرض آيات السورة المتضمنة القراءات القرآنية العشر	**129**
الخاتمة	**162-161**
أولا: أهم النتائج	**161**
ثانياً: أهم التوصيات	**161**
الفهارس العامة	**163**
فهرس آيات القراءات القرآنية	**164**
فهرس الأحاديث النبوية	**172**

الموضوع	الصفحة
فهرس الأعلام المترجم لهم	**173**
فهرس المراجع	**174**
فهرس الموضوعات	**184**
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية	**189**

Abstract

This study deals with the interpretation of Quran, by ten Quarnic of recitiation through sowret (Al Nour, Al Forqan and Annamel)

This research deals with the:

- **Prelude and three chapter.**

Prelude: Discusses five basic subjects, definition of the recitation, the origin of recitation methodology, the definition of the seven letters, and their relation to recitation, the kinks of recitation, and the life of ten re citation, the kinds of recitation, the effect of recitation on interpretation.

The three chapter: Each chapter deals with the name of Al-Surra, and its definition, discuses the ten recitation in every verses.

The treatiese is concluded with summary and some of results I founded.

The way of reciting Quran should be followed and taught narrative.

Students of the Holy Quran should concentrate and memorizing the quranic reciting related to the prophet.